

713
A

عقيدة

في

السَّكَّانِ
كَيُولَعُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

محرر من تأليف

العبد الأجير محمد أنور الكشميري عفا الله عنه

خادم الطلبة بدار العلوم الديوبند

مطبع سمي الدين

BE ISSUED

ذلك النكاح فهو ان ثبت من كل خبيث فكان كذا ان اخبر من كل جيب والحمد لله
الله اولادهم وكان كل عرضهم جميع الاحوال وبيل اللغات والشهوات فتمت في انها وية
وانتج داهية داهية للاسلام والمسلمين وكفر كل من لم يؤمن بها في جريدة الحكم
٢٣٢- اكتبوا في كل روفي حقيقة الوحي ص ١٠ وفي مكتوبه المدرج في (الذكر الحكيم) رواها
عيسى بن مريم عليه السلام فيما تنشق منه الاكباد يعتل في ذلك الزمان النصارى فقصي شدة
من ابراز كفره المبكر بهذه العلة والحال انه يجعله عند ما يسرسل في تعاقبه حقا
وافعا والعباد بالله واستمر على دينه ذلك الى ان قال في اخير سنة من جيلونه في جريدة
البيدر الى صلاح في رسول وني وفي مكتوب له الى مدير جريدة اخبار عامر الى علم
الله بني) وكذا في حقيقة الوحي ص ١٢ الى ان اخذ الله تعالى بعد ما رسل مكتوبة
الى مدير اخبار عامر خمسة ايام اخذ عزيزة تدور ما قضاء الله وقد راي بالبيضة
وسقط على وجهه في حشة واستغرق في دار البوار وكانت موثا ينزبه المعتبر فقتل
كتب الي دوو جاحة من (احقره) من مضاهات الالهو عن لخرى وجاهة ان القدر
المختوم ما به مرض ابلاوس وكان كما قبل (دين) سال ريدت كره وراخر تجريد زوي) وقام
عليه قوله تعالى ومن الظالم من اقرى الله كذبا وقال اوي الى ولو يوم اليه شي
ومن قال سائل مثل ما انزل الله ولو في اذ الظلمة في نهات الميعة والمزينة
باسطوا ايديهم اخروا انفسكم اليوم فخر و عذاب الله من بما تفتقروا من
الله غير الحق وتنتقم عن آياته تستكبرون هـ-

ثم انه لما اراد تخليط البحث والتلبس على عوام المسلمين بما لا يقبل به من نوع تعالي
باشاعة وفاة عيسى عليه السلام وسود الاوراق ووجهه به وبجده سبحانه اياه واكره
في كل جمعة لة فصنف العلماء لاثبات جوده رسائل حسنة تحييد الدرافع
متز القادياني و(سيف چشتيائي) و(شهادة القرآن) وغيرها وكانت نكفي في
اروت تمرين طلبة الدرس بهذه الرسالة واطلغ المسلمون من لسانهم ربي
العراق والشام ومصر وغيرها فالما مول من كافة المسلمين ان يقوموا بنصرة النبي
والذي عن حوزته وبأداء فريضة الاسلام وحقق حفظ

المسلمين عن كيد هؤلاء الزنادقة

كفرهم النواص والله يهدي

من يشاء الى صراط

مستقيم

كتاب الفوائد عند عابا الغرض من البحث

[illegible]

[illegible]

أحد بيت خالد بن سنان بن عيسى عليه السلام وبين خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم
وعمره عليه السلام من مائة وعشرين سنة هو عمره للذي مع الباقي على الأرض وله حسب
مدة كونه في السماء وإن مكث بعد نزوله أربعين سنة ولعلها بالحساب الشمس مع جبر كسر
تبلغ خمسا وأربعين بالحساب القمري وقد جلت رواية بها مع حديث ابن مسعود رويته

فائدة في شرح حديث مسلم لا إن بعد ذلك على بعض أمراء تروما الله هذه الآية كما أمته ٢٩

عليه السلام بعد ذلك

فائدة أخرى في تنظر مبطو أم عليه السلام وصعود عيسى عليه السلام وما يشاكله ٣٠

فصل من الإنجيل في معنى سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد آدم كافة ركونه من بيت نوح
آخر لينة وإن رأس الزاوية هو ملقى الخطين فإن الخطين يذهبان إلى حيث يذهب أحدهما
بين بيان عندنا -

فصل آخر من الإنجيل في سيادة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم وبشارة الصليب لشفاعة
بني الياق وهو خاتم الأنبياء وترجمة انبياء المعصومين صلى الله عليه وسلم وتفسير النصاري باليه النبي تفسير
اليهود وآياته بالنبي المنتظر يأتي آخر الزمان وأنه لفظ وصفي لا اسم على فيصدق على غيره أحده
تفسيره في هداية الحيارى يحيى الله أي أمره بواسطة انبيائه كما في التوبة وكما في الإنجيل
أن المسيح قال ايلي ايلي ذرا انني ينادي ابياء ولا يكلمهم نسق أن شيت ٣٠ عرف
شريعته أنهم الخدعة من البروتستانت عيسى عليه السلام في زول وأداة ظهور وشيل فقد كان
في عرشه يتكلم بالرسالة بن الله ورجل في عزت النفس بن نور يحيى ابن الله والمسيح بن
ابن الله كشرا على أنه روح الله من عليه الله منكم كما في كتابه بعدكم واليه تاتيوا - ما
يفسده الله في جهنم كما في الإنجيل فبما السلام منكم من مستمرا في جهنم
منه فانه سألوه انت ايليا وذا جوتوه أي جيلنا وذا جوتهم وهو فائون بالرجاء من في آخر
الزمان لرميا وفتح العزيز من بقرة وأبطال أن لولية التبان أسياه سطر الويار لتسليم
آب نوال اليهود من يحيى عليه السلام من انت فأقرنا نسبت أنا المسيح فما ألوه إذا ما الأبياء
انت أنت وإن الانكار لو يكن من جهة عدم تجوزهم الرجعة أو البروز أصلا في المنتزع التي من
تلقاها لو يكن له دخل هناك كما فيهم ما ذكر في الفارق من الرابع عشر السادس عشر من

مضامين

مقابلة الفصل الثاني والاربعين من المحل برنايا فاعلم الواقع وكذا ما ذكره في المتن
 وأن البروز من اودية الفلسفة وليس من مسائل الاديان السمة اودية اصلا.

فصل في تفسير لفظ التوفى وتبينه لفظا وعرفا وبيان حقيقة وكيفية ونفسه انما يذكر بانهم قد
 استعمال في موضوع واحد بعدد و...
 الاول والمعلق التوفى عند علماء الماني والافاط والافاض عند الفقهاء
 بينا لو كان الحجاز والكناية ايضا لم يكن...
 وانما الحق كون قصد الستة عن الكيف عند كلف يتبعه...
 ان العنق الحقيقي نفس فيما وكيف يحافظ الاصول في مسائل...
 تناول التوفى من اول العمر الى آخره واستجاب على...
 بدون تعدد يروى اخيرا

كسيف معنى هذا اللفظ من مسائل نظم الغزل وموارد له الى هو وقت...
 تعالى الله يتوفى النفس حين موتها وانما لم يمت في...
 وكون التوفى قبله لا يفي وفي كون المنام عند...
 مسك ويدرون ان اوجالي فاعلم على...
 الجواب من هو الشفيعان لفظ التوفى اذ كان مسند...
 الامعنى الموت ويختار العلماء عن غريب الغزل...
 العرف السامح وحكاية العالم النصر الى المدعو بالشهيد...
 رحمهما الله تعالى

فصول في تفسير الآيات المتعلقة بمحيط سبب السلام...
 السيرة بطولها ليظهر اساق اناسال عريان ومعه...
 احديث (السم تعلمون ان ربنا لا يموت)...
 احديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم...
 قال المصنف في مكتوبة العربي...
 فصل في مغربات آيات عن

صفحة	مضامين
٤٩ - ٤٨	<p>يقول تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ونورجيبك على وجهين اما انك من توفي الحق بان يكون له نفي الشخص ولا يشار فيه الى الموت وهو عليه السلام قد قصو خدمته وفرغ من عمره خارجة الله اليه واما انك من توفي الله بان يكون استوفى الاجل اوان يكون اتمام العمر شرطا من جهة الطاعة كما دونه في التفسير الكبير ونورجيبك بالآخر التناول والآخر منهم كذا في قوله تعالى لعن الله من كفر وان لفظ التوفي دعاء الكلام وعدمه لا محصورة المخطيب منسأته</p> <p>اعماله في التوفي بما على اعتباره في الآخر المتبادر منه وهو التناول في الوجهين انما هو باعتبار ما به وقد شرع فيه فيقترب الوجهان في اعتبار الاتمام والانتفاء الى المال لكن ليس محط الاهداء هو الموت بل اما تمام العمر او جعل انما مودته هو التوفي وكيف تقدم الاخبار بالتوفي وموضع من المواعيد الآخر ترتيب معها وتاخر الخبر عن هذا عن اقرؤ بين موضع الاخبار وموضع الخبر وانه عليه السلام لما خلت دورته ونوبته فكان قد اتم زمانه ونزول انما هو وقت منك صاحبه الزمان اذ ذلك وهو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم</p>
٤٨	<p>الزام السني والقائمة بالحاجات بقوات التنبيب على قولهم بين المواعيد الاثني عشر على كل حال</p>
٤٦ - ٤٤	<p>فصل في كتاب اخوة دين في تقدير التوفي وبعضها على المثال واخذ التوفي بمعنى الالات وتفسير الالات القرين بنفسه ترتيب التوفي والرفعة ذكر اقتضاء المقام اي من حيث اللفظ لا من حيث المعنى على اخذ عليه السلام منه وهو للسوف نوبه بل كذا في المال كناية مقصودة اريد مما في المصطلح السابق من جهة الاقضاء والذوق او يخرج على طريقة المفهوم والمصدق على المعهود وما على اعتبار هذا المال يكون الردم من مقدم ما به يكون قد منتهى ما اراد وهذا على الوجه السابق في لفظ التوفي لا الاول الا ان يقترب هو من الثاني ايضا</p>
٨٣	<p>امور قد اشكل على الشقي في عيسى عليه السلام قد فرغ منها في الغرض المحكم</p>
٨٥	<p>فصل في قوله تعالى اذ افاضت اليه وذكر الدليل القاطع على ان الراديه هو الردم الجسماني</p>
٨٨	<p>فصل في قوله تعالى ومطره اجمع الذين كفروا وانه ايضا يدل ثانيا على ان الراديه هو الردم الجسماني</p>
٩٠ - ٩٣	<p>صالح قوله تعالى وجعل الدين اسجود فوق الذين كفروا الى يوم القيمة بان هذا الصفة انتقلت الى اهل الاسلام وتحمل اليهم على حد ما قالوا في قوله تعالى للذين كفروا الاذن والافضل لله العزة ولو لم يكن من المؤمنين من الراد وجعل الذين آمنوك الى يوم القيمة فوق الذين كفروا وانما اخر قوله</p>

مَصَامِي.

عبد راس من كتبه: 'سجود العجير' لحفظ ابن تيمية و محمد ابنه احيى التليد الحافظين العجم ١٠٩٠ هـ

١٠٨-١٠٦
 يؤمن موسى وعيسى حين وقوعهم في النار الساكنين من عبادة ابن القيم المحدثين في نسخة
 تفسير ابن كثير من سبغة الاسنة والابن وتفسير قوله تعالى قل فمن يملك من ان يشاء
 ان اراد ان يهلك المسلمين من روادى ومن في الارض جميعا -

فصول في آيات سورة النساء ونقل جمل مما ذكره المفسرون في آياتها (١١)

فصول في مضمون هذه الآيات ومضمونها من كاتب السطر

تنبيه الفرق بين سياق آيات السوء وبين ابنه آل عمران

فصل في بعض غرر آيات الذرية وتقل مسئلة مخوية معانية من الزجاء ونقل من اليهود ١١٩-١٢٩

أما واقعته ابن الأثير في السيرة وعنه ما في السيرة من

عزيمه من انفسه والي وان اسجد

وَمِنْ قُلُوبِهِمُ الْقَابِضُ وَبِمَكَرٍ نَّاسٍ يَلْعَنُونَ

سورة بقره اربع و عشرين آية في غفر ذنوبكم و تبارك الذي لا يلهي عنه شيء و هو الذي لا يرد الله ما فسد من عمله و هو الذي لا يرد الله ما فسد من عمله

قوله "إلى ربنا الله" ١٢

1994 1995 1996 1997 1998 1999 2000 2001 2002 2003 2004 2005 2006 2007 2008 2009 2010 2011 2012 2013 2014 2015 2016 2017 2018 2019 2020 2021 2022 2023 2024 2025 2026 2027 2028 2029 2030 2031 2032 2033 2034 2035 2036 2037 2038 2039 2040 2041 2042 2043 2044 2045 2046 2047 2048 2049 2050 2051 2052 2053 2054 2055 2056 2057 2058 2059 2060 2061 2062 2063 2064 2065 2066 2067 2068 2069 2070 2071 2072 2073 2074 2075 2076 2077 2078 2079 2080 2081 2082 2083 2084 2085 2086 2087 2088 2089 2090 2091 2092 2093 2094 2095 2096 2097 2098 2099 2100 2101 2102 2103 2104 2105 2106 2107 2108 2109 2110 2111 2112 2113 2114 2115 2116 2117 2118 2119 2120 2121 2122 2123 2124 2125 2126 2127 2128 2129 2130 2131 2132 2133 2134 2135 2136 2137 2138 2139 2140 2141 2142 2143 2144 2145 2146 2147 2148 2149 2150 2151 2152 2153 2154 2155 2156 2157 2158 2159 2160 2161 2162 2163 2164 2165 2166 2167 2168 2169 2170 2171 2172 2173 2174 2175 2176 2177 2178 2179 2180 2181 2182 2183 2184 2185 2186 2187 2188 2189 2190 2191 2192 2193 2194 2195 2196 2197 2198 2199 2200 2201 2202 2203 2204 2205 2206 2207 2208 2209 2210 2211 2212 2213 2214 2215 2216 2217 2218 2219 2220 2221 2222 2223 2224 2225 2226 2227 2228 2229 2230 2231 2232 2233 2234 2235 2236 2237 2238 2239 2240 2241 2242 2243 2244 2245 2246 2247 2248 2249 2250 2251 2252 2253 2254 2255 2256 2257 2258 2259 2260 2261 2262 2263 2264 2265 2266 2267 2268 2269 2270 2271 2272 2273 2274 2275 2276 2277 2278 2279 2280 2281 2282 2283 2284 2285 2286 2287 2288 2289 2290 2291 2292 2293 2294 2295 2296 2297 2298 2299 2300 2301 2302 2303 2304 2305 2306 2307 2308 2309 2310 2311 2312 2313 2314 2315 2316 2317 2318 2319 2320 2321 2322 2323 2324 2325 2326 2327 2328 2329 2330 2331 2332 2333 2334 2335 2336 2337 2338 2339 2340 2341 2342 2343 2344 2345 2346 2347 2348 2349 2350 2351 2352 2353 2354 2355 2356 2357 2358 2359 2360 2361 2362 2363 2364 2365 2366 2367 2368 2369 2370 2371 2372 2373 2374 2375 2376 2377 2378 2379 2380 2381 2382 2383 2384 2385 2386 2387 2388 2389 2390 2391 2392 2393 2394 2395 2396 2397 2398 2399 2400 2401 2402 2403 2404 2405 2406 2407 2408 2409 2410 2411 2412 2413 2414 2415 2416 2417 2418 2419 2420 2421 2422 2423 2424 2425 2426 2427 2428 2429 2430 2431 2432 2433 2434 2435 2436 2437 2438 2439 2440 2441 2442 2443 2444 2445 2446 2447 2448 2449 2450 2451 2452 2453 2454 2455 2456 2457 2458 2459 2460 2461 2462 2463 2464 2465 2466 2467 2468 2469 2470 2471 2472 2473 2474 2475 2476 2477 2478 2479 2480 2481 2482 2483 2484 2485 2486 2487 2488 2489 2490 2491 2492 2493 2494 2495 2496 2497 2498 2499 2500 2501 2502 2503 2504 2505 2506 2507 2508 2509 2510 2511 2512 2513 2514 2515 2516 2517 2518 2519 2520 2521 2522 2523 2524 2525 2526 2527 2528 2529 2530 2531 2532 2533 2534 2535 2536 2537 2538 2539 2540 2541 2542 2543 2544 2545 2546 2547 2548 2549 2550 2551 2552 2553 2554 2555 2556 2557 2558 2559 2560 2561 2562 2563 2564 2565 2566 2567 2568 2569 2570 2571 2572 2573 2574 2575 2576 2577 2578 2579 2580 2581 2582 2583 2584 2585 2586 2587 2588 2589 2590 2591 2592 2593 2594 2595 2596 2597 2598 2599 2600 2601 2602 2603 2604 2605 2606 2607 2608 2609 2610 2611 2612 2613 2614 2615 2616 2617 2618 2619 2620 2621 2622 2623 2624 2625 2626 2627 2628 2629 2630 2631 2632 2633 2634 2635 2636 2637 2638 2639 2640 2641 2642 2643 2644 2645 2646 2647 2648 2649 2650 2651 2652 2653 2654 2655 2656 2657 2658 2659 2660 2661 2662 2663 2664 2665 2666 2667 2668 2669 2670 2671 2672 2673 2674 2675 2676 2677 2678 2679 2680 2681 2682 2683 2684 2685 2686 2687 2688 2689 2690 2691 2692 2693 2694 2695 2696 2697 2698 2699 2700 2701 2702 2703 2704 2705 2706 2707 2708 2709 2710 2711 2712 2713 2714 2715 2716 2717 2718 2719 2720 2721 2722 2723 2724 2725 2726 2727 2728 2729 2730 2731 2732 2733 2734 2735 2736 2737 2738 2739 2740 2741 2742 2743 2744 2745 2746 2747 2748 2749 2750 2751 2752 2753 2754 2755 2756 2757 2758 2759 2760 2761 2762 2763 2764 2765 2766 2767 2768 2769 2770 2771 2772 2773 2774 2775 2776 2777 2778 2779 2780 2781 2782 2783 2784 2785 2786 2787 2788 2789 2790 2791 2792 2793 2794 2795 2796 2797 2798 2799 2800 2801 2802 2803 2804 2805 2806 2807 2808 2809 2810 2811 2812

از جمله وزین اهای کتب المجمعین در این مؤرخه است که در این

وما سطره في الخمر وما بعد ان ياتي بنحو خمسة اشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

أكون سعيداً بالجمعة أفواي عنكم وان من أهل الشيبان بجمعة

١٠ "فَوَيْدَانُ كَلِمَةٌ قُلْتُ فِي الْأَلْبَاءِ مَعْنَى قَبِيلٍ زَانُ فَوَيْدَانِي" وَزَانِي مَزْنٌ وَالْأَلْبَاءُ

صفحة	مضمون
	ليؤمنن به قبل موتهم داخل في متناولات القراءة المتواترة والافليس للاميان المبقين
١٣٣	تنبيه - ان الله سبحانه وتعالى لم يذكر في حقهم عليه السلام لفظ الموت صريحا الا في هذه الآية اه
١٣٣-١٣٣	ترتيب هذه الكلمات والآيات والسور
١٣٥	عدم رجوع الضمير في قوله تعالى (ويوم القيمة يكون عليهم شهيدان) الا الى المذكورين في قوله (وان من اهل الكتب) من الحاشية -
١٣٦-١٣٩	فصل في ما احدث به ذلك التيق وقينه للاهوي في هذه الآية ومنافضة اياها وعدلهم الشقي بنفسه عبارة ازالته ومنافضة لنفسه. ومطرا كفا في معنى. علم من اهل الكتاب في قوله
١٣٩	مودة الى ترجمة عيسى عليه السلام من القرآن العزيز -
١٤٣	افتراء الشقي على نبينا صلى الله عليه وسلم كان في الهند نبيا اسمه اللون اسمه كاهنا منهن صلى الله عليه وسلم بل من احتياطه ان قال لما ذكره ابن كثير (ما أدركه تبع نبيا كان ام غير نبى)
١٤٥-١٤٥	تميز (اشهاد المناظرين الى افعالهم المحدثين في خمسة وعشرون سؤالا فيهم هم وبلغهم هم حجرا واخبار بالذي فيما مضى. وعودة الى اتيان ايليا في الحاشية
١٤٥	فصول في آيات المائدة واتحباب جمل مما قاله المفسرون فيها
١٤٦-١٤٦	فصل في تحقيق كلمة اذ وانها قد تكون كحكاية المستقبل واستحضار وجعل نصب العين وتعمد كما في قوله حينئذ لو مثن. وان كلمة الشر على الماضي ليست رتبة الى المستقبل بل لفرض المستقبل نذوقه ومضى ما اذا يكون من الامر -
١٤٦-١٨٠	فصل في محصل هذه الآيات ومحصلها أو بيان ان قوله تعالى (واذ قال الله عيسى بن مريم) ما انت قلت للناس اتخذني وامى الهين من دون الله) سؤل عن قوله عليه السلام ذلك لهم هل كان منه الا لاهن وقوع الاتخاذ فيهم ليسهل الجواب عليه (قال سبحانه انت ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق) غاية الادب فلم يواجه تعالى من اول الامر بالنفي فورا لتلايه هم ان السؤال لم يقع في محله بل لان الكلام او لا بصورة التردد في وقوع المشو له ثم اتى على المرام (ان كنت قلت فقد علمت) الحر تفويض الامر الكلية اليه سبحانه وتعالى وان الى ربك المنتهى (ما قلت لهم الا ما مرتضى به ان اعبدوا الله وري ذريكم اصل

مضامين

صفحة

الجواب وهو عدم القول منها لاتخاذ الاهد موقوفه ولا عدم علمه به وقوله او كنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم ليس دخلا في جواب (عانت قلت للناس) ولا امرا
له اختص امر به عليه السلام ولذا اقتبس صلى الله عليه وسلم ايضا وانما هو اداء
شهادة عامة لتسائر الانبياء على اممهم شاملة لمطعم منهم والعاصي لانه كان بين
يهمهم وكذا قوله (ما قلت لهم الا ما مرتني به) قاله لجمعهم وهو بالنظر من قوله
(ما قلت لهم الا ما مرتني به) الى قوله (ان تعذبهم فاعذبوا عبادك وان تغفر لهم
فاغفر لهم) انت العزيز الحكيم يوم الجحيم لعموم قول ابراهيم عليه السلام (ومن تعجب فانا
منه ومن عصى فانا عذره) كما اشار اليه في حديث مسلم من سنة ١٩٧ من
الرسالة وفي حديث في مسند احمد ٢٢٣ ويقصد به ايضا ان من يكون من شهداء
الله كعبه بقلب الموضوع فيلحق بمن شهد عليهم مع كونه من جانب الله ثم المخرجة
واما المتنين الذين بعد ذلك وتوحد سبحانه وتعالى بكونه رقيباً وشهيداً او انتهى الامر اليه
كثيراً ما ذن جلد ان تعذبهم فاعذبوا عبادك وان تغفر لهم فافعل فانك انت العزيز الحكيم
ذاته ان قوله هذا ليس الغرض الاعلى من تدبيره لنفسه فقط بل ما تعلم ان التدبير
المخفى ليس له دخل في فهم الشفاعة بل ربما يبعد ما واغتنم ما لوقال (اعلم على به
الامر) بل الغرض من ان الامر يعود الى حضرتك فقط واذ ان تعذبهم فاعذبوا
عبدك وان تغفر لهم فافعل فانك انت العزيز الحكيم والعلم وعدو لا دخل له في امر
الشفاعة بعد ما ان الناس يامر لا بد من ان يكونوا في مقامهم وكما انهم لو عدلوا وما يمدخل فيه
اختصاص بهاديه وانفردوا بواجب الله وشهادته فان هذا قد يهد العذر لهم فاعلموا انهم
واذ اذريت هذا فاعلم ان لفظ حديث نبينا صلى الله عليه وسلم في ذكر الوقف انك
الامر ما احثوا بعدك بيان الواقعة فقط على نفي الداراية التي هي وراء نفس العلم
في اكثر الفاظها ولعله يكون عليهم سيما الحالة الاولى ايضا لثبوت الحالة الثانية وما
الامر على بيان الواقعة قد تروا انتهى وفي الفهم عن ابي سفي وحسنه (يا ايها الناس اني
فرطكم على الخوض فاذا اجتمعوا قال رجل يا رسول الله انا فلان بن فلان وقال اخر انا فلان
بن فلان فاقول اما اننسب فقد عرفت ولعلكم احد ثم بعد ذلك اذ قدتم وقول فاقول

صفحة	مضامين
	<p>كما قال العبد الصالح كنت عليهم شهيداً ما دمت في الدنيا ليس بشايد قبل تشييد بل لتمهيد الشفاعة واستدعاء العفو. وكان العفو يعطى الحالين معاً كل شرط وتغذية الكلام ان تعد برهمن وان تغفر لهم وقامت عبادك وانك انت العزيز الحكيم ثم اخبرنا المعقول التكون الشفاعة والسؤال مع استغليهم والاحلال اقال الله هذا يوم ينفع الله اذ ين عذره في ان هذا القول يقال في يوم القيمة توسيع في قراءة من قرأ يوم بالضم أحسن حديثاً تفهم من الحاشية بعد اوهب عند ابن كثير في قوله انه اعطى البراري بيب ... مردانية حبيرة ... ثم نون ونجدت لكم يوم على خير لا تتم تعرض على عما لك ثم انجل من حسن ... ربه الله علي وما كان من سبي استغفرت الله ما ذكره في شرح المواهب من وفاته صلى الله عليه وسلم انه عرض بعض الاسماء على العبد لانه لا يحيط وان كان هناك اختصار وفيه من الله عليه وسلم اخبار او الاسرار العلم المحي بما لم يمتنع عند كل الرسولين فقد ذكر صلى الله عليه وسلم حال امته الى القيامة وبعد ذلك اذ بقي لهذا شيء من تفصيل التجزئة وما يتعلق بالآثار الواقفي في الموقف ويليق هناك بالجواب عن الحضر حضره عالية فعلية انا الذي ما اهل ثوابه انك سمع عرض انما قال عليه صلى الله عليه وسلم انه يغفر هذه الحكاية قد ذكرنا وذكرا ما هو عليه صلى الله عليه وسلم فلهذا انما اخبرنا عليه لا غلب هذه القصة والبرهان تلك الحقيقة انما خرجنا نذكره بكونه خير الماكرين واخذهم في الوقت بغيره على وجهته انهم قري الحور ما كانوا الى الدنيا بآيد ولا يفتني ان بعض الامور لا يحسن انهم بها قبل الوقت فقد اصفا اخيه عيسى عليه السلام في العلم بحال امته وقد من حديث مفادضة الانبياء في ليلة الاسراء والله سبحانه وتعالى اعلم</p>
١٨٠	<p>تخبر من كذب المحلل للاهوري ان المسلمين اخذوا مستلحياتهم في الا لا من النصارى. والعياذ بالله وحقيقة الامران هؤلاء الملاعة اخذوا وفان على السلام من البهايين واما الهروهم سنغهم</p>
١٨٢	<p>تخبر اخرون تخريفات اخره.</p>
١٨٤	<p>منها تحرقه لقوله تعالى اوان كفت بني اسرائيل عنك وتعلق بقلبي تعالى والله</p>

صفحة	مضامين
	يعصمك من الناس) مع انه صلى الله عليه وسلم قد ستمت يهودية يوم خيبر وجوابه مع انه صلى الله عليه وسلم قد عصم من فائلة السور الى اخر العمر ثم اظهر في آخر عمرة الاحراز اجر الشهادة-
١٩٥	ومنها تعلقه بقوله تعالى (واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) وجوابه مع حديث في الكنز ص ٣ (فقال له عمر انشدكم بالله، ان تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كل مال النبي صدقة الا ما اطعم اهله او كساهم)-
١٩٥	فصل في حديث انكم مشغورون الى الله حفاة عراة غرلا الى قوله فاقول كما قال العبد الصالح-
٢٠٥-١٩٤	فائدة زائدة في يا جوج وما جوج
٢٠٥	خاتمة الرسالة في اتمت ختم النبوة
٢١١	فائدة في عمر الدنيا على المشهور على ما في روح المعاني من اول السام انه ذهب اليه الكثير منا-
٢١٤	جملة مختصرة في ان الشيخ الاكبر محمد بن العربي اخذ النبوة بالمعنى النحوي و هو الانباء العام وجعله مقسما ثم قسمه الى نبوة التعريف وهو الانباء بمرور غير الاحكام الشرعية وجعله منتهى الولاية والى نبوة تشريع وهو الانباء بالاحكام الشرعية وهو للنبي والرسول ولم يرد ما يختص بالرسول على المشهور في الفرق بينهما فخلصت النبوة من غير تشريع عند الولاية وليست الانبياء منتهى النبوة معروفة معهودة في الاديان السماوية وانما جعل المقسوم هو النبوة لكونه في تقسيم النبأ والانباء وهذا امر من فسق قطب هذا الامر الهين ايمان ذلك المثني الجامع ولم يمتد له فهم المراد لغاوتهم وشقاوتهم - والعياذ بالله-
٢١٩	قصيدة فارسية في نعمته صلى الله عليه وسلم تمت بها الرسالة
٢٢١	الحاشية المتعلقة بصفاة ١٤٤



الحمد لله الذي جعل الحق يعلم ولا يعلم * وجعل كلمته هي العليا * وترك الباطل
زبدًا رايًا يذهب جفاء أو هوواء * وكلمته هي السفلى * وعاقبته هي السوءى * و
قدر الحق رجالًا لا يخافون في الله لومة لائم يقاتلون علي ظاهرين إلى انقراض
الدنيا * ولو كثرت الباطل فإنه كلمة خبيثة اجتمعت من فوق الارض ما لها
من قرار ولا بقاء * والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والرسلين سيد الاولين
والآخرين بل امتنوية ولا تنيا * لم يقبض الله حتى أقام به الملة العوجا مبلان قالوا
لا اله الا الله * ففتح الله به اذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا واعينا غميا * وعلى اله واصحابه
واتباعه من الامة الرحومة الذين ثبتت لهم الحسنى * وزيادة لهم مبشرات
الرؤيا * أما بعد فهذه سطورا فصول سميتها بعقيدة الاسلام في
حجية عيسى عليه السلام * كنت امليتها على الطلبة على طريق المجالة * و
الآن في ثلثي عشر شهر رمضان من سنة ثلاث واربعين من المائة الرابعة عتسر
كتبتها على سبيل الرسالة * وفق الله تعالى الامة المحمدية كلها للرشاد والسداد *
وجنبهم عن الزيغ والاحاد * ويحذر الله نفسه والله روف بالعباد *

فصل في انعقاد المشيئة الازلية بنزول علي السلام * قال الله تعالى وَلَمَّا
أَضْرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وقالوا ألهتنا خير أم هو * ما

أَصْرَبُوهَ لَكَ الْإِجْدَادُ بَلْ هُم قَوْمٌ مَحْصُونُونَ إِنَّ هُوَ الْأَعْبُدُ الْأَعْمَدُ عَلَيْهِ وَجَعَلْنَا
 مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا لَيْلَهِ وَنُورُنَا لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْفُفُونَ وَإِنَّهُ
 لَعَلَّمُ النَّسَاعَةَ فَلَا تَمُوتُنَّ هَاهُنَا وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ قَالَ شَيْخُ مَشَايخِنَا
 الشَّاهِدُ عَبْدُ الْقَادِرِ الشَّيْخُ الْإِجْدَادُ فِي اللَّهِ بِنُورِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الدَّاهِلِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ
 بَعَثَ فِي مَوْضِعِ الْقُرْآنِ مَاتَرِيهَ أَيُّ كَلَامٍ جَرَى فِي الْقُرْآنِ ذَكَرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْضَى
 أَلْفِكَ إِيَّاهُ أَيْضًا عَبْدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَكَيْفَ تَذَكُّرُهُ بِخَيْرٍ وَتَذَكُّرُ الْهَيْتَةِ أَبْسُودَ أَمْرُ قَوْلِهِ وَ
 لَوْ نَشَاءُ أَهْ أَيْ كَانَتْ فِي عِيسَى أَثَارُ مَلَائِكَةٍ وَهَذَا فِي قَدَرِ تَأْيِيدِهِ وَلَيْسَ بِعَسَى وَلَوْ
 تَمَثَّلَ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَعْنِي أَنَّ صِبَاطَ الْمَلَائِكَةِ وَأَصْعَادَ عِيسَى تَمَثَّلَ
 أَهْبَاطُ آخَرِينَ مِنْ نَاسٍ وَهَذَا الشَّقِيُّ الْمَتَّبِعِيُّ يَقُولُ إِنَّ الْفَلَسْفَ الْقَدِيمَةَ وَالتَّجْدِيدَ
 تَحِيلَ عُرُوجُ جَمِيعٍ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعِي الشَّقِيَّ النَّبِيَّةَ ثُمَّ يَفْلَسُ وَفَوْقَ ذَلِكَ أَنَّهُ
 لَا يُعْرِفُ شَيْئًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا نَسِيًا وَالْمُتَّبِعِينَ بِمَا سَمِعُوا مِنْ أَتْبَاعِهِ وَتَضَرَّعِينَ
 نَحْوَهُمْ فِي بَهْ كَانَتْ فِيهِ سَوْتٌ حَافِظٌ فِيهِ الْعَزِيدَةُ الْأَمْرُ وَالْعَجْزَةُ الشَّانُ الْقَبَالُ إِلَى
 دَعْوَاهُ أَلْهَاءُ هُمُوهُ كَالْعَامَةِ لَوْ أَمِيلَ لَهُ يَطْرَأُ سَوْفُ أَوَاسِمْهُ وَإِذَا قَبِلَ أَحْمَلُ
 أَسْبَسَ وَاللَّهُ نَعَالِي تَبَاهِي وَنُورُهُ كَمَا الْمَلَائِكَةُ أَعْضَاكُمْ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ طَوْلُكَ
 إِلَى الْأَرْضِ نَارِيًا تَبَاهِي الْعَاجِزُ مَعْدُودُهُ مَانَ إِلَى السَّمَاءِ سَيَانُ لَفَرْقَ بَيْنَهُمَا
 وَقَوْلُهُ وَإِنَّمَا لَعَلَّمُ النَّسَاعَةَ الصَّوَابَ كَمَا كَرِهَ فِيهِ قَوْلُهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ لَعِيسَى لَا الْقُرْآنَ
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ صَعُودَهُ وَصَعُودَ دَرِيْسٍ إِلَى السَّمَاءِ شَاهِدٌ عَلَى مَنْ حَبَثَ الْأَسْبَاطَ عَلَى
 حَقَرِ الْأَجْسَادِ فِي مَالِهِمْ خَرَفَ فِي تَدْبِيرِهِمْ شَوْصَةً مِنْ نَفْسِهِ إِلَى خُرُوفٍ وَأَخْرَجَ مِنْ
 أَمْرِ ابْنِ حَبَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ أَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا

أَنَّهُ رَأَيْتُ مَا يَعْبُدُونَ دُونَ اللَّهِ مِنْهُمْ. قَالَ فِي النَّارِ قَالُوا وَالشَّمْسُ الْقَمَرُ وَالنَّجْمُ
 أَوْ أَتَقَرُّ قَالُوا أَفَبِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ هُوَ الْعَبْدُ الْأَعْمَى نَبِيٌّ وَحَصَنَةٌ مَثَلًا
 لِّلنَّبِيِّ الْأَمْرَئِيلَ وَأَخْرَجَ عَبْدَ بْنَ هَمْدٍ وَابْنَ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَجَعَلَتْ
 مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ قَالَ يَجْعَلُونَ الْأَرْضَ يَجْعَلُونَ الْأَرْضَ يَجْعَلُونَ خَرَجَ الْغُرَبَاءُ
 وَابْنُ عَبْدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَمُسَدَّدٌ وَعَبْدُ بْنُ هَمْدٍ وَابْنُ حَاتِمٍ وَالتَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقٍ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ وَأَنَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَالَ خَرَجَ عِيسَى قَبْلَ بَنِي
 الْقِيَامَةِ - وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ هَمْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ مِنْ
 خَرَجَ عِيسَى بَيْنَا ثَلَاثَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَكُونُ تِلْكَ الْأَرْبَعُونَ سَنَةً خَيْرٌ مِنْ شَجَرٍ
 وَيَعْقَرُ - وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ هَمْدٍ وَابْنَ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ
 خَرَجَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ - وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ هَمْدٍ وَابْنَ جَرِيرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَالَ نَزَلَ عِيسَى أَهْ - قُتِبَتْ وَمَنْ قَالَ إِنَّ
 الْقُرْآنَ فَانْصَرَفَ إِلَى الْكُونَ عَلِمْنَا أَنَّمَا نَسَبُهُ وَهَذَا لَيْسَ بِمُتَّحِقٍ فَتَنْجِيهِ الْقِيَامَةِ
 بِالْأَلَاةِ - وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى وَأَنَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَقْدَرُ مَرَّةً بَارِعَةً
 أَنْ الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَبْعَثُ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَسْيَاءِ الْمَوْتِ وَأَبْرَاءِ الْأَكْمَرِ
 الْأَبْرَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْقَامِ وَفِي هَذَا نَظَرٌ وَابْعَدَ مِنْهُ مَا حَكَاهُ قَتَادَةُ عَنْ الْحَسَنِ
 الْبَصْرِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ الْأَضْمِيرِيِّ وَأَنَّ عَائِدَ عَلَى الْقُرْآنِ بِلِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ عَائِدَ
 عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِنَّ السِّيَاقَ فِي ذِكْرِهِ ثُمَّ الْمُرَادُ بِذَلِكَ نَزُولُهُ قَبْلَ مَوْتِ
 الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَنْ يَمُنَّ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ أَيْ
 قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِ مَرْشِدٌ أَوْ يُوَدِّدُ

هذا المعنى القراءة الاخرى وانه لعلم الساعة اي امانة ودليل على وقوع الساعة
 قال محمد وانه لعلم الساعة اي آية للساعة خروج عيسى بن مريم عليه السلام
 قبل يوم القيامة وهكذا روى عن ابي هريرة وابن عباس وابي العالية وابي مالك
 وعكرمة والحسن وقتادة الغضائقي وغيرهم وقد تواترت الاحاديث عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما اخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة امانة
 عادلا وحكما مقسطا آه - قلت والحاصل ان كونه علما للساعة هو كون من
 اشرطها فوضع في القرآن العلم بدل الاشرط هذا - وقد سمعت من ابن كثير وعنه
 تواتر الاحاديث في نزوله عليه السلام وقد صرح به في تفسير النساء ايضا وساق
 عددا من الاحاديث وقد حال الترمذي في جامعها في قتل عيسى بن مريم الدجال
 على احاديث خمسة عشر صحابيا وقد ذكر الحافظ في الفتح تواتر نزوله عليه السلام عن
 ابي الحسنين الابري وابي من قري بجمستان وقال في التلخيص الحبير من كتاب البلاغ
 واما رفيع عيسى فاتفق اصحاب الاخبار والتفسير على ان رفيع بدينه حيا وانما اختلفوا
 هل مات قبل ان يرفع او نام فرفع اهو قال في الفتح من باب ذكر ادريس الانبياء
 عيسى ايضا قد رفع وهو حي على الصحيح اه والحدث العلامة الشوكاني رسالة
 سماها التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح ذكر فيها تسعة وعشرين
 حديثا في نزوله عليه السلام ما بين صحيح وحسن وصالح هذا وازيد منه مرفوع و
 اما الآثار فنفوت الاحصاء ومن الاحاديث الطريقة ما ذكره السيوطي في رسالته
 الاعلام بحكم عيسى عليه السلام بعد ما ذكر ان عيسى حين يزل قرب القيامة يحكم
 بشريعة نبينا اخبر ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم فيؤمهم فأدفع رأسهم الرثوع قال لهم الله
 لمن حمدة قبل الله الذبحال واظهر المؤمنين وصافا وضه الانبياء عليهم الصلوة و
 السلام ليلة الاسراء فيما بينهم ما في الدار المنتور واخرج سعيد بن منصور واحمد و
 ابن ابى شيبة وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والمحاكم وصححه وابن مردويه و
 البيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لقيت ليلة اسرى بي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذكروا امر الساعة
 فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بما فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها
 فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتا فلا يعلم احد الا الله تعالى وفيما عهد الي بي
 ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا راني ذاب كما يذوب الرصاص فهلك الله اذا
 راني حتى ان الجحوش والشجر يقول يا مسلم ان تحق كافر افتعال فاقلة فيهلككم الله ثم
 يرحم الناس الى بلادهم واطاعهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل
 حدب ينسلون فيطأون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يرون على ماء
 الا شربوه ثم يرحم الناس الى فيشكونهم فادعوا الله تعالى عليهم فيهلكهم وعيسى هم
 حتى تجيع الارض من تنريحهم فيزل الله المطر فيجثرف اجسادهم حتى يقذفهم
 في البحر فيماعد الى ربك ان كان لك ان الساعة كما حمل المتور لا يدري اهلها
 متى تفجأهم بولادتها ليل او نهار او قد ذكره في القتم قبيل ذكر الدجال وسكت
 على تصحيح الحاكم اياه واذا تواترت الاحاديث بنزوله وتواترت الاثار وهو المتبادر من
 نظم الآية وانه لعلم للساعة فلا يجوز تفسيره بغيره سواء علم انكم اتوا النقل بالنزول
 كذلك انعقد الاجماع عليه من الامة وما انسب الى المتأخرين من الخلاف فلا ضرورة

سامان ولا قوة الا شرنا فانيزولون كذلك حتى تقرب الساعة فيظنون انهم
 حذر الله مقلدين انهم ينظفون به من المسلمين فاذا صار لهم يوم يريدون
 بلذی زعموا انهم قدوة ولربهم ووليتهم سافلين زهرة حب وحب على ربهم
 الى ربهم افعدهم يومهم في الايمان من يهرب الى غير الله فله عاقبة
 مسيحه هداية ومسيحه خذلان واذ لنا معهم مسيحه هداية ثم اي يود مسيحه
 العباديات ونقول مستظرفين اسم الله الذي في ذلك اسم مسيحه الصمد
 موضع مسيحه الهدى وتعبه ربه وروان يهود الكواشي واذ اراء كونه مسيحه
 به فان الله تعالى وانه على يد المسيح يومه بين سره وعلبه اسرار كونه
 انزل جليل الله تعالى وانه على يد المسيح يومه بين سره وعلبه اسرار كونه
 رسول الله على ذلك سنة وسبعين سنة اهلنا طلب ان شاء الله ففهم يومه
 ويزن الله السلام من حيث يشاء اي من الاشياء وبفقهم المديح في الله وسبح
 مكره وسنة الله في الدنيا والآخرة وكل امرئ فضل الله في الدنيا والآخرة
 سمع الله في الدنيا والآخرة وكل امرئ فضل الله في الدنيا والآخرة
 الله عليم الخوف في آذان الارض وهم من اهل عليهم سيفيهم دوات قرون
 كلما هلك قرون خلف قرون كما في حديث في الحصة اصحابهم وبعثوا
 استبصالهم فيهم لهدايتهم واصلاحهم وكان الله تعالى خبيرهم عيسى
 اسرائيل مع الانبياء من الغلظ باظهر انه قادر على ذلك فهو من رسله
 في الدنيا والآخرة من غير ان اسرائيل الى الان فقاموا في زمانهم
 الى يومهم في حين ينزلون واما علمهم من الله انهم ساء قوم ومنه

فذلك وان كفروا به استأصلهم ودمر عليهم وهذا في من بعث اليهم وعلى هذا من
 ابي حنيفة في العرب انه ليس فيهم الا الاسلام او السيف وهذا حكاية الله تعالى و
 قصه في اقوام الرسل كقوم نوح وهود وصالح ولوط واما ابراهيم فامن له لوط وقال
 انتم ما جئوا الى بلدي انتم هؤلاء الغيبيون فشرعت الهجرة من عند علي السلام فمروا بالبحر فمروا الى الشام
 فمروا من نسل حام وابراهيم عليهما السلام من سائر اولاد نوح مري الهجرة لدمر عليهم حالا
 ولهذا العلة صلى الله عليه وسلم امر بالهجرة ولعله اليه الاشارة في قوله تعالى وما
 كان الله ليعذبهم وهم فيهم واما بنو اسرائيل فكانوا من اولاد الانبياء وكانوا امنوا بموسى و
 بمن بعده من الانبياء وان عصوا بعضهم لم يهلكوا فاقابن الانبياء الرسل فلما ارسل عيسى اليهم ولم يكن على شئ
 الا انبياء السابقين من لم ينسخ شيئا من احكام التوراة ونسخ بعض الاحكام كفروا به لما كفروا
 قد ان يرفع الى السماء هجرة له وقد رزق من امن به من بني اسرائيل نجاة من لا قتل
 واهلك وهذا هو المراد بقوله تعالى وان قرن اهل الكتيب الا اليوم من ينه قبل موته
 فقد بقي لهم ذلك الجزء من الايمان بخلاف غيرهم من الامة المحمدية فقد كمل لهم
 الاجزاء ولم يبق لهم مع عيسى الا ان يعلموا انه هو الذي ارسل الى بني اسرائيل فينزل
 فينسخ ما عدلوا وهو لو لم يكونوا من اهل الكتاب لما ابقوا فكانوا كما يضرب الجزية على
 اهل الكتاب فقط عند الامام الشافعي وراجعه ما قصه الله تعالى من سورة الشعراء في
 اقوام الانبياء وغيرها من السور واصلها انه لما كذب الاقوام رسالهم في بعضها
 برفعهم على الفلك واغراق قومهم واستنقذ بعضا ودمر على قومهم ونجى بعضا فجعل النار
 بردا وسلاما على من هجرت منهم ونجى بعضا بخلق البحور واغراق عدوه واستنقذ
 عيسى عليه السلام برفعهم الى السماء ولو بقي ههنا لدمر على بني اسرائيل الذين كذبوه

ولكن قد رتباهم لحكم اهل الكتاب يأخذ الجزية عند الامام الشافعي وهو قوله لا
يُعْبَدُ مِن دُونِ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنْ النَّاسِ - وحبل من الناس هو نخوم من قوله وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ بِهِمْ
وَأَن تَدْرِيهِمْ - وحبل من الله هو نخوم من قوله وَمَا كَانَ لِلَّهِ مِنْ عَمَلٍ بَعْضُهُمْ وَلَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
لنعم لم يد مروا قد نزل عيسى عليه السلام ليؤمن به من امن وكيستاصل مع عصى
ثم ان اسقاط الجزية عند نزوله فاعتربا بالمساق الى اهل الكتاب وان كان باعتربا
الحكم اعترفا قال في روح المعاني تحت قوله تعالى وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ
إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ مَنْ يَكُونُ لَهُمْ سَوْءُ الْعَذَابِ حَتَّى يُبْعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ففعّل ما فعل ثم ضرب الجزية عليهم فلا تزال مضربة الى آخر الدهر اه فمروا حقهم
الادب من ايمانهم لا الايمان بانه لم يمت فقط واما في حقنا فهو كني مبعوث الى
قوم مشي في حاجة الى قوم اخر فيعقب عليه السلام الى مصر قال السفاريني في عقيدة
من بحث سوال القبر استدلال الحكيم الترمذي على عدم السؤال ان الامر قبل هذه
الاية كانت الرسالة تأييم بالرسالة فاذا ابوالفت الرسل واعتزلوه ووجنوا بالعذاب قال
فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطى السيف
حتى يدخل في دين الاسلام من دخل له هابة السيف ثم يرتفع الايمان في قلبه فمن
هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان وكانوا بين المؤمنين في ستر
فلما ماتوا قبض الله لهم فتاى القبر يستخرج امرهم بالسؤال ولهميز الله الخبيث من
الطيب آه ونقل ايضا عن كتاب الحافظ ابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين
المسيح ان المعروف عند اهل العلم انه بعد نزول التوراة لم يهلك تعالى مكن في الامم
بعذاب سماوي يعمهم كما اهلك قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم بل امر

المؤمنين نجهاد الكفار كما امر بنى اسرائيل على لسان موسى بقتال الجبابرة وقتال
 يوشع للكفار مشهور وكان اداود وسليمان وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم اجمعين اذ وبسط في الجواب الصحيح ص ٢٢٩ و٢٣٠ وعند الحائري في المستدرک
 عن عبد الرحمن بن سابط قال ان الله لم يهلك امته الا الحق نبيها تمك فيعبد فيه حتى يوت
 وان قبره دبر بين البحر وزنداره وهو في الدر المنثور مرفوع وفي جامع البيان من ليس
 وايضا صهر كثير من السلف في قول الله ولقد اتينا موسى الكتيب من بعد ما
 اهلكنا القرون الاولى ان الله ما اهلك من الامم عن اخرهم بالعذاب بعد انزال
 التوراة بل المؤمنين بقتال الشرئين اه هذا وفي روح المعاني ص ٢٢٩ النبي بن ابي
 السيد المحقق محمود الارسي ضمن قوله تعالى الذين يجادلون في آياته الله يفتن
 سنطاي اناهم. اخبر عبد بن حميد وابن ابى حاتم بسند صحيح عنه (اي ابى العالية)
 قال ان اليهود زنا ابني صلى الله عليه وسلم وتناولوا الدجال يكون منافي لخير الزمان
 ويكون من امره ما يكون فنه ظمو الصرة وقالوا يصنع كذا او كذا فانزل الله اه قال ففى
 بعض الروايات انهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لست صاحبنا يعنون النبي المبشر
 به ابا بصير له هو الميسم بن دابة يبين سلطانه البر والجور ويسير معه الزهارة و
 انما تسمى ادر الله ثور نزل التعريف بالرجال من جانب الرواة اهل البيت وكيف
 يسمونه الله يثرون وينجونه تروا لفظ المسيح في لقب عيسى عليه السلام لفظ عربي
 على الجواب كما ان روح اللاماني واحد في اللغة العبرية ما شيع وهو عندهم بمعنى المبارك
 وتوارد هذا المعنى مع اللغة العربية فان من معاني المسم في الماني القاء وس المبارك
 ايضا وعيسى من عرب ايشوع وهو عندهم بمعنى المخلص ولذا يكثر في عبارة النصارى

المستعربين كنصارى الشام ومصر التعبير عنه عليه السلام بالسيد المختص وكان
المخلص ماخوذ عند هم ايضاً من الفارقليط الذى ورد فى الانجيل وعلماء الاسرار
يجعلونه لقب نبينا صلى الله عليه وسلم ويفسرونه بأحمد وقد ذكره الحافظ ابن
رحمة الله تعالى فى كتابه الجواب الصحيح من ص وقد طال النزاع فيه من الطوفان
وضنفت فيه رسائل - وأما المسيح لقب الرجال فصلة عربى بالارتقاء كما فى
روح المعانى ايضاً قيل بمعنى مسموح العين وقيل غبر ذلك وبأجملة بغير المسيح
تقابل التضاد وقد اخذ اليهود مسيح الضلالة بدل مسيح الهداية والله الهادى
إلهادى الاهو -

فصل آخر في هذا المعنى والبدن فيه من تمهيد مقدمة من باب الحقائق هي
ان عالم الدنيا من الاول الى الآخر عند المحققين شخص واحد كبير يسمى الانسان
الكبير ويسمى الانسان العالم الصغير فكما ان بدن الانسان الواحد مركب من
اركان واعضاء واوراح وولقوى وافعال ثم الارواح المائية وغير المائية وكذلك هي
ومروسة والارواح طبعية وحيوانية ونفسانية وكذلك القوى والاندسية
محركة ومدركة الى غير ذلك من التقاسيم والتشريحات ومعهها ما هو غير
مثلا كذلك عالم الدنيا بدأ وعودا وعلوا وسفلا شخص واحد له غاية واحدة
وكمال واحد وان كل قرن من عاله وءا له وعنا الشخص الكبير مسبوبة له
العرف عند ربوبية مب بعض اهل العقول والاشياء البشرية وهو الذي
هذا الكون الظاهر يرى نظرون امكن هناك ان رزقنا في كل سنة
الظهور لما انتهى الحمار في رزقنا اسد انفسنا بطون بل حكم اسمع الله امره في رزقنا

٥٠ من رواية طبراني في كتابه المعجم، قالوا له ابن حزم في كتابه المستدرج أن البخاري قد روى في قوله اللهم ارحمني البراءة ليعلم الناس

امتداد العالم المشهود من الاول الى الآخر عرض العالم ويسمى سلسلة ارتباط على نسلسل
مبادئه الى حضرة الصائم صاعداً فصاعداً طول العالم ولا بحث لنا في تلك المبادئ كلها
نشون له تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ انما نقول ان ذلك العالم المشهود حادث بعد ان
لم يكن وكما ان بعد الارتقاء من الماديات يرتقى الامر الى مجرد وبعده الارتقاء من الابعاد
المقدارية يرتقى الكلام الى بعد مجرد وقد سلمه المحققون كذلك بعد الارتقاء من الزمان
والزمانيات يرتقى الامر الى موطن لا زمان هناك ولا زمانى قال ابن مسعود ان ربكم ليس
عنده ليل ولا نهار نور العرش من نور وجهه. وفي القصيدة النونية للحافظ ابن القيم

قال ابن مسعود كلاما قد حكاه	هـ الدارمى عنه بلا زكركان
ما عنده ليل يكون ولا نهار	قلت تحت الفلك يوجد ان
نور السموات العلى من نوره	والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله	وكذا حكاها الحافظ الطبرانى

ولعل المراد بحديث ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يحفيض القسط ويرفعه يرفع اليه
عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب به النور فهذه حضرة فوق الليل والنهار
فقد دخل هذا الحديث في روح المعاني في تفسير قوله تعالى وَاشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
وليس في ذلك الموطن تعاقب في الاشياء ولا تمايز في الاحياء انما ذلك اذا نزلت
الاشياء الى عالم الزمان والمكان مثالي الكلام النفس حالة بسيطة من شأنها الافادة لا
تبصيص ولا تجزئة فيها واذ ابرز الى موطن الكلام اللفظ صاروا اجزاء يعقب بعضها بعضاً
او كما نطبات الازمنة على الفعل فالارادة امر وفعل والفعل لذى صدر من المجازة بسببها
انما يوجب رسمه عندهم هذه الارادة البسيطة ذلك الفعل التدرجى او كما تصور الذئبي

للصناعة لاعتنائهم لاجزائها فيه واذا برز الى الشاهد اقتضت احيانا وامكنة كذا التقدير
 الذهني للعلية على المعلول انها هوفي الذهن تقدم مذاق واذا نزل هذا التقدم الذاتي
 الى عالم الزمان صار تقدم مائنا نيا. وهذا يكون مراد ما اختاره السبكي ثم الشيخ ابن
 الهيثم امر في التحويل انه ليس بين العلة والمعلول معية زمنية بل هناك تعقيب وهذا
 يكون مراد المتكلمين من تقدم العلة المختلفة على معلولها مع كونها تامة هذا مع انه
 ليس نسبة الصانع الى العالم نسبة العلة والمعلول كما يقول من يقول بالايجاب
 الذاتي بل نسبة الفاعل الى الفعل وهو فعال لما يريد وهذا عقيدة الاسلام وسائر
 الاديان السماوية. والفرق ان العلة ماتي طباعها صدر والمعلول فهو اذن في مرتبتها
 حتى قال العلامة الدواني في رسالته الزورلة انه حيثية من حيثياتها وسان من
 شؤونها ووجه من وجوهها ليس مائنا لاذات العلة وان الفعل انما يكون بعد تمام^{ته}
 الفاعل فهو اذن تعقيب لامعة واذا تأخرنا عن الازل شيئا بقي ما قبله غير متناه فلهذا
 هو الحدوث الزماني والقدم بالشخص لغير انباري تعالى عندى اذ هو من اخص صفاته
 كمال الوجود لا يليق الا بالوجود المطلق وقد قالوا ما من ممكن الا ويستتجربا عليه لذاته
 ضرب من الوجود كما في الاسفار واقول بل ضروري واذا ضربا العدم تنزل الى الدنيا
 هو الممكن في الوجود الذاتي الذي هو الواجب لم يكن حاصلا انضرب الوجود
 الزماني كضرب الكسر في الضميمة وكذا القدم من النوع قريب من انجاز ابيض عند في الكثرة
 انها برزت من الوحدة الواقعية كان الله ولا يمكن مع شي قد كنت قلته سابقا عمومية

من الحسنات مبرية بن سريان

ومن الصفات حيون وبقا

بسمه في الهديت وسمطان

احمد فطويك غير في غاب

مبدأ الزمان بالاجتماع والافتراق

الابدان في الكون تظهر وحدة
صفته لخلق لذلك وحدة
فعل وفرع من جلالة ذات
فالممكنات لاصلاها معدومة
دع علة معلولها من شانها
الابنائنا منها وكانت تنزلا
من امره مهمل اراد فقال كن

ع

والكون لزمانه بالاجتماع والافتراق

من غير ثبات وكل وان
كصفات العظمى فلا يقفان
لولاها ما ذاشاب من نقصان
وله الغنى في كل شأن شأن
زوجان هذي لول ذاتان
فالله مبدع سائر الاكوان
سبحانه من مبدع ديان

وكنيت قلت بالفارسية

مجموعه کون بود در کرم عدم فعلیت که بے ماده ید قدرت اود	از حرف کن آرد و بایں دیر قدم کز ضرب وجودی بعد نیست قدم
وایضا ترتیب که ذاتی ست در اسماء آبی آل چیر که در آخر منزل ز منزل	ترتیب زمانی چه پذیرفت کما بی افتاده قدیش بحسب تدبیر بخواید
وایضا جہاں چو نقش و نگاریت از ید قدرت سمات نقص ز تنخیر بر یک پید	چه هر چه خویش نداند و دے دوست بقید سخت دیں قید خانه دوست
نه خود خویش که برآمده ز دست دگر	چنانکه نقش که حیران و دیده بکشود

وایضا

آں کس نه با بدایع زار و رفت نفیید چول و نور تی ست بهر تبه بایه	که از حق این عصبه بنی بنی نشاید سے مرتبه ذن که یک گشت بهتاید
---	---

اهذا و فکرت بالقرآن النقل الحافظین تعیضا عنهم نفسهم متاکل الله والعلول وكل ما

يزعمونه فهو شرط الاخير - واذا علمت ان هذا العالم اعتبر شخصاً اولاً ابتداءً وغاية تامة
ونظام واحد وكانت جزئياته لا يكون فيها تعاقب وان كان يرتبط بعضها ببعض ترتيباً و
تشبيهاً لولا ما يقع في الزمان واذا وقع ظهرت النسب بالتقدم والتأخر الزماني فاذن للعالم
بدء واختتام لا كما يقول اصحاب الادوار والاكواف اعلم ان النبوة بدأها الله تعالى
بآدم عليه السلام ثم جعلها في ذرية آدم الثاني وهو نوح عليه السلام ثم جعلها في ذرية ابراهيم
عليه السلام وحصرها بعد ذلك في نسله فقال تعالى وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ثُمَّ
جَعَلْنَا شُعَبَيْنِ مِنْهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَجَعَلْنَا مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ وَآلِئِهِ نَبِيًّا اَلَّذِينَ اتَّخَذُوا
الْعِلَاقَةَ وَرَفَعْنَا حَبْطًا مِنْهُمْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَبِثْتَ مِنْهُمْ عَلَى دَعْوَةِ اِبْرَاهِيمَ خَاتَمَ الْاَنْبِيَاءِ نَبِيًّا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّى لِسَيَادَةِ بَنِي آدَمَ كُلِّهِمْ وَلَا تَخْزِيهِ لَوْلَا اَلْحَقُّ وَلَا تَخْزِيهِ لَوْلَا
بَنِي يَوْمُئِذٍ اَدَمُ فَخَسَّ سِوَاهُ الْاَتَمَّتْ لِحَائِهِمْ وَقَدْ اخذَ اللَّهُ تَعَالَى مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ اَيُّهُمْ
بِعَهْدِهِ اَنْ اَدْرِكُوا زَمَانَهُ وَقَدْ اَدْرَكَهُ فِي الْمَجْدِ الْاَقْصَى وَيَدْرِكُ زَمَانَهُ يَوْمَ الْعُرْضِ الْاَكْبَرِ فَلَوْ
اَبْتَدَأَ فِي الْبُحُورَةِ الَّذِي اَلْظُّهُرُ الْحَالِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ اَلْاَمَامُ الْاَكْبَرُ وَالْمَوْلُودُ فِي عَقْرِ دُرِّ لَمَّا
تَعَاثَرُوا مَا ظَهَرَ الرُّتَبُ فِي الزَّمَانِ فَخَرَّ اَنْبِيَاءُ اَلْمَعَالِي وَنَسَلُهُمْ فِي مَرْنَدَةِ الْكَمَالِ لَشَوْ
وَهُوَ كَمَا يَلِي سَدَّ اَوَّلَ الْفِكْرِ اَخِرَ الْعَصَلِ

وهذا التأخر إنما يكون في عالم الزمان لا في التأخر الذي ان عفا بخرى بن ابي مكرم والضيا في
الختارة عن ابي بن اعراب من عابني به انتفى وكنت اخرجهم في تبعث واخرجهم جميعاً عن
الحسن بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول السنين في الخلق واخوهم
في البعث لذي في رويهم التعداد في مرنده بن عيسى قال

الا باني من كان ملجأه سيندا	ازر مرنده الماء والطين وامتعت
-----------------------------	-------------------------------

...
 ...
 ...

<p> قد اك الرسول الابطي محمد اتي برمان السعد في اخر ابدى انى لانكسار الدهر ويجبر صدى اذا ارام امر الا يكون خلافة </p>	<p> له في العلم بعد تليد وطايف وكان له في كل عصر موافق فاشت عليه السن وعوارف وليس لك الا هرق الكون </p>
--	--

واللفظ الذي ذكره في روح المعاني عن أبي صوفي الدر المنثور عن قتادة مرسل مرفوعا
 كأنه أرسله قتادة وإخذه مما عنده في الكنز موصولا ^{١٢} وهل يأتي في حديثه وأنا
 العاقب ما في الدر المنثور عن وهب في قوله تعالى ولوترى اذ الظالمون اذ ان العاقب
 العشار الذي يؤدي اليه من تحتة - وفي روح المعاني في رواية اخرى عنه اى عن قتادة انه
 اخذ الله تعالى ميثاقهم بتصديق بعضهم بعضا والاعلان بان محمد رسول الله واعلان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني بعدة وفي الدر المنثور ^{١٣} اخبر احمد وابن جرير
 وابن ابى حاتم واحكام وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن العرابض بن سارية قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان آدم
 لم يجد في طينته وسنا نبؤكم باول ذلك دعوة الى ابراهيم وبشارة عيسى بي ورفاى
 التى رأت وكذا لك اسماءات النبيين يرين ^{١٤} قال الله تعالى ولما اخذ الله ميثاق
 النبيين لئن اتيكم من كشي وجئتمكم ^{١٥} ثم رجاء ثم رسول مصديق لئن اتيكم
 لتؤمنن به ولتنصرنه قال ^{١٦} اقررتن واخذتكم على ذلك اصرى قالوا اقررت
 قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين ^{١٧} والميثاق قد يضاف الى الاخذ والى
 المخوف منه والى غيرهما فالاول كقول تعالى واذكروا نعم الله عليكم وميثاقه
 الذي ااتاكم به ^{١٨} اذ قلتم سمعنا واطعنا والثاني كثير كقوله واذا اخذنا ميثاقكم

ولكن في رسالة تنزهة الذهبي في من ضعف وهو ثقة موجه وعنه عن ابيه صدوق وشهد له ابنه حوث ابي هريرة في الامراء في الزوائد المختصا من تنزيه جليل

...
 ...
 ...

وَرَفَعْنَا قَوْلَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا - وَقَوْلُهُ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ لَتُخْبِتُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَهُ وَقَوْلُهُ لَقَدْ أَخَذَ نَا مِنْ مِيثَاقِ بَنِي
إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَاهُمُ رُسُلًا وَالثَّالِثُ كَقَوْلِهِ أَلَمْ يَخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ لَا
يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ - وَعَلَى ذَلِكَ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ فَقِيلَ
مِيثَاقُ النَّبِيِّينَ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْهُمْ وَقِيلَ الْمِرَادُ الْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَ مِنْ أُمَّمِهِمْ فِي حَقِّ
النَّبِيِّينَ وَاخْتَلَفَ فِي الرُّسُولِ أَمْ كُلُّ رَسُولٍ أَمْ رُسُلُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَّ وَالرَّابِعُ
أَنَّ الْمُرَادَ إِذْ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فِي حَقِّ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقَرَّبُ مِنْهُ فِي التَّصَرُّحِ
بِكَلِمَةٍ مِنْ فِي الْمَاخُذِ مِنْ آيَةِ الْأَحْزَابِ وَإِذْ أَخَذَ نَا مِنْ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِيثَاقَ
مَنْ تَوَلَّاهُمْ وَآلِزَهُمْ وَمُوسَى وَخَلِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذَ نَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا مَعَهُ إِذْ جَاءَ
فِي يَوْسُفَ حَتَّى تَوَلَّوْنَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتِيَ بِهٍ وَيَنْبَغِي أَنْ تَرَجِعَ آيَةَ الْأَعْرَافِ
إِيضًا وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي أَلْإِمْرَانِ فَاصْبُوبُ مِنْهُ مَا ذَكَرَهُ هُوَ فِي الصَّفِّ وَذَلِكَ أَنَّهَا
يَتَضَمُّنُ بِالتَّأَمُّلِ الصَّحِيحِ فِي آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ وَارْتِبَاطُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ وَهَذَا ذِكْرُ ابْنِ اسْمَحٍ فِي
سِيرَتِهِ قَطْعَةً مِنَ التَّسَاقُطِ الْآيَاتِ وَتَنَاسُقِهَا مِنْ لِسَانِ ابْنِ هِشَامٍ وَزَيْدٍ مِنْهُ فِي فَوَائِدِ
الْمَوْضِعِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَرَا جِهَهُمَا النَّاسُ فَهَذَا ذِكْرُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْبَقْرَةَ فِي الرُّدِّ عَلَى الْأُمَّةِ لِلْمُضْهَبِ
وَالْإِمْرَانِ فِي هَذَا إِمَامَةُ الضَّلَالِ عَلَى تَرْتِيبِ ذِكْرِهِمَا فِي الْعَاقِبَةِ وَاخْتَارَ ابْنُ اسْمَحٍ فِي
إِبْتِدَاءِ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرِهَ فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ مِنَ الْبَقْرَةِ ثَمَّ أَلْإِمْرَانِ فَإِذَا
رَاعَيْتَ التَّسَاقُطَ الْآيَاتِ وَنَظَّمَهَا بِغُورِظِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ
الْأُولَى فِي النَّبِيِّينَ لِاسْتِغْرَاقِ مَنْ يَحْيِيهِمْ يَكُونُ بَعْدَهُمْ وَلَا يَدَّ ثَقُولَتْ جَسَدُهُمْ وَقَوْلُهُ ثُمَّ
جَاءَ كَثْرَةُ رُسُلٍ مُصَدِّقِينَ لِمَا مَعَكُمْ رَسُولٌ مَعَيْنٌ لَا أَيْ رَسُولٌ وَهُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ

لذكر كلمة التراخي وهذا القول تعالى ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما
 معهم وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا أفلمآ جاءهم ما عذبوا كفروا به
 فلعنة الله على الكافرين وثقوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما
 معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتب الله وراثة لهم كانوا يعلمون
 ونظم هذه الآية أكثر نظم أئتنا ولو كان المراد لم جاءهم رسول أتى رسول لكانت الآية
 في غاية التعقيد في هذا المراد وكان حتى النظم ان يقال واذا اخذ الله ميثاق للنبيين
 ان يصدق بعضهم بعضا وبالجملة النظم والسياق والسباق يدل على ان المراد رسولنا
 صلى الله عليه وسلم كما في قوله سابقا من هذه السورة ان أولى الناس بأمرهم لدين
 أتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وأولئك المؤمنين ثم قال نقلا عن طائفة من
 اهل الكتاب ان يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم يريدون به المسلمين وكما في قوله
 لاحصاء ليهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وقا
 جاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين وقوله بعد ذلك وتكفرون
 وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله فالنظم متسق من الاول الى الاخر ولذا
 اختار في البحر المحيط بمثل ما ذكرنا ان المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم وسبها اذا كان المراد
 بكونه معصيا فالدائم منهم كونهم شاهدا ومتكفلا لتصديقهم وتصديق الانبياء اذا النقل عنهم
 قد اندرس اختلط فلولا صلى الله عليه وسلم لم يبق على نوقهم دليل قال في هداية
 الحيارى لم يظهر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لطلبت نبوة سائر الانبياء فظهر
 نبوته تصديق لنبوتهم وشهادة لها بالصدق وقد اشار سبحانه الى هذا المعنى بعينه في
 قوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين فان المرسلين بشروا به واخبروا بحقيقة فبحيث

هو نفس صدوقهم فكان عجيباً تصديقاً لهم اذ هو تاويل ما اخبروا به فشهد بصديقهم
بنفس عجيبته وشهد بصديقهم بقوله. ومحصل السياق الاحتجاج على اهل الكتاب بالبيان
الذي اخذ منهم وذكر في كتبهم والنبي على من نسيب وجعله خلف ظهره كما في الدر المنثور
عن ابن عباس تحت قوله يا اهل الكتاب لم تحاجون^{سنة} الله قوله تعالى يا اهل الكتاب
لم تحاجون اخره ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدرر عن ابن عباس قل اجتمعت
نصارى نجران وابصار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عند فقالت احبار
ما كان ابراهيم الا يهودياً وقالت انصارى ما كان ابراهيم الا نصارى فانزل الله فيهم يا هل
الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده الى قوله لا اله
والي المؤمنين فقال ابورافع القرظ اتريد مني ان اعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم
فقال رجل من اهل نجران اذ لك تريد يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله
ان اعبد غير الله او امر بعبادة غيره ما بلك بعثني ولا امرني فانزل الله في ذلك من قوله
ما كان لیسر ان یوتیه الله الذنب والحکم والنبوة ثم يقول للناس تؤنوا عباداً الى من
دوین الله الى قوله بعد اذ انتدب^{سنة} سائمون ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلى ابائهم من ان يثق
بتصديقهم اذ هو جاحل وقارهم به على انفسهم فقال واذا اخذ الله يثق النبيين الى قوله
من الشكدين وهو الراعي من حيث الاثر فقد فسره على ابن عباس وهو اجاب من فسره
بغيره فحجبه عليه السلام اجراء لهذا الليثاق في الشاهد لا كما شغب به ذلك الشقي ان يستلزم
سلب نبوته عليه السلام والعباد بالله وهذا من غاية الاحكام والعبادة منه بل عجيبه عليه
السلام هو الدليل على انه لا ياتي بعد خاتم الانبياء بنو جدي وان عن الانبياء عند الله قد
انتهى ودخل في حد التكرار فاذا احتج اليه انزل بنو قد تقد مر زمانه حكماً ليكون ولياً على

الحكم والحكم يكون من الطرفين ولو كان من هذه الأمة لا اشتبه الامر كما اشتبه على اتباع ذلك الشقي قاتله الله ما ألفوه -

ثم قوله كما أتيكم من ثيب وحكمة يعني منته عليكم هذه النعمة فاتبعوا ما ذكر في الكتاب من الميثاق فان حق هذه النعمة هو هذا وانما جرى في النظم فحواياهم ولم يصير باسمه صلى الله عليه وسلم نصلاً لان اخذ هذا الميثاق كان في يوم اخذ الذرية من ظهر آدم عليه السلام كما في روايات الدر المنثور من الأحزاب وكان بالنسبة الى محمّد صلى الله عليه وسلم في غاية التقدم ولم تقتض الحكمة ان يعلم من يدر ركه ومن لا يدر ركه وما يكون ترتيب السلسلة وبالحكمة لم يرد ان يطعم على امور فاستحسن فيه الابرار وقوله واخذ ثم على ذلكم اصرحى يعني اخذتم من اممكم ايضاً على ذلك عهداً ذكره في روح المعاني ثم ذكر بعيد هذه الآية ايمانه صلى الله عليه وسلم ايضاً بالانبياء السابقين وهو ايضاً متحقق فقال قل امانا لله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم اسمعيل واسحق ايتكم ذكره في روح المعاني فالايمان من الجانبين وهو ظاهر ومعلوم ان حق الطاعة وحقيقتها ان يطعم الانسان بامر المطاع الاصل غير ذلك المطاع وهو قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحدث من اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصوا اميري فقد عصاني عند البخاري ثم ان قوله تعالى من المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبغشنا منهم ثم اثنى عشر نقيباً الآية عهد اخر عقد في اخريات موسى عليه السلام لا ينبغي ان يوحد بينهما ويعطى كل ذي حق حقه هذا وبعض العلماء من الذين يطالعون كتب العهد العتيق فيقولون الآية الاولى على ١٨ من سفر التثنية من التوراة وبالحيارن الآية الثانية على ٣٣ و ٢٨ منه وهو عهد قرب وفاة موسى عليه السلام وكذلك صرح بالعهدين في مسائلك النظر في نبؤ سيد البشر

للعلامة سعيد بن حسن الاسكندراني وكان من اعلام اليهود فاسلم في المائة السابعة
 سنة سبع وتسعين وستمائة - وهو من المحققين رسالته هدية مكتوبة بالقلم عندنا وصرح
 في الفصل الثالث من اعمال الرسل من العهد المتوسط ان ميثاق بعثة نبي من اخوة بني
 اسرائيل وهم بنو اسمعيل اخذ من كل ابناءهم - واذا كان قد اخذ الميثاق هكذا الجراه
 الله تعالى في الشاهد علي بن عيسى فيترى على سنة محمد صلى الله عليه وسلم من التزويج ونحوه
 وكان بقي له هذا النظر الى غلبة الروحانية فكلما تبعه وبعد معراج في ست خيرة البشر فيترى
 بعد النزول ويولد له وعيكث اربعين سنة ثم يتوفي ويصلى عليه المسلمون ويدفنونهم
 خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكان بقي له الحج فيحج ويعتمر وقد حج موسى عليه السلام كما
 في الصحيح عن ابن عباس قال سزاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة
 خمر زابوا فقال اي واد هذا فقالوا وادي الازرق فقال كانى انظر الى موسى فذكر من لونه
 وشعره شيئا لم يحفظ حاوود واضعاً اصبعيه في اذنيه ليجلوا الى الله بالتلبية ما راها هذا الوادي
 قال ثم رنا حتى تينا على ثنية فقال اي ثنية هذا قال الهرشي اولفت فقال كانى انظر الى يونس على ناقته
 حمراء عليه جبة صفراء خطاً مرقعة ليفضلة ما راها هذا الوادي ملبياً اخرجه مسلم فذكر
 هذا من النبيين لانهم العلم ما لم يحج في حيوتهم الدنيا فيموتون بخلاف عيسى فانه يحج بعد النزول
 فذكر المريد لزمها فاضد احمد ومسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لي هلن عيسى بن مريم في الروحاء بالحج اوا بالعمرة اولينينهما جميعاً وهذا على اثبات حقها
 الانبياء في القبور على شاكلته من حيث اخراج اليهم في كتاب مستقل لهذه المسئلة عن انس
 مرفوعاً الانبياء احياء في قبورهم يصلون وصح وقد جاء عن مسلم ايضا في صلاة موسى مرثراً
 بموسى ليلة اسرى بنى عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصل في قبرة اهو ذكر صلاة عيسى ايضاً و

لم يزل كربةً وذلك لأنَّه سُمِّيَ وينبغي أن تراجع الروايات في حجج الانبياء من الدلائل المنشورة واخرج
 ابن أبي شيبة واحمد وابوداود وابن جرير وابن حبان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الانبياء اخوان لعلات امهاتهم حتى ودينهم واحد وانى اولى الناس بعيسى بن مريم
 لأن لم يكن بيني وبينه بنى وانه خليفتي على امتي وانه نازل فاذا رأيتوه فاعرفوه رجل مريوع الى
 الحجرة والبياض عليه ثوبان ممصان كأن رأسه يقطران لم يصيب بلل فيدق الصليب و
 يقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الليل كلها الا
 الاسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الرجال ثم تقم الامنة على الارض حتى ترتفع الاسود مع
 الابل والفار مع البقر والذئب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث اربع سنين
 ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه واخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لهبط ابن ديوحكناعد الاواماماً مقسطاً وليسكن في ارجاء احو
 معقراً وليأتين قبري حتى يسلم علي ولان علي اه واحاديث اخرى في هذا الموضوع في السير
 المنشورة وتفسير ابن كثير وكثر العمال وغيرها من الاصول وفي المشكاة عن عبد الله بن عمر
 مرفوعاً بنزل عيسى بن مريم الى الارض فينزول ويولد له وعزاه لكتاب الوفاء واخره الترمذي
 وحسنه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابي عن جده قال مكتوب في التوراة
 صفته محمد وعيسى بن مريم من معاهم وقد نقل يعقوب عليه السلام لما توفي بمصر الى الشام
 بوصيته وكذلك يوسف عليه السلام نقله موسى عليه السلام وموسى عليه السلام استشهد
 به عند موته ان بدنية من الارض المقدسة لما جاء في الصحيح فلم يكن الله تعالى ليختار
 لعيسى ويختار عيسى غير الارض المقدسة او افضل منها القبره ففي الصحيح ان لم يقبض نبي
 قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجي او يخبر فمن حماقه ذلك الشقي المتنبئ الفاجر عواك

ان عيسى عليه السلام توفي بكشمير وقد كانت دار كفر وثنية اذ ذاك وكان الله قال له
 ومطهر لكم من الذين كفروا وقد جملوا اذ التمتي فاصنع ما شئت - وانما ذكرت هذه الامور
 في الاحاديث لعيسى عليه السلام لانها لو تكن وقعت له فحدثت في هذه الاحاديث - و
 المقصود ان هذه الامور كانت بقيت له فاقمها الله له بعد زوله على سنته خاتم الانبياء صلى
 الله عليه وسلم وبرزت سيادته صلى الله عليه وسلم عيانا بان عاد الشعيان شعبي
 اسرائيل وشعبي اسمعيل شعبا واحدا وظهرت سيادته صلى الله عليه وسلم على كافة
 الناس عيانا وعلانا وعلال الدين كله لله ولعيسى ايضا خاتمية بالنسبة الى بني اسرائيل لخاتم
 الانبياء لخاتمية العامة التامة وبينه لواء الحمد واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين -
تمت ينبغي للناظر ان يراجع احاديث سيادته صلى الله عليه وسلم من كتب الحديث
 وقد تواترت واحاديث امامته صلى الله عليه وسلم عند ما انعقدت المحفلة الكبرى في
 المسجد الأقصى وكانت ليلة مشهودة - ومن نظم في فيه هـ

تبارك من اسرى واعلى بعبدية	الى المسجد الأقصى الى الحق الاعلى
الى سبع اطباق الى سدرة كذا	الى رفوف ابهى الى نزلة اخرى
وسوى له من حفلة ملكية	ليشهد من آيات نعمة الكبرى
براق يساوي خطوة من طرفه	أقيم له واختير في ذلك المسرى
وابدى له حتى الزمان فعاوته	رويد اعن الاحوال حثاه ما جرى
هنا موطن فوق الزمان ثباته	على حالة ليست به غيرت ترى
وكانت لجبريل الامين بفسارة	الى قاب قوسين استوى ثم أقصى
اذ اخلف السبع الطباق وراءه	وصادف ما لوى لرتبته المولى

نعم طائر القدس المقيم بشاوة
 وكان عياناً يقظة لا يشوبه
 قد انقش الصديق ثم لم يجد
 رأى ربه لم أدنا بفوقاده
 رأى نوره أنى يراه مؤتملاً
 بحثنا فالبحث اثبات رؤية
 وسلم تسليمًا كثيرًا لمباركا
 كما اختاره الحبر ابن عم نبتنا
 فقال اذا ما المروزي استبان
 رواء ابو ذر بان قد رأيت به
 نعم رؤية الرب الجليل حقيقة
 والا فمرأى جبريل عوادة
 وذلك في التنزيل من نظم نجمه
 وكان ببعض فكر جبريل فأنشأ
 وكان الى الاقصى شرى ثم بعدة
 عرجا الى ان ظلمته ضبابه
 ويسمى للاعلام ثم وصف نفعها
 ومن عصف فيه من هنك تفلسف

خوافيه تطوي موطن السير وانقضى
 منائم ولا قد كان من عالم الرؤيا
 وصح عن شدايد البسمى كذا
 ومن سرى للعين ما زار لا يطغى
 واوحى اليه عند ذلك بما اوحى
 لحضرتة صلى عليه كما سير ضى
 كما بالتحفات العلل ربة حتى
 واحمد من بين الائمة قد قولى
 رآه رأى المولى فسيحان من سرى
 واني اراه ليس للنفى بل شنيا
 يقال لها الرؤيا بالسنة الدنيا
 وليس بدعيا شكل كان او اوفى
 اذا ما رعى الراعى ومغزاه قد وقى
 الى كل والطول في البحث قد عنى
 عرجا بجسمان من حضرة اخرى
 ونعشى من الانوار اياك ما يغشى
 ويشهد عينا ما له الرب قد سئى
 على جوف هار يقارون ان يردى

کمن کان من اولاد ما جوج ذی	نبوته بالغی والبعی والعدوی
ومن یتبع فی الدین اهواء نفسه	علی کفره فلیعبد اللات والعزی

والمراد بمن تفلسف من اولاد ما جوج ذلک الرحیم الزنیر فانه من مغول التاتار علی انہ لا یعرف فلسفه ولا شیاً وانما یلم دینہما بآبائما سمعہ من غصۃ اوریا۔
 واحادیث تقد مصلی اللہ علیہ وسلم یوم العرض الاکبر للشفاعة الکبریٰ واولیائہ فی
 اشیاء اخری ومن نظی علی بالفارسیۃ ۵

اے آن کہ ہمہ رحمت مہدۃ قدیری	باراں صفت و بحر سمک ابرطیسری
معراج تو کرسی شدہ وسیع سموات	فرش قدمت عرش بریں سدہ سریری
بر فرق جہاں پایہ پائے توشہ ثبت	ہم صدر کسیری وہمہ بدر مسیری
قیم رسل و نجم نسل صبح ہدایت	حقا کہ ندیری تو والحق کہ بشیری
آدم بصفت محشہ و ذریت آدم	و زطل لوائت کہ امامی و امیری
یکجا کہ بود مرکز ہمد دائرہ یکتا	تا مرکز عالم توئی سبے مش و نظیری
ادراک نجم ست و کمال ست بخاتم	عبرت بخواتیم کہ در دور اغیری
امی لقب و ماہ عرب مرکز امیساں	ہر علم و عمل را تو مداری و مدیری
عالم ہمہ یک شخص کسیرت کہ اجمال	تفصیل نمودند دریں دیر سدری
ترتیب کہ رتبی است چو اگر وہ نمودند	در عرضہ و اسرار تو خطیبی و نصیری
حق ہست و حق ہست چہمتاز باطل	آں دین نبی ہست اگر پاک ضمیری
آیات رسل بودہ ہمہ بہتر و برتر	آیات تو قرآن ہمدانی ہمہ گیری
آں عقدہ تقدیر کہ از کسب نہ شد حل	حرف تو کوشودہ کہ خیبری و بصیری

وكما في اليواقيت للشعراني عن الباب انعاش من الفترحات وليس في الباب المذكور المصل
وكذا من وصل في ذكر من يجلس ويغسل من الجنابة من الباب التاسع والستين وكذا
في الباب الثاني والاربعين - وقد ذكره الشعراني بنفسه في كتابه الجواهر والدرر ص ١٣٦
وذكر في نسخة اخرى في باب الذكر في اليواقيت ليس في لفظه يسي فاحفظ ولا تنس
في كتابه كان خاتمة الانبياء صلى الله عليه وسلم بحق الرفق الا على بعد ما سئل صاوية
يوم الاثنين خلف الصديقر بن علي ما الحثارة البهقي في معرفة السنن والآثار فنزل عيسى
عليه السلام في صلوة الصبح وصل خلف المهدي على تلك المسئلة اول صلوة بناء على اثر
الاحاديث ثم يث جابر عند احمد ومسلم وحدث ابى امامة عند ابن ماجه وابن حزم
وابى اكرم والخليفة حديث عثمان بن ابى العاص في تفسير ابن كثير والدارقطني عن احمد
والحد يه شاذ اتحدت فحارج حول على غبطة الوردية وهاهنا رسالة الاعلام عن ابى
ان عيسى عليه السلام يؤتمهم فذلك بعد هذه الصلوة وكذلك دارواه مسلم عن ابى هريرة
ايضا من الذين واصلوا الساعة ذكر الى بيت الى ان يمل فذا جاءوا اتشأ مخرج فينا هم
يسدون للتمثال يسرون الصفوف اذا قمت المملوءة فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
فاهم فلان الله عز وجل انذاب كما يذوب الحديد في النار حتى يهلك ولكن يقتل
الله بركة فيرى مود في حوته له وقد سقط من بعض النسخ المطبوعة قوله فاهم فها ايضا
بعد ما صلى صلوة خلف المهدي لئلا تتناقض الروايات وكذا حديثه في السند ص ٢٢
من طريق الزهري عن حنظلة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن
مريم فيقتل المختير ويمير الصليب وتجره الصلوة الى بيت وفي مرة القاري وفي كتابه
لنعم عن كعب بن جابر الدجال المؤمنين بيت المقدس فيصعد بهم جوع شديدين حتى يملأوا

قسيمهم فيه، ثم كذلك إذا صعدوا صوفا في القدس فإذا عيسى عليه السلام وتقام الصلوة
 فيرجع أم المسلمون فيقول عليه السلام قد مضت أقيمت الصلوة فيصلي بهم ذلك
 الرجل تلك الصلوة ثم يكون عيسى الإمام بعد له وهذا مفسر موضح - وأما حديث أبي هريرة
 الذي أخرجه مسلم في باب نزول عيسى عليه السلام بالفاظ المراد بالامامة فيها الامامة
 الكبرى كما صرح به الراوي وليس المراد بقوله وأما مكره منكر في هذا الحديث المهدى بل المراد
 به فيه هو عيسى عليه السلام نفسه يريد به أنه اذن تحت حكم هذه الشريعة ولا بد لأن
 الحكم للزمان وصاحب الزمان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فعنه ابن كثير رحمه الله
 أحمد قال والذي نفس بيده لو أصبح فيكم موسى عليه السلام لم تتبعوه وتركتموه في الضلالة
 أنكروا خطي من الامر وأنا حظكم من النبیین - وهذا الحديث شاهد للحديث المار فلا اثر
 في هذا الحقون لعيسى عليه السلام أصلاً اعني في حديث لو كان موسى حياً - وليس
 حديثاً بل هو حديث عند مسلم في النزول والفتن حديثاً واحداً حتى يجب اتحاد الشرح نعم
 عند أبي هريرة حديث في المهدي بغير هذا اللفظ كما في أنكروا خطي بل في أمهته له عليه السلام
 من حديث واحد حديث أخرجه في حديثاً واحداً وهذا - ولا يخفى على من له أدنى فهم رتبة يكتب
 الحديث أن أكثر الملاحم التي تجرى بين المسلمين وغيرهم عند قرب الساعة إنما تكون بين
 النصاري وبين المسلمين وتجرى شتون وشجون فيقوم المهدي لإصلاح المسلمين و
 ينزل عيسى عليه السلام لإصلاح النصاري وهم قومه وقد مر حديث وأن أول الناس بعيسى
 بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه بنى آه وما ذكر من أن خالد بن سنان بينهما وأخبر في المستند
 رواية فيه ففي الدلائل المنور تحت قوله تعالى ورسلهم نقصصهم عليك قال الذهبي منكر
 له وقد سقط هذا من نسخة تلخيص المستدرک المطبوع - وأما علم ان الصواب في عمر

أنه ينزل في المستقبل من الزمان فترد أنه اذن من هذا القرن أغور القول الذي ذهب اليه أحد الامم حرمه الله عنهم المراد كمثل هذا الجمل حيث خبط فيه خط العشواء وإنما المراد أنه عليه السلام من القرن السابق ويأتي بعد ودامنا خيراً كما حرمه

عيسى عليه السلام انبتى وهو ابن اربعين سنة ورفعه وهو ابن ثمانين وبقي بعد المنزول
في الارض اربعين فعصر الذي مضى ونفى على الارض مائة وعشرون ولم يحسب مدة
السماء وهذا ضعف عمر نبينا صلى الله عليه وسلم وقد اوضح ذلك بامري صاحب الفأجل
الذي المولى بدر العالم في رسالته الجواب الفصيح منكر حجة المسيء.

قائمة اخبر مسلم في نزول عيسى عليه السلام عن جابر يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقفون على الحق فائبرين الى يوم القيامة قال
فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ارب
بعضكم على بعض امر اتركتم الله هذه الامة المراد به ان الايومة في تلك الصلوة حتى لا
يتوهوا ان الامة المحمدية سلبت الولاية. فبعد تقرير ذلك في اول مرة يكون الامام هو
عيسى عليه السلام لكونه افضل من المهدي فالجواب الاصلى الامير للمسلمين هو قولنا
فانما لك اقيمت. كما عند ابن ماجة وغيره عن ابى امامة وبعده ان كانت اقيمت له لو تقدم
عيسى او هو عزل الامير بخلاف ما بعد ذلك وهذا إشارة نبينا صلى الله عليه وسلم
لا بى بكريه بعد ما كان شرع في الصلوة ان لا يتأخر عنى لا او تم في هذه الصلوة لانها لك
اقيمت ثم ذكر قول تكريم الله هذه الامة لقائده زائدة وهي ان الامة على ولايتها وعيسى عليه
السلام ايضا حينئذ منهم لا التليل لعدم امامته حتى يتوهم استمراره لها ولا يبرهن احد
ان هذا الحديث توارده مع حديث مسلم الاخر عن ابى مسعود الانصارى ولا يؤمن الرجل
الرجل في سلطانهم ولا يقعد في بيته على تكريمه الا باذنه آه والحاصل ان حديث ابى هريرة
عند مسلم في باب المنزول انما جاء في بيان رتبة عيسى عليه السلام ونسبته الى هذه الامة وجثيته
معنا وان اذ ذلك واحد منا وصاحب الزمان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

اذ الناس ناس والزمان زمان.

قائمة اخرى - اعلم ان هبوط آدم وصعود عيسى عليهما السلام متناظران كان هبوط آدم بعد صعوده لان خلقته من اديم الارض وكذا في عيسى والاول اعمارة الدنيا والثاني لانقراضها وبينهما وجه من الجسم والفرق - ثم سقوط هاروت وماروت وصعود ادريس متعائسان بين جمعا ان المقدس يسقط بالالواث وان التراب يرفى الى السماوات ولذلك اختير في جنسين وقالوا كان هذا الهبوط في عهد ادريس ثم لداية الارض الشيطان تقابل ولذلك قيل كما في عقيدة السفاريغ ان الدابة التي تقتل الشيطان ولكن الامر ان الشيطان من نوع اخر لا يراه البشر فيض للاغواء دابة الارض امرت بالتحصيل لعلها من نوع المخلوق الذي يتشكل باشكل ولا بد من الايمان بما صح في الحديث ونعوذ بالله من المنكر والحاد وهل يدخل في آية الدابة كلام اليه الهام الذي هو من اشراط الساعة ايضا ودأب في الارض تخريم يوم طلوع الشمس من المغرب ذكره في فتح الباري فانقرض اذن تسليط الشيطان ومدة اجله والله سبحانه وتعالى اعلم.

فصل من الانجيل في معنى ما من سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد آدم كما فتروا من بيت النبوة اخريته - وفي مرقس في متى ثم طفق يضرب لهم الامثال فيقول اغترسوا بل كروا وحطوا بحائط وبحث فيه معصرة وبني برجاً واجرة للفلاحين وسافر ولم يجد المومنين ارسل الى الفلاحين خادماً لينال من ثمرة الكرمة شيئاً فاخذوه وضربوه وردوه خائباً فارسل اليهم خادماً ثانياً فرجموه وشجوه وردوه محقرات ارسل ثالثاً فقتلوه وكثيرين اخرين جنحوا بعضهم وقتلوا بعضهم وكان قد بقي لابن وحيد هو محبوب فارسل اليهم اخرا الامر وقال لهم سيكمرون ابني فقال الفلاحون فيما بينهم ان هذا هو الوارث فهلموا بنا نقتله فيجيبهم الميراث

لنا فاخلوه وقتلوه واخرجوه خارج الكرم فماذا يفعل رب الكرم نعم ان سيأتي ويهلك
 الفلاحين ويسلم الكرم الى اخرين التقرؤ هذا المرقوم قوله ان الحجوة التي رفض لبنائون
 ضارت رأس الزاوية هذا هو ما وقع عند الرب وهو في نظركم عجيب انتهى

وهذا من اعظم الدلائل الواضحة في الانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد تغافل
 عنه النصارى واولوه بتأويل باطل وتقرير ذلك ان هذا اول الفصل وهو حجة استينافية
 فالغارس فيه هو البارئ تعالى شأنه والمغرسه الدنيا والكرم بنو آدم والحائط الناموس و
 العصر الامم الحكم الناموسية والبرم الانبياء والفلاحون الذين بلغتهم الدعوة قائل المثل
 موسى بن عمران عليه السلام وثانيهم يوشع بن نون وثالثهم يحيى بن زكريا والرابع هو لورس
 المستوطن من موسى الى زمان عيسى عليهما السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام و
 ناهيك بهم من مثل لطيف نبيه وانبا في عيسى عليه السلام على نفسه ايضاً والآخر
 الذين يسلم اليهم الكرم هو العرب فان قلت لم كفي في الاول بالانبياء وههنا بالامم
 قلت تجيئ الاله صلى الله عليه وسلم وكراماً الامم اذ هم افضل الامم وتصدقوا بقوله سبحانه
 كنتم خير امة اخرجت للناس الآية وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم علما مامتي كانبيا
 بنى اسرائيل على كرام وفيه من عظمت شأنه وسمو مكانه لا يخفى بل ما يفوق على شأن
 جميع الانبياء فتأمل ثم انظر الى حسن اداء المثل فكانه عليه السلام قد سئل عن ذلك فقال
 انه من اولاد اسمعيل فاجيب بانه هل بيعث من اولاد الفتلة بنى فقال عليه السلام الحمد
 تقرؤوا ما قال اشعيا في قوله ان الحجوة التي رفض الخ فان كنتم توفون ذماتة تعاون بقول نبيكم
 اشعيا فهذا الذي انتم تستحقون يكون في الدرجة العليا لانه هو قضاء الرب هو الوفاء
 لهذا الذي عاهد به ابراهيم عليه السلام في بابة اسمعيل حيث قال في التكوين قوله ولما

الرافة بمعنى الالام الابل زاوية بدل من الأساس وإساس محقق بدل من البديل لا يخل
من يعتقد بها غاية النقاها فيكون معنى قول اشعياء ان هذا هو قول الرب فمن يعتقد
وينتظر وقوعه ويؤمن به لن يخلن والمراد به نفس النص ومعنى قول متى ان تلك الحجة
يعني اسمعيل التي رفض البناء ون ابراهيم وسارة والحجج للموارد العبراني او للتخمين والمعنى
في رفض اخبار الفعل فيه صارت للتأكيد راس الزاوية خاتمة للرسل ووجه للطا بقا
كلام اشعياء يدل على الاخبار وكذا متى يدل على التحقيق جعلني الله واياك من يساك
سواء الطريق وذهب النصارى الى تاويل هذا النص في شأن عيسى عليه السلام على عادتهم
وقالوا ان اليهود كانوا يحتقرونه فيكون النص في شأنه وهو باطل لان تأكيد التعريف
يفيد العهد الذهني وليس في بني اسرائيل محتقرون ولا مرفوض من حيث انه من بني اسرائيل
وعيسى ابن مريم من بني اسرائيل فلا دلالة للنص عليه مع ان العهد الخارجي المشار اليه في
ايام موسى يجب ان يكون غابرا والفعل باض فيجب مضى العهد وان كان المسيح ابن مريم
قد رفضه اليهود في ايام موسى او قبل ايامه فهو المنصوص عليه لكن لم يكن كذلك ولا
شك ان النص حال على ما ذكرنا من نبوة محمد خاتم الانبياء صلى الله عليه واله وسلم برؤيته
فتح البيان نقلا عن بعض العلماء من الاعراف وقد قبلت بالتراجم الحديثة من انجيل
متى ٢٣ مرقس ٢٠ لوقا فيها بدل الحجة للر فوضة الحجر للر فوض والباقي قريب من السواء
هذا - وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء -

وفدا وما اليه الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم كما قال الحافظ في الفتح من صحته -
قوله (مثل) ومثل الانبياء كرجل بنى دارا وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت في
راس الدار المذكورة وانها الولا وضعها لانقضت تلك الدار - قال وجهنا يقيم المراد من التشبيه

المذكور انتهى - وهذا ان كان منقولاً فهو حسنٌ والا فليس بلازم - نعم ظاهر السياق ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار يفقد ها وقد وقع في رواية هام عند مسلم الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فيظهر ان المراد انما مكلمة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها لكن ناقصاً وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة فانظر الى هذين النبيين من اولى العزم كيف تواردا هذا التمثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل -

فصل آخر من الانجيل في هذا المعنى وتسميته صلى الله عليه وسلم الياء ومعناه في اللغة العبرية (عظيم عندي) اي عند الله تعالى - كن افسح صاحب الناسخ وهو من الحاذقين في تلك اللغة بقوله في الفارسية (برگوارين خداي) وهو اسم وصفي اريد به عظيم الشأن ^{وقد عرفت ان القس بن ابراهيم في اللغة العبرية} ففي الاجوبة الفاخرة للقرا في البشارة الخامسة عشر في انجيل متى سأل التلاميذ المسيح عليه السلام فقالوا يا معلم لماذا يقول الكتب ان الياء ياتي فقال عليه السلام ان الياء ياتي و يعلمكم كل شيء واقول لكم ان الياء قد جاء فلم يعرفوه بل فعلوا به كالذي ارادوا وفسر المنصاري الياء بانه النبي وفي ثلاث مقاصد احدها انهم اخبروه ان الكتب تقتضي ورود بني اخبره عيسى عليه السلام فصدقهم على ذلك وثانيها انهم عليه السلام صرح بتكذيب المنصاري واليهود في انه ليس نبياً - وتسمى نفسه عليه السلام الياء وانهم فعلوا معاً ما ارادوا ولم يتبعوه وثالثها انه اخبر انه سياتي نبي يعلمهم كل شيء ولم يوجد ذلك الا في نبينا عليه السلام فيكون هو الموعود به ومنها كذب المنصاري في دعوى نزول السنن نارياً لتصریح بانه نبي اه كذا فهمه القرا في المراد بالالسن النارية شعل نورية تلخص من نورنا

وفي هداية الحيارى للمحافظ ابن القيم رحمه الله الوجه الرابع والثلاثون قوله في انجيل متى ان
 لما حبس يحيى بن زكريا بعث تلاميذه الى المسيح وقال لهم قولوا له انت ايل ام توتوم غيرك
 فقال المسيح الحق المبين اقول انه لم تقم النساء عن افضل من يحيى بن زكريا وان التوراة و
 كتب الانبياء تتلو بعضها بعضا بالنبوة والوحى حتى جاء يحيى واما الآن فان شئتم فاقبلوا فان
 ايل مزمع ان يأتى فمن كانت له اذنان سامعتان فليستم وهذه بشارة يحيى الله
 سبحانه الذى هو ايل بالعبرانية ومحيى هو محيى رسوله وكتابه ودينه كما فى التوراة
 جاء الله من طور سيناء - وهذه الترجمة التى ينقل عنها علماءنا السابقون او ثقت عندي
 من الترجمة الحديثة ولقد فحصناها فوجدنا الامر كذلك وهذه العبارة فرقوها فى التراجم
 الحديثة بين الاصحاح الحادى عشر والسابع عشر لمتى وصرح فى الاول بانهم مزمعون ان يأتى
 اى فى الزمان للمستقبل قال فى الثانى ان ايلياه ياتى اولاد - وهو تخليط وكذا عزوه للكتابة
 تخليط فان فى الاصحاح الاول من انجيل يوحنا سألهم عن يحيى عليه السلام امسيح انت
 ام الياء انت ام ذلك النبى آة اى المنتظر فلم يظهر هناك شرط اولية اتيانه وصرح فى الفارق
 من ص ٣٢٨ ان اليهود يفسرونه بنبى ياتى اخير الزمان وكذلك بعض النصارى ولكن
 يعبرون عنه بالخبر الاعظم ففى الانجيل تخليط كثيرين عليه فى الفارق فى اول الحادى عشر
 ايضا - ففیه تصريح بان المراد بالياء الاثنى هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو النبى
 العظيم الشأن - هذا وانما اوردت هذه البشارة الامراء وهو ان بعض اذنان ذلك الشقى
 مر على هذه فاستدل بما على الحادة مغترا بالترجمة الحديثة وذلك انه وقع فيها ان يحيى
 عليه السلام لما قال ان الياء قد جاءوا ففعلوا به كل ما ارادوا فخلفه ففهم الحواريون ان المراد
 هو يوحنا وان المراد يحيى الياء فى الكتب السابقة انما كان يحيى يحيى عليه السلام وقد تم

فاستدل بهذا الشق أن المراد بالرجعة في الكتب السماوية إنما يكون محي مثل الشقي
وهكذا المراد في كتبنا محي عيسى عليه السلام محي مثل له وقد تم ذلك النبأ بذلك الشق -
فليعلم أن الذي وقع في التراجم من التخليط والابتن والادل على غباوة الإنجلييين قطعاً
فإن لفظ عيسى عليه السلام في بعض تلك التراجم أيضاً أن محي الياء سيكون في المستقبل
أي وهو الموعود به في الكتب السالفة ثم قال وقد جاء أيضاً في الماضي ففعلوا به كل ما أرادوا
فمن أين فهو المحاريون أنه أراد محي ولما لم يحزن أن يكون أراد الياء الماضي عينه سيما وقد
كان مضى عن قريب قصة تجيل موسى والياس على عيسى فيكون قال عنه عليه السلام والشئ
بالشئ ينكر أو يكون محي عيسى عليه السلام المستقبل بصيغة الماضي تصويراً وبالجملة -
ثم يطلق الياء قطعاً على محي عليه السلام كيف وقد قال الله تعالى لم نجعل له من قبل سمياً
فكيف يطلق عليه اسم من ماضٍ - وفي الفارق ص ٥٥ ثم أن مترجمي متى انحدرو بقوله (إن
أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيلياء المزمع أن يأتي من له أذن للسم - فليس سم) قال فيه غفلة
لأنهم روي أن محي النبي عليه السلام وذلك في التجيل بوجهنا أي بهنا الإنجيل لم أسالوا
بمحى النبي عليه السلام (فسألوه) إذا ما ذاه إيلياء أنت فقال لست أنا فقد حرم محي النبي
عليه السلام بأنه ليس إيلياء فقد انتقضت الرواية من روي من رواية الإنجيل أن إيلياء
يأتي قبله - والحق أن إيلياء يأتي بعد الأقبلة وبين إيلياء وبين الله في آخر سفر ملاخيانيين
السلام وضعه (هنا) إذا أرسل اليوم إيلياء النبي قبل أن يئتي يوم الرب العظيم المخوف) أي
قبل قيام الساعة وهذا الإصحاق الأعلى بنو الساعة أحمد صل الله عليه وسلم قال وقد روي
بوقوع التحريف فيه - وقال في ذيل الفارق ص ١٢ - وهذا الملقب هو رشك أحمد (س) الملقب
بإيلياء (س) وهذا الملقب صاحب حروف المحي لما هو مستعمل ومعتز عند اليهود - قلت

مده وفي العاشر من الجبل لوقا و ولدوا لثلاث حبات الرب سميتن مغربن ايضا دار سلمهوا واثيرين ايلين لمكه وجوه والاولى مدينية و موضع حيث كان هو مزمعا ان ياتي « فكانه في يوردين ايلين على غربي »

جزة فيها بحيث يسأ الناظر فيها ويعلن قلبه ساطرها وهذه هي بضاعة المزجاة وقد
ردت عليه فحسني ولم يعيد قدره وكان كما قيل هـ

ما زال سرال كافرين ضلوعهم	حتى اصطلى سر الزناد الواسرى
---------------------------	-----------------------------

او كما قيل هـ

بنائى بصاحب نظر كوسم خردا	عيسى نتوان گشت بتصديق خرچ چند
---------------------------	-------------------------------

ولا بد لنا اولا من تفسير الكناية ههنا قال الدسوقي قيل انما اللفظ مستعمل في المعنى
الحقيقى لينتقل منه الى المجازى وعلى هذا تكون داللة في الحقيقة لان ارادة المعنى الموضوع
لـه باستعمال اللفظ في الحقيقة اعم من ان تكون وحدها كما في الصريح او مع اسرادة
المعنى المجازى كما في الكناية وقيل ثم اذكرة اليعقوبى يراد بها المعنى الاصلى والامر منها
معاً كما هو ظاهر عبارة السكاكى في بعض المواضع على ان ارادة اللفظ اصل وارادة المعنى
الحقيقى بتبعية ارادة اللفظ وهو المراد بقولهم انما اللفظ يريد به لازمه حناه مع جواز
ارادته معاً لان مع تدخل على المتبوع لا على التابع كما يقال جاء زيد مع الامير ولا يقال
جاء الامير مع زيد قال الدسوقي ايضا وقال فعلم من هذا ان المعنى الحقيقى يجوز ارادته
للانتقال منه للمراد في كل من الكناية والمجاز ويمتنع فيهما ارادة المعنى الحقيقى بحيث يكون
هو المعنى المقصود واما ارادته مع لازمه على ان الغرض المقصود بان ذات هو اللفظ فمجرد اجاز
في الكناية والمجاز وقال في عروس الافراح فاذا قلت زيد كثير الرماذ فالمراد كرمه ولا
يسمن من ذلك ان تريد افادة كثرة الرماذ حقيقة لتكون اردت بالافادة اللفظ والملازم
سواء قد تعد مراراً لا يقبل ان ذلك جمع بين حقيقة ومجاز ولا بين حقيقتين لان التعدد
ههنا ليس في ارادة الاستعمال بل في ارادة الافادة واللفظ لم يستعمل الا في موضوع

وقد يستعمل اللفظ في معنى ويقصد به افادة معان كثيرة اهلان قيل ان قولنا فلان
 (طويل الخجاد رفيع العناء) كثير الرماد اذا ما شئت) يقال وان لم يكن هناك تجاوعا او ردا قيل
 لا تسلم عدم صحة الصدق عند الانتفاء ضرورة ان الموصوف بهذه الكناية يصبح ان
 توجد له تلك الامور بمعنى انها جائزة في حقهم واذا جازت جاز الصدق بتقدير وجوبها
 واذا جاز الصدق جازت ارادة ما يصح فيه الصدق نعم لو كانت هذه المعاني مستحيلة ورد
 ما ذكره وذلك كقولك زيد طويل الخجاد مريدا به طول القامة فانه كناية اذ لا قرينة تمنع
 من ارادة طول الخجاد مع طول القامة - وقال ابن السبكي والذي هو اقرب الى الصحتان
 يقال في الكناية اراد شيئين احدهما دل اللفظ وثالث ارادة استعمال والثاني ملزومة
 وتلك ارادة افادة والمجاز فيه ارادة شئ واحد وهو دل اللفظ او ان المجاز ايضا فيه
 ارادتان ارادة الافادة و ارادة الاستعمال غير انهما تواردا على محل واحد اي اراد به
 غير موضوع استعمال او افادة بخلاف الكناية وقال فان قلت هب ان الكناية
 مستعملة في غير موضوعها فكيف يقال انها خرجت باشتراط القرينة ولا شك ان
 الكناية تحتاج الى قرينة وانك لو قلت زيد كثير الرماد ولم يكن مع قرينة تصرف الى
 الكرم لما فهمت الكناية ولما لم يثبت به الى انه فحار او طباخ او فران قلت لا شك في احتياج
 الكناية للقرينة الا ان تشتهر الكلمة في الكناية فتستغنى عن القرينة كالحقائق العرفية
 ولكنها ليست قرينة تصرف الاستعمال الى غير الموضوع كما تصرف المجاز بل تصرف قصد
 الافادة اه وقال الجرجاني في دلائل الاعجاز المكنى عنه لا يعلم من اللفظ بل من غيره الذي
 ان كثير الرماد لم يعلم منه الكرم من اللفظ بل لان كلاما رجاء عندهم في المدح ولا معنى للمدح
 بكثرة الرماد وقال الزمخشري ان الكناية ان تذكر الشئ بغير لفظ الموضوع له والتعريض

ان تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره وقال ابن الاثير في المثل السائر الذي عندي في ذلك ان الكناية اذا وردت تجاذبه اجابا حقيقة ومجازا وجاز حمالها على المجازين معاً الا ترى ان اللبس في قوله تعالى **أَوَلَمْ نَسْتَمِمْ أَيْحُوزَ جَمْدٍ** على الحقيقة والمجاز و كل منهما يصح به المعنى ولا يمتثل آه والدليل على ذلك ان الكناية في اصل الوضع ان تتكلم بشيء وتريد غيره يقال كنيته بكذا اعني كذا افني تدل على ما تكلمت به وعلى ما لم تكلم به من غيره وقال واعلم ان الكناية مشتقة من الستر يقال كنيته الشيء اذا سترته و اجري هذا الحكم في الالفاظ التي يسترفها المجاز بالحقيقة فتكون دالة على السائر والمستور معاً وقال الا انه لا بد من الوصف الجامع بينهما يعني حيث اتفق تحققه قال لن لا يلحق بالكناية ما ليس منها الا ترى الى قوله تعالى **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْعَةً وَلَهُ نَجْعَةٌ وَاحِدَةٌ** فكفى بذلك عن النساء والوصف الجامع بينهما هو التانيث وقال ايضا فمضى ان تراد الإشارة الى معنى فيوضع لفظا لمعنى آخر ويكون ذلك مثالا للمعنى الذي اريد الإشارة اليه كقولهم فلان ثقي الذوب اي منزله من العيوب واما الارادات فهو ان تراد الإشارة الى معنى فيوضع لفظا لمعنى آخر ويكون ذلك رادفا للمعنى الذي اريدت الإشارة اليه ولازمالة لقولهم فلان طويل النجاد اي طويل القامة فطول النجاد رادف لطول القامة ولازم له بخلاف نقاء الثوب في الكناية عن النزاهة من العيوب لان نقاء الثوب دليل منه النزاهة من العيوب مما يلزم من طول النجاد طول القامة وقال انا اذا قلنا نقاء الثوب من الدنس كنزاهة العرض من العيوب اتضحتم له شامخة ووجدت المناسبين

الكناية والمكنى عنه
وفي نهاية الزيجان

(الفصل الثاني في ان الكناية ليست من المجاز وبما ان الكناية عبارة عن ان تذكر

لفظاً وتفيد معناها معنى ثانياً هو المقتضى وادانته بتقدير المقصود بمعنى اللفظ
ان يكون معناه محتملاً. واذا كان محتملاً نقلت اللفظة عن موضوعها فيكون
نحوها رسالة اذا ذكر في كتاب الرومان ذنبت زيد ان تجعل حقيقته لثرة الرومان دنيا على
كل من سواه ذنبت قد استمر في مدة الامانة في معانيها الاصلية ولكن غرضنا
في هذا ان نذكر ان معنى ثانياً في قوله هو وجوده واذا وجب في انك انما
اعلمت معانيها الاصلية انما يكون في اللفظ

[illegible]

الموت وتزاد الفسـد غرض المتكلم من الستـر والتشريف لكن مثل هذا الامور انما
يراعى البهـاء والعلماء لا الاغـمـار الجاهلون فـهو ذاك الشقـى وهذا الذى اراده
ابو البقاء فى كلياته حيث قال التوفى الامـاتـة وقبض الروح وعليه استعمال العامة او
الاستيفاء داخل الحق وعليه استعمال البلقاء اهـ وهذا يدل على ان نفس مفهوم اللفظ
هو المصادق عند البلقاء وانما يختلف فى الكليات وفى جعلها مـرأة على طريقة بعض
المتأطفت فى مفهوم المحصورة جعلوها كالـمـعـروف بلام الاستغـراو لا الجنس وفى صيغ
العموم عند بعض الاصوليين - وقال ابن الاثير فى المثل السائر فان قلت ان العرف
يحال عما ذهبت اليه فان من الاناظ ما اذا اطلق لم يذهب الفهم منه الا الى المجاز دون
الحقيقة فتقولهم الغائط فان العرف يخص ذلك بقضاه الحـاجـدون غيره من المـطـمـئـن
من الارض قلت فى الجواب هذا شئ ذهـب اليه الفقهاء وليس الامر كما ذهبوا اليه لان
كان اطلاق اللفظ فيه بين عامة الناس من اسكان وجراد ونجار وخازون
جرى مجرى قولهم لا اريهم سون من الغائط الا فضله الشـجـة لانهم لم يعلموا انه لم ينع
هذه الكلمة وانما مطمئن من ازديت واما خاصة الناس الذين يعلمون اصل اللفظ
فانهم لا يسمونه غائط بل غائط لا غير الا ترى ان هذه اللفظة لما وردت
فى القرآن الكريم ياربهم قضاء الحاجة قرنه بالفاء على ذلك لقول تعالى **اَوْجِبْ**
اَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْغَائِطِ فان قوله **اَوْجِبْ** اخذ منه من الغائط دليل على انه اراد قضاء الحاجة
دون المطمئن من الارض والكراه فى هذا اما لم يسموا مع علم اصل الوضع حقيقة
والنقل عن مجاز واهـ سـهـال ما رايهم واهـ اعتداد باقوالهم والمحبة عندى من
الرفقة البرية دون ذلك على ما يدعى وذهبوا الى ما ذهبوا اليه اذ كذا قال وكذا

الحقيقة العرفية لو المجاز المتعارف رأساً والفقهاء كأهم يقولون إنها وضعت ثانياً في حق
العوام وكذا قالوا في اللفاظ للصحة كقول العوام تلاك بدل لطاق - ومع هذا
يكون للعوام علمٌ بما يستعجن من التصوُّر ويستحسن من الكناية باعتبار الحال فلا
يستعملون في موت الأكابر إلا لفظاً يدل على التعظيم والتشريف وإن لم يكن لهم
علم بحقيقة موضوع اللفظ - وفي الالتقاء من النوع الرابع والخمسين فصل مفيد قال
وللكناية أسباب أحدها التنبيه على عدم القدرة نحو هو الذي خالقكم من
تفريق إحدى كناية عن آدم وثانيها ترك اللفظ إلى ما هو أجس مخزون هذا الخبيث لا تسعوا
تسعون لجة وتلي لجة واحدة فتوى بالنتيجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لأن ترك
التصريح بذكر النساء أجمل منه وهذا المترك في القرآن امرأة باسمها الأممية قال السهيلي
إنما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحى لنكتة وهو أن المترك والاشارة لا
يذكرون حواشي في ما لا يثبت لون أسماء هن بل يكونون عن الزوجة بالعزل والعيال
نحو ذلك فإذا ذكروا الأسماء لم يكنوا عنهم ولم يصيروا اسمهم عن الذكر فمثلاً قالت
النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيداً للصودية التي هي صفة لها و
تأكيداً لأن عيسى لا بد له والالتسبب اليه ثالثاً أن يكون الصريح مما يستقيم ذكره
لكناية الله عن الجماع بالمرأة مسته والمباشرة والافضاء والرفش والدخول والعرف في قوله
ولكن لا توأجِدُوهنَّ سراً والغشيان في قوله فلما تعشَّها وأخرج ابن أبي حاتم عن
ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكتفي - وأخرج عنه قال إن الله كره أن يكره ما
شاء وإن الرفش هو الجماع وكفى عن طلبه بالمرودة في قوله وأودتة التي هو في
بيتهما عن نفسه وعندها من المعانقة باللباس في قوله هنَّ لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ

لَهُنَّ وَالْحَوْثُ فِي قَوْلِهِ لَسَاؤُكُمْ حَرِثٌ لَكُمْ وَكُنِيَ عَنِ الْبَوْلِ شَرْحُهُ بِأَنَّهُ لَاطِي فِي قَوْلِهِ أَوْ
 حَاةٌ أَحَدٌ مِمَّنْ كُنِيَ مِنَ الْفَارِطِ وَاصِلُ الْمَكَانِ الْعَظِيمِ مِنَ الْأَرْضِ وَكُنِيَ عَنِ قَضَاءِ
 الْحَاجَةِ بِأَكْلِ الطَّعَامِ فِي قَوْلِهِ فِي مَرِيحٍ وَإِنِّهَا كَانَا يَا كِلَانِ الطَّعَامُ وَكُنِيَ عَنِ الْإِسْتِثَاءِ
 بِالْإِدْبَارِ فِي قَوْلِهِ يُضَرِّبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَذْبارَهُمْ وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَجَّادٍ فِي
 هَذِهِ الْآيَةِ يَعْنِي اسْتِثَاءَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَكْفِي» (الْيَاقَانُ قَالَ)

وَرَأَيْتُهَا قَصْدَ الْبِلَاغِ وَالْمُبَالَغَةِ فَمَا مِنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ كُنِيَ
 عَنْ انْسَاءٍ بِأَنَّهُ يَنْشَأُ فِي التَّرَفِّ وَالْتِزِيمِ الشَّاعِلِ عَنِ النَّظَرِ فِي الْأُمُورِ وَدَقِيقِ الْمَعْنَى
 وَلَوْ لَاقَى بِلَفْظِ النِّسَاءِ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ وَالْمُرَادُ نَفْيُ ذَلِكَ عَنِ التَّمْلَاكَةِ وَقَوْلُهُ بَلَّ سِدَاءً
 مَبْسُوطًا نِ كُنَايَةً عَنْ سَعَةِ جُودِهِ وَكُرُمِهِ جَدًّا أَخَاصَهَا قَصْدَ الْإِخْتِيَارِ كَالْكُنَايَةِ عَنْ
 الْفَارِطِ مُتَعَدِّةً بِلَفْظِ فَعْلٍ غَوْ وَكَيْسٌ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا
 أَيْ فَإِنْ لَمْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهَا سَأَوْسَهَا التَّنْبِيْهُ عَلَى مَصِيرِهِ فَوُثِّقَتْ يَدُ الْإِنِّي لَمْ يَكُنْ
 أَيْ جَهَنَّمُ مَصِيرُهُ إِلَى اللَّهَبِ حَمَلًا لَ الْخَطْبِ فِي حَيْدٍ هَا حَبْلٌ أَيْ نَامَةٌ مَصِيرُهَا
 إِلَى أَنْ تَكُونَ حَطْبًا لَجَهَنَّمَ فِي حَيْدٍ هَا غُلٌّ قَالَ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ فِي الْمَصْبَاحِ انْسَاءُ
 يُعَدُّ عَنْ الصَّرِيحِ إِلَى الْكُنَايَةِ لِمَنْكَةِ كَالْإِضْحَاحِ أَوْ بَيَانِ حَالِ الْمَوْصُوفِ أَوْ مَقْدَارِ حَالِهِ أَوْ
 الْقَصْدِ إِلَى الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ أَوْ الْإِخْتِصَارِ أَوْ السِّتْرِ أَوْ الصِّيَانَةِ أَوْ التَّعْمِيَةِ أَوْ الْإِلْغَاوِ أَوْ التَّغْيِيرِ
 عَنِ الصَّعْبِ بِالسَّهْلِ أَوْ عَنِ الْمَعْنَى الْقَبِيحِ بِاللَّفْظِ الْحَسَنِ

تَنْزِيلٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ الَّتِي تَشَبُّهُ الْكُنَايَةَ الْإِرَادَاتُ وَهُوَ أَنْ يَرِيدَ الْمُتَكَلِّمُ مَعْنَى
 فَلَا يَبْرَعُهَا بِلَفْظِ الْمَوْضُوعِ لَهُ وَالْإِدْلَالُ إِلَى الْإِشَارَةِ بِلِ بِلَفْظِ إِيرَادِهِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَفُضِّي
 الْأَمْرُ وَالْأَصْلُ وَهَلَكَ مَنْ قَضَى اللَّهُ هَلَاكَهُ وَنَجَّاهُ مَنْ قَضَى اللَّهُ نَجَاتَهُ وَعَدَلَ عَنْ ذَلِكَ

الى لفظ الارادات لما فيه من الایجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي
كان بامر امر مطاع وقضاء من لا يرد قضاءه والامر يستلزم امرًا فضاء يدل على
قدرة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الامر و
لا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك
جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفهما في الاستواء من الاشعار
بجلوس متمكن لا زعيم فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا اقيهن قاصوت
الطرف الاصل عفيفات وعدل عند الدلالة على انهن مع العفة لا تطعم اعيهن
الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة قال بعضهم
والفرق بين الكناية والارادات ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارادات
من مذکور الى متروك ومن امثلة ايضا المجزى الذين اساءوا بما عملوا والمجزى
الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوى مع انه في مطابقة
للجملة الثانية الى بما عملوا تادبان تضاف السوءى الى الله تعالى انتهى.

فاذا اتقنت هذا التوفى كسائر نظائره في المادة للاخذ والتناول ثوباء العبد والدين
اللازم والاجل المضروب ولادلالة على الموت من حيث اللفظ واستعماله نعم مجاز
كثير لان استيفاء العمر يعقب الموت وهذا امر اخر ولو كان قوله تعالى اتي متوفيك بمعنى
السميت حقًا لم يجز الى ورافع الي وانما شاء الآن في الموت كناية لاوضعابل الذي
عندي ان هذه الكناية ليست كناية بيانية بل هي في لفظ التوفى كناية اصولية على طريقة
كنايات الطلاق عند الحنفية فان الفاظها عامل هناك بنفسها صالحة للبيونة لا
بان يعبر منها الى الطلاق فتكون راجع كما قاله الشوافع بل الذي عندي ان نفس مفهوم

اللفظ هو المصدق في البلاغة كما مر عن أبي البقاء وهو محط الفائدة. والمعنى أني
 موفيك أجلا قدرته لك فالمعادلة في جنس الفعل أي لا اترك إعداءك يتسلطون
 على قتلك بل أنا متوفيك. والتوفى ينحجب على المعركة من أوله إلى آخره وفي أشاءه
 الرفم فلما وقع في البين آخره لوقوع التوفى على الجانبين فهو توفية عمرة في الوقتين. و
 قد أشار في الكشف إلى محط التوفى مختصراً وينبغي أن يراجع حاشيته لابن المنير
 من الأيداء ولابد. وباعتبار الإبداع إلى أجل مسمى آية الحج وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ
 مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْزَلٍ أَعْمَرٍ - وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ لَهُ مَا أَعْطَى وَكُلُّ
 عِنْدَ أَجَلٍ مَّسْمُومٍ - وأما آية المؤمن وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ كَافَّةً
 وَلَهُمْ عِزٌّ فِي الْعَالَمِينَ - فقول من يتوفى من قبل أي يقدر استيفاءه من قبل فلم ينسجم عن
 معناه ومن اعتمد مات فلان وانت بوقله أي في طول العمد ذكره في شرح القاموس منه
 التوفى وليس التوفى ههنا أي في عيسى عليه السلام إلا بعد استيفاء عمره وهو بعد النزول
 وهو المذكور في المائدة على تأويل لا أن هناك توفين ولا أن في قوله متوفيك رافعك
 إلى التقديماً وتأخيراً. ثم إن التوفى وإن كان بمعنى اخذ الشيء وأفيا لكن اعتبار أن أي قد
 هو الوافي عند المتكلم فهو البياض فاختلجوا في تحريم قوله تعالى وَإِنَّا لَمُوقِفُوهُمْ
 نُصِيبُهُمْ بِغَيْرِ مَتَقَوِّصٍ هل الحال مؤكدة أم ماذا ففي روح المعاني صلى عن الكشف
 أنه جرى بهذه الحال عن النصيب للمعنى لأنهم يجزلون في مؤقاص وفيه وهو كمال الإترك تقول وفيه
 شرط حق وثالث حقه أي والمعنى أعطيت الشطر أو الثلث كاملاً لم انقص منه شيئاً.
 وجعل ابن المنير على التجريد على أن التوفية استعمال بمعنى الإعطاء كما استعمال التوفى
 بمعنى الأخذ وفي تأجر العروس توفى للمدة أي بلغها وفيه أن توفى المبيت خرج بعضهم

على انه من توفي الحق باعتبار انه اخذ حق لزوم على الاكوان ولزم دينا في رقابهم وبعضهم
على انه من استيفاء الاجل نظر الى تمام الاجزاء كما قيل ٥

. اكل حتى مستكمل مدة العبر وموجود اذا انتهى امده

فان قلت ينبغي ان يكون فرق بين الاستيفاء والتوفي فالاول لما كان السين في الطلب
وكانه للزاوية فهو مبتدئ من الاول وينتهي الى الآخر وهو امر ممتد بخلاف التوفي فانه
لا يدل على الامتداد وكانه للمطووعة ويتحقق بالجزء الآخر فعلى هذا يفوت الترتيب في
قوله تعالى اِنِّي مُتَوَكِّفٌ وَلَاحِثٌ اِلَيْ . قيل هو وان وقع بالجزء الاخير وتحقق به لكنه
لا بد فيه من رعاية الابتداء ايضا فان المطاوعة قبول الاثر ولكنه هنا بعد تحقق المجموع
وانما يتبادر الجزء الاخر لان الاخذ والتناول يظهر هناك لا لانه باعتبار فقط قال في
روح المعاني فَاِنَّمَا تُوفُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وفي لفظ التوفية اشارة الى ان
بعض اجورهم من خير او شر تصل اليهم قبل ذلك اليوم آثم لا يذهل الناظر ان الصيغة
في ال عمران للاستقبال بخلاف المائدة فلا يقال ان التوفية مهما كان ينبغي ان يكون
تماما قبل الرفع وذلك لانه مستقبل يلزم ان يكون ابتداء قبل الرفع لابقائه -

هذا كله اذا كان التوفي بمعنى اتمام العمر وادعى اجزائه وان كان بمعنى اخذ الشخص ونقله
من دار الى دار وظاهر انه ليس امرا مستمرا فهو وان لم ينسحب على امتداد العمر من حيث
تناول اللفظ لكن خصه العرف بكون الشخص مقبوضا بعد ان يتوعمد وان لا يقتل مثلا
بل يموت حتف نفق فبقى ههنا ايضا اعتبار العمر والوفاء محفوفا ولو شرط خارجا من اجل
اللفظ غير جزء منه بل بحيث يكون موقوفا عليا فليفت الترتيب ايضا فاتفق هذا الاعتبار
في العبارات وكرر النظر في آية الحج والمؤمن تجدد مما كلف سر الطوار خلقه الانسان شيئا

بعد شئ ثم رتب عليها التوفى وعقبها به فكانه وان كان الوصول الى الغاية لكن بعد قطع
 المسافة ثم انى لواهم يفرقون ههنا فى التوفى والاستيفاء فبعض العبارات قد مرت و
 فى روح المعانى عليه قل رد اعليهم يتوقا لئلا ملك الموت يستوفى نفوسكم لا يتركها
 شيئا من اجزائها ولا يترك شيئا من جزئياتها ولا يبقى احدا منكم واصل التوفى اخذ الشئ
 بتمامه وفسر بالاستيفاء لان الفعل والاستفعال يلتقيان كثيرا كالتقصية واستقصية
 وتجتبه واستجملته آه وقد ذكرنا كما قاله الصبان ان الفعل ايضا يكون للطلب كنبينته
 بمعنى الملبت البيان ونقل فى روح المعانى عن الكشف فى قوله تعالى واذا نادى ربك
 من الزعراف انه يجوز ان يكون تاذن بمعنى استاذن وفى بعض كتب التصديقه اذ اعلم
 حديث من لم يتغن بالقرآن فليس منا بمعنى من لم يستغن وفى القاموس تغن تبا و
 استبقاة اى ابقاه حيا ولم يتوفه ولم يستوفه وفى الواهب من المفهيد الزايد تغن
 المعجزة وفى الاساس حادى وحادى الابل واحتدى حدة اذا غنى ومن المعجزة
 تحدى اقاربه اذ باراهم ونازعهم للعلية واصل الجلاء يتبارى فيه الحادىان ويتما زمان
 فيتحدى كل واحد منهما صاحبه اى يطلب حذاء كما يقال توفاه بمعنى استوفاه وفى
 بعض الحواشى الموثوق بها كانواعه الحادى ويقوم حادى عن عيون القطار وحادى عينا
 يتحدى كل واحد صاحبه بمعنى يستحق به اى يطلب منه حذاء ثم اتسم فى حتى استعمل فى
 كل مباراة انتهى من حاشية الطيبي على الكشاف وفى ادب الكاتب فقد تدخل استغفات
 على بعض حروف فعلت وذكرنا مثلته الى ان قال واستغفرت وتجزوا شئ وهكذا ذكره غير
 واحد فى خصائص الازمباب ولا يتوهم احدا من علماء اللغة فى تفسير هذا اللفظ فتنبيه
 وتردد اذ قد فسروا بالقبض والاستيفاء وبينهما فرق ولم يحق قوه وذلك لان اهرى اللفظ

جروا في التعبير عن الموت على كلا الاعتبارين فيقولون قبض فلان كما يقولون قضى فيه
ومثل ذلك من الالفاظ كانتا مبررة وانفاسها فاذا صرحوا بهذين الاعتبارين في غير
لفظ التوفي اوجب ذلك تخريجهم لعلماء اللغة في وليس ذلك من عدم العلم بحقيقة
الامر والله ولي الامور-

تذييل في كشف معنى هذا اللفظ من مساق نظم القرآن وسياقه واتساقه وفيه
وجوه منها انه قابل بين الحيوة والموت ولم يقابل بين التوفي والحيوة بل قابل بينه و
بين شيء اخر فدل اطرا هذا الصنيع انه ليس بمعنى الموت وكشف ذلك عن معناها
ومعزاهما كما قال تعالى شأنه ^{يُحْيِي} اَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا - وقال الذي ^{يُحْيِي} وَيُؤْمِتُ - و
قال كُنَّا اَحْيَاءُ وَاَمْوَاتًا - وقال يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ - وقال هُوَا مَاتَ وَاَحْيَا - وقال
لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيِي - وقال ^{يُخْرِجُ} الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ - و
قال ^{يُخْرِجُ} الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ - وقال لَقَوْلُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ اَمْوَاتٌ بَلْ اَحْيَاءُ - وقال اَمْوَاتٌ فَيَرْحِيهِمْ - وقال وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ - وقال وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ - وقال حكاية عن عمرو ان احْيَا
اُمِيتَ - وقال وَاَحْيَا الْمَوْتَى يَازِينَ اللَّهُ - وقال رَبَّنَا اَمْنًا اَمْنَيْنِ وَاَحْيَيْنَا اَمْنَيْنِ
وقال فَاَحْيَيْنَاهُ اَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وقال عَلَى اَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى - وقال فَكَانَ نُحْيِي
الْمَوْتَى - وقال كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى - وقال يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ -
وغیرها من الايات -

واما مقابلات التوفي فامور بحسب معناه - فقال اَمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ
فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ فقابل بالكون فيهم - وقال اَللَّهُ يَتَوَلَّى الْمُشْرِكِينَ

سده وقد طالع الله بهنوعا من الحياه بهر ان نابري نقلا من كتب الفقه النجاشي في ذكره ان التوفيق يعني قبض المرنج من انزلهم جوارها بمنافاة قبض المرنج معناه وان كان له الجائز

عده و قد طاب الله ما ليس للحاكم فيه، إن لم يجرى، فقلنا: نعم
غالبية فيه، فله مستطاع (الآخر الزينبيعي) ١٣

الى ذلك الجانب واذا ارد الى هذا الجانب ووجه اليه طلق عليه الحيوة ففي الدلاء اذا اوى
الى فراشه باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفع فان امسكت نفسى فارجمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فذا استيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى فى
جسدى ورد على روى واذن لى بدكرة. وعلى هذا حمل حديث ابى هريرة عند ابى داود
رفع ما من احد يسلم على الله على روى حتى ارد عليه السلام قال لحافظ رواة ثقات
وقد قيل ان الذكر حيوة والنسيان موت وكذا العلم والجهل

الناس ميتة واهل العلم احياء

ثم ان توفى الانفس فى حق بارئ بالاجتماع الى نقل وتحويل كما يكون القبض فى المنقولات
عند الشافعى بذلك بل اميد الى امر القبض فيها عند ابى حنيفة. وهذا اطوار تعلق الروح
مادة البدن ونحوها مغاير ولعل علاقة مع البدن علاقة الرابطة مع مرقوبة مع ما يعطيه حاش
وامر بان الروح والجسد ادم فى الاطوار والله اعلم وقد قرئ عندى كلام لذلك الشقى
فى الروح فكان متما يضحك ويبكى جعله قوة فى مادة المني فكيف رفعه الى السماء سرقه
الجاهل المخذل من اهل اوربا وهذا دينه بسرف ثم يدعى الملاك وقال تعالى شأنه هو الزم
بنوفا ثم باليلي ويعلم ما جرحتم بالهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى فتقابل
اى بالبدن واما بالحرح ومن الوجوه ان التوفى اسند كثير الى الملائكة فى القارن كما
سند الى الله ايضا بخلاف الامانة فانه لم يسند الى غيره فكان التوفى شيئا غير الامانة
ارسل عو مجنى وسببت واليترجعون ومنها قوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
استأجره... ثم رسلنا السهية اتحاد الشرط والجزاء ووضع بدله توفية فكان مغايرة
رسالة من الله الى نبي يورث الموت فلن تفسيرة بقولنا حتى يميتهم الموت

في الركعة بحيث يجب صيانة القرآن عنه ومن الصريح قوله تعالى وَالَّذِينَ سَوِّفُونَ
 مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا فِي قِرَاءَةِ عَلَى بَصِيغَةِ الْمَعْرُوفِ فَانَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْأَمَةِ
 بَلْ يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى اسْتِيفَةِ الْعَمَلِ وَقَدْ عَلِمْتَ وَجْهَ الْفَرْقِ وَهُوَ أَنَّ الْمَوْتَ أَمْرٌ فَعَمِلَ
 كَانَ هُوَ مَعْنَى مُتَوَقِّفِكَ وَرَأَيْتُكَ إِلَى لُكْنِ مَوْرَدِهِ الْأَنْ الْخَيْرَ وَلِغَاةِ الذَّرْتِيبِ إِذْ فِي
 هَذِهِ اللَّفْظَيْنِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى اسْتِيفَةِ الْعَمَلِ لَمْ يَفْتَ الذَّرْتِيبُ أَنْ عَقِبَهُ الْمَوْتُ وَالْجَمْعُ فِي
 الْأَعْيَانِ لَمْ يَكُنْ الْمُنَاسِبَةَ وَالطَّلَافُ الْمُرَابَاةَ هَذَا إِذَا جَعَلْنَاهُ كُنْيَةً عَنِ الْمَوْتِ مُسْتَعْمِلًا فِي
 مَوْضُوعِهِ وَإِنَّمَا إِذَا جَعَلْنَاهُ بِمَعْنَى الْخَيْرِ مَوْضُوعًا وَمَقْصُودًا فَالْأَمْرُ وَاجْزُءٌ وَلَقَدْ جُمِلَ ذَلِكَ
 الشَّقِيُّ حَيْثُ قَالَ إِنَّ إِذَا كَانَ مُسْنَدًا إِلَى اللَّهِ وَكَانَ لِلْمَفْعُولِ دَارُوجٌ زَاكِيًا لِجَمْعِ الْمَوْتِ نَعْمَ
 لَكُنْ لَمْ يَكُنْ لِمَوْتِ فَلَمْ تَكُنْ حَيَاةً عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَ هَذَا كَانَ الْمَعْنَى صَالِحًا حَاجَا فِيهِ
 لَغَيْرِ الْمَوْتِ بِلَا تَكْرِيفٍ طَالِبُ التَّكْرَرِ فِيهِ عِنَادٌ وَعِنْدَ أَنْ هُنَاكَ فِي الْمَادَّةِ لَا لَعْنَةً
 صَلَوحُ اللَّفْظِ لِذَلِكَ وَمَعَ هَذَا فَقَدْ كَثُرَتْ مَعْنَى كَوْنِ الْمَادَّةِ سَالِحَةً بِتَوْفِي الْأَنْفُسِ رَايَةً
 تَوْفِي النَّاسِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّعَانِ أَمَا يَطْلُبُ فِي رَأْدِ تَحْقِيقِ الْمَوْتِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى آخِرِ
 كَانَهُ يَطْلُبُ أَنْ يَأْتِيَ لَفْظُ الْمَوْتِ لَغَيْرِ الْمَوْتِ هُوَ مَطْلَبُ الْفَتْحِ فِي الْحَرْفِ الَّذِي سَبَقَ تَعَمُّ
 اسْمُ حَيْلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَافِعٌ كَانَ الَّذِي يَجِي فِي سَنَةِ الْمَوْتِ هِيَ مَعْنَى بَعْضِ مَا قَالَ أَنَّهُ لَمْ
 يَقُمْ مِثْلُ ذَلِكَ الْوَاقِعِ لَعِيْرَةِ وَسَالِبَةِ أَنْ لَمْ يَكُنْ السَّبِيحُ فِي عَمَلِهِ بِمَعْنَى الْعَمَلِ
 بِمَعْنَى - وَفِي الدُّجَالِ أَتَابَا كَيْشَلُ ذَلِكَ الشَّقِيُّ بِمَعْنَى آخِرِ فَيَكُنْ سَ -

عز الإمانه اغلاها واخصها | ذل اسم منه فاسمه سنة البري

وقد كثرت الحقائق الشرعية اطلاق الفاظهم واخرجت من رندهم اسان بحجهم
 بكتاب جزل الوحي تنزل الكتاب غير ذلك مما اخرجوا الرمن انهم في اسلم الحجاب

الاصول على الحقيقة الشرعية لذلك ويجتواهن غريباً القرآن ثماً في مقدمة المطول وعن
وجوههم ونظائره وإفراجه كما في الاقنار - واذا علمت هذا فاعلم ان اطلاق التوفى على النوم
انما تلقاه الـأس وتعلمه من القرآن ولعلكم مشهوراً عندهم فليكن اطلاقه على التناول
والتسليم أيضاً متلفي منه فطام كل ما صنع ذلك المحدث الجاهل مع الله المحمد -

وكان الصحابة رضي الله عنهم يطلقون في عيسى عليه السلام الرفم لا التوفى فاما اطلاق
قرأني كجمل الارض فراشا والسماء بناءً وجعلها مهاداً والجبال اوتاداً والليل لباساً ونحو
قوله فاذا قرأ الله لباس النجوم والخوف وقد طال البحث فيه - وليراجع الدار المختار من
الايمان فيه فقد فرقوا بين الحقيقة اللغوية والاستعمال القرآني والعرفية المتكلم
وترك الصحابة والائمة لفظ التوفى فيه علياً للسلام كما في خطبة عمر من قال ان محمداً امة
مات قلته لسمي في هذا وانما رفم كما رفم عيسى بن مريم - ذكره في الفرق بين الفرق -
اراد بالرفم الاخذ من بينهم وان كان بغشية والغيبة عنهم وان افرقت الغيبتان لا
الموت فقد صرح بنفي وهو المراد بما عند ابن سعد لما توفى علي بن ابي طالب قام الحسن
بن علي فصر به المنبر وقال بها الناس قد قبض الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولقد
قبض في الليلة التي عرج فيها بريرة عيسى بن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان الا
لكان الاقرب عرجه - لا يقر قبض في الليلة التي قبض فيها عيسى بن مريم عليه السلام وعنده
ابن اسحق وانما يروى موسى ابي في صفة وفي الدار المنشورية اسرى بعيسى ليلة
قبض مرسواً في محضر الرعية الحجة لحدوث الدعوات النصرانية ان العالم النصراني
المدعو بالشيم زبانية لما اشتهر بالاسلام اورد عليه الحجة المدعوية بالمنع تناقض القرآن في
انما توفى عيسى بن مريم عليه السلام وقيل له ان التوفى لغة قرآنية يطلق على

غير الموت ايضاً اسلم الشيخ منيع اسماً صاهداً رحمهما الله والامر الى الله فان زنديق
الغفيا بانهما كفر بهما ولا حول ولا قوة الا بالله -

وذلك الشقي يفعل ما اذا رآه اذ اوردت عليه قول كبار ائمة اللغة كالزجاج وغيره
في التفسير تعلل بانه خلاف اللغة فحان الشقي عندهم اذ افهم القرآن سلبوا امامة
اللغة - هذا - والزجاج يقول في قوله تعالى حتى اذا جاءتهم رُسُلنا يتوَفَّوْنَهُم الآية ان هذا في
الآخرة والمعنى حتى اذا جاءتهم رُسُلنا يعني ملائكة العذاب يتوَفَّوْنَهُمْ يعني يسئرونهم عندهم
عند حضرم الى النار ذكره الخازن فجعل التوفي في الآخرة - واعلم انه لما كان الوفاء في قوله
مات فلان وانت بالوفاء بمعنى طول العمر فلا بد من رعاية في لفظ التوفي ايضاً كيف وقد
جعل الوفاء في هذا الداء مقابلاً للموت فلا بد من فرق وقد ذكرنا وفي معنى كثر ايضاً - و
ينبغي لنا ان نرا ان يحقق الفرق بين التمام والوفاء ايضاً فان الاول بمعنى الاختتام والثاني بمعنى
المساواة ومن الوجهة كثرة نسبة القبض ونحوه والرد الى الروح في السبعيات بخلاف
الموت فان نسبة الى الابدان كثيرة ولم يعكس الفرق فيقال توفيت نفسك كقول تعالى الله
يتوَفَّى الْأَنْفُسَ وَإِيقَالُ مَاتَتْ كما يقال مات زيدٌ فليكن ما ذكرناه منك حتى ذكر - والله
اعلم بالصواب -

فصُول في تفسير الأياد المتعلقة بحيوتهم عليه السلام من آل عمران والنساء والمائدة
وكلامهم ووجز في مفرداتها حيد - دار البحث عليها وتسريح نظري النكاح والمزايا والاعتبارات
المناسبة - وقد ذكرنا ان ابن اسحق صاحب السيرة من نخبة ابن هشام فمعرفة قطعة من آل
عمران في قصة وفد بنجران بحيث يظهر اتساقها ومساقها فإني انبأت عبارتي عنها بمرتبها
حتى اذا رأيت الناظر في الآيات الغرض المرمي اليه واستقرت على مقصدي احداً افادة -

طمانينة وسكينة - وان كان له ذوق بالعربية فقد يجزأ رجيحة - وهي هذه فليتامها
 الناظر باعتناء وكذا فوائد الموضح شيخ مشايخنا الشاه عبد القادر ههنا والجواب الصحيح
 قال ابن هشام من نسخة سيرة ابن اسحق -

امر السعيد والعاقب وذكر المباهكة

قال ابن اسحق وقد مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون
 ركبا في حاربعة عشر رجلا من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤل اهرم
 العاقب مير القوم وذو اهرم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن ابي
 واسمى عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رطلهم ومجتهدهم واسمهم الا اهرم
 ابو حارثة بن علقمة احد بني بكر بن وائل اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب رطلهم
 وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك
 الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه - واخذ موه وبوال الكنائس وبسبطوا
 عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علم واجتهاد في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجهاً الى جنبه اخبره
 يقال له ثوبان بن علقمة - (قال ابن هشام) ويقال ثوبان بن علقمة بن حارثة فقال ثوبان
 نفس الاعداء يريدون ان يذبحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأى ابو حارثة بآل الله تعست فقال
 وحي الي قال والله اني كائن في كائنات فقال له ثوبان وما يمنعك من وامت تعلم هذا
 قال ما يمنعني من هذا اني قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فلما
 من اكل ما تروى فيهم فلو لم يكن له من علقمة حتى اسلمه بعد ذلك فهو كان يجد ثوبان

هذه الحاديث فيما بلغني (قال ابن هشام) وبلغني أن رؤساء غجران كانوا يوارثون كتباً
عندهم فكلما مات رئيس منهم فافضت الرئاسة إلى غيره ختم على تلك الكتب خاتماً
من الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرهما فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم عيشي فعثر فقال ابنه نعل الأبعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لا
تفعل فإنه نبي وأسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم تكن لابنه همة إلا أن يشرك
الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فحسن إسلامه وحج وهو الذي يقول

اليك تعد قلعاً وضيقاً | معترضاً في بطنها جنيهاً | محالاً قادين التصاريح بها

(قال ابن هشام) وزاد فيه أهل العراق "معترضاً في بطنها جنيهاً" فاما أبو بصير فأنشأها
فيه (قال ابن هشام) الوضين خزام الناقة - قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير
قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قد خلوا عليه في مسجد حين
صلى العصر عليهم ثياب الجبرات جيب واردة في جمال رجال بني الحارث بن كعب يقول
بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأينا بعدهم وفداً مثلهم
وقد حانت صلواتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا إلى الشرق - وقال ابن اسحق وكان تسمية الأربعة عشر
الذين يقول لهم هو العاقب وهو عبد المسيح والسيد هو الأيهم وأبو حارثة بن علقمة
أخو بكر بن وائل وأوس والحارث وزيد وقيس وزيد ونبيه وتويلد وحمرو وخالد وعبد
ويحس في ستين ركباً فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة و
العاقب عبد المسيح والأيهم السيد وهم من النضرانية على دين الملك مع اختلاف من
أمرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة - ولئن لك قول

النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بأنه كان يحى الموتى ويرى الاسقام ويغير بالغيث
 ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا. وذلك كله يامر الله تبارك و
 تعالى ولجعل آية للناس. ويحتجون في قولهم انه ولد بائناهم يقولون لم يكن لنا اب يعلم
 وقد تكلم في المهد وهذا شئ لم يصنع احد من ولد آدم قبله. ويحتجون في قولهم انه
 ثالث ثلاثة يقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا يقولون لو كان واحدا ما قال الا
 فعلت وقضيت وامرته وخلقته ولكنه هو وعيسى وروح في كل ذلك من قولهم
 قد نزل القرآن فلما كلمه الخبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قال
 قد اسلما قال انكما التسلما فاسلما قال ابلى قد اسلما قبلك قال كذبتما بمنكما
 من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب الحكمم الخنزيرة قالوا من ابوي يا
 محمد فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فانزل الله تعالى في ذلك
 من قولهم واختلاف امرهم كل صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها فقال
 جل جلاله لا اله الا هو الحي القيوم فافتح السورة بتزيه نفسه عما قالوا وتوحيدة
 اياها بالخلق والامر لا شريك له فيرد اعليهم ما ابتدوا من الكفر وجعلوا معه من
 الانداد واحتجاجا بقولهم عليهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالهم فقال الله
 لا اله الا هو الحي القيوم ليس معه غيره شريك في امره الحي القيوم الحي الذي لا يموت
 وقد مات عيسى وصلب في قولهم والقيوم القائم على مكانه من سلطانه في خاتمه لا يزول
 وقد نال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان به وذهب الى غيره. نزل عليك الكتاب
 بالحق اى بالصدق فيما اختلفوا فيه وانزل التوراة والانجيل التوراة على موسى و
 الانجيل على عيسى كما نزل على من كان قبله وانزل الفرقان اى الفصل بين الحق و

الباطل فيما اختلف فيه الاخراب من امر عيسى وغيره ان الذين كفروا بايات الله لهم
عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام اي ان الله منتقم من كفر بايات الله بعد
علمهم بها ومعرفته بما جاء من فيها ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
اي قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاؤون بقولهم في عيسى اذ جعلوه الها و
ربا وعندهم من علمهم غير ذلك غرة بالله وكفرابه وهو الذي يصور لهم في الارحام
كيفية يشاء اي قد كان عيسى من صور في الارحام لا بد فعون ذلك ولا ينكرون كما صو
ر غيره من ولادته فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل ثم قال تعالى انزاهنا لنفسه
وتوحيد الها متما جعلوا معه الاله الا هو العزيز الحكيم العزيز في انتصاره من كفره
اذا شاء حكيم في حجة وعذره الى عبادته هو الذي انزل عليك الكتاب منه آية
تتحكم فيها من حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لهم تصريف ولا
تحريف عما وضعن عليه واخر متشبهت لهم تصريف وتاويل بتل الله فيمن العباد
كما ابتلاهم في الحلال والحرام ان لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق يقول الله
عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الهدى فينتعون ما تشابه منه
اي ما نصروا من ليد قوايه ما ابتدعوا واحد ثلوا ليكون لهم حجة ولهم علم قالوا شبهت
ابناء الفتن اي اللبس وابتغاء تاويله ذلك على ما رغبوا من الضلالة في قولهم
خلقنا وقضينا يقول وما يعلم تأويله الذي به ارادوا ما ارادوا الا الله والذين يحون
في العلم يقولون امثابه كل من عند ربنا فكيف يختلف فيه وهو قول واحد من رب
واحد تمردوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من تاويل الحكمة التي لا تاويل لاحد فيها الا
تاويل واحد فانسحق بقولهم الكتب وصدق بعض بعضا فنقضت به الحجة وظهر العبد

وزاس به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله تعالى في مثل هذا وما يدرك الا اولوا الالباب
 ربنا لا يرع فلو بنا بعد اذهبتنا اى لا نمل قلوبنا وازمننا باحدا شا وهب لنا من ذلك
 رحمة انك انت الوهاب ثم قال شهد الله انه لا اله الا هو والمليك والول
 العلم بخلاف ما قالوا قائما بالقسط اى بالعدل فيما يريد لا اله الا هو العزيز الحكيم
 لان الذين عند الله الاسلام اى ان تعطيه يا محمد من التوحيد للرب والتصديق للرسول
 وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم الذى جاءك اى ان
 الله الواحد الذى ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفر بايت الله فان الله سيرهم
 الحسب فان حاجتك اى بما ياتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفضلنا وامرنا
 فانما هى شبهة باطل قد عرفوا فيها من الحق فقل اسلمت وحيى لله اى وحده و
 من اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والامتن الذين لا كتاب لهم اسم اسلمتم فان
 اسلموا فقرا هتدوا وان تولوا فائنا عليك البلم والله بصير بالعباد ثم جعلهم
 الكتابين جميعا وذكر ما احذوا وما ابتدوا من اليهود والنصارى فقال ان الذين
 يكفرون بايت الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
 من الناس الى قولهم قل اللهم ملاك الملك اى رب العباد والملاك الذى لا يقضى فيهم
 غيره تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتغير من تشاء وتبدل من
 تشاء بيدك الخير لا اى غيرك انك على كل شى قدير اى لا يقدر على هذا غيرك
 بسلطانك وقد ترك تؤجر الليل في النهار وتؤجر النهار في الليل وتخرج الحي من
 الميت وتخرج الميت من الحي بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر
 على ذلك غيرك ولا يصنع الا انت اى فان كنت سلطت عيسى على الاشياء التى بها

يزعمون انه اله من احياء الموتى وبراء الاستقام والخلق للطير من الطين والاشجار من
 الغيوب لاجعله به اية للناس وتصديقاً في نبوته التي بعثت بها الى قومه فان
 من سُلطاني وقد رقي ما لم اعطه عليك الملوك بامر النبوة ووضعها حيث شئت
 وايدرج الليل في النهار والنهار في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي و
 رزقت من بر وفاجر غير حساب فكل ذلك لم اسلط عيسى عليه ولم املكه اياه افلم تكن
 لهم في ذلك عبرة وبينتان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو في علمهم مجرب من
 الملوك وينقل منهم في البلاد من بلد الى بلد ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ثم قال ان
 كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ اِمَّا نْ كَانَ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ حَقًّا حَبِيبُ اللَّهِ وَتَعْظِيماً لَكَ قَائِلٌ وَمَنْ يَحْبِبْكَ اللَّهُ
 وَيَعِزُّكَ كَمَا دُوِّنَاكُمْ اَيَّ مَا مَضَى مِنْ نَفْسِكُمْ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ قُلْ اطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
 فَانْتُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتُحِبُّونَهُ فِي كِتَابِكُمْ فَاِنْ تَوَلَّوْا اَيَّ مَلِكٍ تَهْتَبُونَ فَانِ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ
 لَمْ اسْتَقْبَلْ لَهَا ام عيسى وكيف كان بد وما اراد الله به فقال ان الله اصطفى ادم و نوحاً
 و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ثُمَّ ذَكَرَ
 امر امرأة عمران في قولها رَبِّ اِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا اَي نذرت وجعلته
 عتيقاً لعبد لئلا امنتقم لشي من الدنيا فَنَقَّبْتُ لِمَنِّي اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا
 وَضَعَهَا قَالَتْ رَبِّ اِنِّي وَضَعْتُهَا اُنْثَىٰ وَاللَّهُ اَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْاُنْثَىٰ
 لَمَّا جَعَلْتَهَا لَعَنَةُ لَكَ نَذِيرٌ وَاِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَاِنِّي اُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا
 مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَقَبَّلْهَا رَبُّهَا يَقْبُولُ حَسَنًا وَاَنْبَأَهَا
 نَبَأًا حَسَنًا وَقَالَهَا زَكْرًا بَعْدَ اِيْمَانِهَا قَالِ ابْنُ اسْمٰحٍ فَذَكَرَهَا بِالْاِيْمَةِ قَالِ ابْنُ هِشَامٍ
 كَقَوْلِهَا خُفِيَ مَا قَالِ ابْنُ اسْمٰحٍ ثُمَّ قَصَّ خَبْرَهَا وَخَبَرَ زَكْرِيَّا وَمَا دَعَا وَمَا اعطاه اذ وهب له

يحيى ثم ذكر مريم و قول الملائكة لها يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين يا مريم اقنيت لربك واسجدى واسجدى مع الرعية يقول الله عز
وجل ذلك من انباء الغيب نوحي اليك وما كنت لدرهم اى ما كنت معهم اذ
يلقون اقلامهم اثم يكفل مريم قال ابن هشام اقلامهم سهامهم يعنى قد احرم
التي استهوا بها عليها فخرج قد حركها فاضنها فيما قال الحسن بن ابى الحسن البصرى قال
ابن اسحق كفهاها بن جبرئيل الراهب جل من بنى اسرائيل فجار خرج السهم عليه فجعلها
فحملها وكان زكريا قد كفهاها قبل ذلك فاصابت بنى اسرائيل ازمة شديدة فجوز زكريا
حملها فاستهوا عليها اي هو يكفلها فخرج السهم على جبرئيل الراهب بكفهاها فكفلها وما
كنت لدرهم اذ يختصمون اى ما كنت معهم اذ يختصمون معهم بخبره بحق ما لقوا
منهم العلم عندهم لتحقيق نبوته والحجة عليهم بها ياتهم به مما اخفوا منه ثم قال
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمها المسيح عيسى بن مريم
اى هكذا كان امره لا يقولون فيه وجهه فى الدنيا والاخرة اى عند الله ومن
المقرين ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين يخبرهم اى بحال ان النبى
ينقلب فيها فعمرة كقلب بنى ادم فى اعمارهم صغارا وكبارا لان الله خصه بالكرام فى
مهده اية لنبوته وتعريفه للعباد بما وقع قدرته قالت ربه ائى يكون لى ولد ولم يمسسنى
بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اى يصنع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر وغير
بشر اذ قضى امرا فانما يقول له كى فيكون مما يشاء وكيف شاء فيكون كما اراد ثم
اخبارها بما يريد به فقال ويعلمه الكتب والحكمة والتورى التى كانت فيهم من عهد
موسى قبله والى محمد كتابا اخر احده الله عز وجل اليه لم يكن عندهم الا ذكره انه كان

من الانبياء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى نبي اسرائيل ابي قد جئكم باية من ربكم اى يحقق بها
 نبوتى انى رسول من الله اى اخلق لكم من الطين هامة الطير فانهم فيه فيكون
 طيرا يا ذين الله الذى بعثنى اليكم وهوربى وربكم وابرى الاكلمه والابرس قال
 ابن هشام والاكلمه الذى يولد اعشى قال روبة بن العجاجة هرجت فارتد ارتداد
 الاكلمه قال ابن هشام هرجت محبت بالاسد جلبت علي وهذا البيت فى قصيدة له
 وجعلكمه وأجى الموتى يا ذين الله وأنتنكم بما تأكلون وما تدخرون فى نبوتكم
 ان فى ذلك لآية لكم انى رسول من الله اليكم ان كنتم مؤمنين ومصدق قالما
 بين يدى من التورية اى لما سبقنى منها وأرجل لكم بعض الذى حرم عليكم
 اى اخبركم به انه كان عليكم حراما فتركتموه ثم احل لكم تخفيفا عنكم فتصيبون بسره
 وتفرجون من تباع وجئكم باية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ان الله بى و
 ربكم اى تبرأ من الذى يقولون فيه واحتجاجا لربه عليهم فاعبدوه هذا صراط
 مستقيم اى هذا الذى قد حملتم عليه وجئكم به فلما أحسن عيسى منهم الكفر
 العدوان عليه قال من أنصارى الى الله قال الخواريون نحن أنصار الله أمنا بالله و
 وهذا قولهم الذى اصابوا الفضل من ربهم وأشهد باننا مسلمون لا ما يقول هؤلاء
 الذين يحاجونك في ربنا أمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فالنبأمة الشهد بين
 اى هكذا قولهم وايها نعم ثم ذكر رفعه عيسى اليه حين اجتمعوا لقتله فقال ومكرؤا
 مكر الله والله خير المبرين ثم اخبرهم ورد عليهم فيما اقروا لليهود بصلبه كيف فنه
 وطهره منهم فقال اذ قال الله يعيسى ابنى متوفيك ورافعت ابنى ومطهرتك من
 الذين كفروا اذ هموا منك باهموا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا

إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ تَمَّ الْقِصَّةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ نَتَأَوُّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنَ الْإِلَهِ
وَالَّذِي كَرَّمَ الْحَكِيمُ الْقَاطِعُ الْفَاصِلَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَخَالُطُهُ الْبَاطِلُ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى وَ
عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرَةٍ فَلَا تَقْبَلْنَ خَبْرًا خَيْرَهِ إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ فَاسْتَمِعْ
كَثَلُ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ أَيْ مَا جَاءَكَ
مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى فَلَا تُكْذِبَنَّ مِنَ الْمُنْزَيِّنَ. أَيْ قَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَمْتَرِينَ
فِيهِ وَإِنْ قَالُوا خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرْ فَقَدْ خَلَقْتَ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ مِنْ غَيْرِ
غَيْرِاشِي وَلَا ذَكَرْ كَانَ كَمَا كَانَ عِيسَى لَحْمًا وَدَمًا وَشَعْرًا وَبَشَرًا فَلَيْسَ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ
ذَكَرَ يَعْجَبُ مِنْ هَذَا فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ أَيْ مِنْ بَعْدِ مَا
قَصَصْتَ عَلَيْكَ مِنْ خَبْرَةٍ وَثَبِتَ كَانَ أَمْرُهُ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ ثُمَّ وَانْفُسَنَا وَانْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَيَجْعَلُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ نَبْتَهِلْ نَدْعُوا لِلْعَنَةِ. قَالَ الْعِشِيُّ بْنُ قَيْسٍ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ هـ

لَا تَقْعُدْنَ وَقَدْ كَلَّمْتُمَا حَاطِبًا	تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَسْتَهْلِ
---	--

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قِصَّةٍ لَهُ يَقُولُ نَدْعُوا لِلْعَنَةِ وَتَقُولُ الْعَرَبُ بِهَلِ اللَّهُ فَلَا نَأْيَ لَعْنَةِ
اللَّهِ. وَعَلَيْهِ بِهَلِ اللَّهُ أَيْ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ هَذَا اللَّهُ أَيْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ
نَبْتَهِلْ أَيْضًا لَمْ يَجِدْ فِي الدِّعَاءِ قَالَ ابْنُ اسْتِخْرِيقٍ إِنَّ هَذَا الَّذِي جُمِعَتْ بِهِ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى
لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ مِنْ أَمْرَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَلَنْ اللَّهُ لَهُ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ قُلْ يَا هَلْ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ
بَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ. فَدَعَاهُمْ إِلَى الضَّعْفِ وَقَطَعَ عَنْهُمْ

الحجة فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل والفصل من القصص
بينهم وبينهم وأمرهم بأمرهم من ملامتهم أن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك فقالوا يا
أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثمرنا نيك بما نريد أن فعل فيما دعوتنا إليه فأنصرفوا عنه
ثم خلوا بالعاقب وكان ذارهم فقالوا يا عبد المسيح ما ذا ترى فقال يا معشر النصاري
لقد عرفتم أن محمد النبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتموا أن
قوم نبيا قطب في كبرهم ولا نبت صغيرهم وأنه لا استيصال منكم أن فعلتم فان كنتم قد
أبستم إلا الف دينكم والأقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم
أنصرفوا إلى بلادهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن
لا نزال عنك وإن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من أصحابك
ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء تختلفنا فيها من أموالنا فانك عندنا راضا قال محمد بن جعفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبتوني العشي ابعث معكم القوي الأمين قال فكان
عمر بن الخطاب يقول ما أحببت الإمارة قط جئناها أيومئذ بجاه أن صانها فرحت
إلى الظهر مجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم نظروا يمينهم ويسارهم
فجعلت أناول ليداني فلم يزل يلتمس بهم حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال
أخبرهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب أبا عبيدة ثم انتهى
هذا وقد اتفقوا أن سبب نزول هذه السورة إلى بضعة وثمانين آية هو قصة وفد نجران و
توارده المفسرون والمحدثون وعلماء السير والتاريخ وعلى كل مضمون الآيات أريدت
للباهلة من كون عيسى عليه السلام خلق من غير أب فقد قص الله تعالى مولدًا بما لم يقص لغيره
غيره لهذا الوجه حتى أتى على ذكره فأنزل الله ومن كونه رفيعا إلى السماء ليخصه بجسد فليقبوا

بسم ياقه اذ هو جاءهم واقرارهم به على انفسهم فقال **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ**
إلى قوله **مِنَ الشَّاهِدِينَ** -

ثم لا بد من انتظار فيما ذكره في اندر المنور من اول السورة في سبب نزولها وما رأينا امس
بسم ق السورة من مرسل الربيع فيه حيث قال - واخرهم ابن جرير وابن ابى حنوف عن الربيع
قال ان النصارى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاصموه في عيسى بن مريم وقالوا
من ابوه وقالوا على الله الكذب واليهتان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم **الستم تعلمون**
انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباة قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا عيسى لا يموت و
عيسى ياتي عليه الفناء قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيوم على كل شئ يكلوه ويحفظه
ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال افلستم تعلمون ان
الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك شيئا
الاما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف يشاء الستم تعلمون ان ربنا
لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا ينجس بالحدث قالوا بلى قال الستم تعلمون ان
عيسى حسانته اما كما تحسن المرأة ثم وضعها كما انصم المرأة ولدها ثم فدى كسانته
المرأة الصبي ثم كان بأكل الطعام ولتربا شراب ومجرب احدث قالوا بلى قال فكيف
يكون هذه اكما انتم تعرفون قالوا لا لا يجوز فامر الله ان الله انما لا يزال الا هو الحي القيوم
اد ص وينبغي ان يبين من المتأخر عن قوله **الستم تعلمون ان ربنا عيسى لا يموت وعيسى**
يأتي عليه الفناء قالوا بلى انما يصرح بالاستقبال وهذا المرسل يوجب ان المراد بقوله **الستم**
تعلمون هو ان يبين من المتأخر عن قوله **الستم تعلمون ان ربنا عيسى لا يموت وعيسى**
يأتي عليه الفناء قالوا بلى انما يصرح بالاستقبال وهذا المرسل يوجب ان المراد بقوله **الستم**

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي نَيْسٍ عَنِ الْحَسَنِ أَهْ فَذَكَرَ إِثْرَ عَمَّةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِلْيَهُودِ إِنَّ عِيسَى لَمَيِّتٌ وَإِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَمْ وَذَكَرَهُ فِي النِّسَاءِ مِنْ طَرِيقٍ
 آخَرَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ فِي يَوْمِ رُفُوعِهِ وَمَوْقُوفٌ عِنْدَ الْحَسَنِ وَعَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ مِنْ رُفُوعِهِ
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَإِنْ عِيسَى يَأْتِي عَلَى الْفَنَاءِ بَيَانًا لِلْوَاقِعِ لَا تَفْسِيرًا الْقَوْلُ تَعَالَى لِيُتَى
 مُتَوَفِّيكَ - وَاللَّهُ الْمَوْفِيُّ - وَإِذَا اتَّفَقْتَ رِبَا الْأَيَّاتِ وَمَحْصَلُهَا مِنْ كَلَامِ ابْنِ أَبِي هَتَمٍ وَمِنْ
 كَلَامِ الشَّاهِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَاعْتَبَرْتَ سَبَبَ تَوَلَّيْهَا فَلَنْقُلَ أَذْنَ فِي مَفْرَدَاتِهَا -

فصل في آية آل عمران قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ١٥
 احتال اليهود لقتله عليه السلام لإعدام حبيبه أعداءه أتباعه خال فكرة كجائيل عليه قوله في تدبيره
 لَأَوْفِيَنَّكَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُمَّ تَعَالَى الْأَفْجَاءُ وَتَغْلِيصُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَفَوْقِيَّةِ
 الْأَنْبَاءِ عَلَى الَّذِينَ تَفَرَّوْا تَدْبِيرَ الطَّيْفَانِ يَجْلُ عَنْ الْأَفْهَامِ فَتَحْذَرُوا مِنْ حَيْثُ تَحْلُوا فِي مَقَابِلَةِ
 لِمُخْذَمِ إِيَّاهُ وَالْقَبْضُ عَلَيْهِ تَوْفِيهِ وَتَسْلِمُهُ وَفِي مَقَابِلَةِ إِرَادَةِ الْقَتْلِ رَفْعًا إِلَى السَّمَاءِ وَفِي
 مَقَابِلَةِ بَقَائِهِ فِيهِمْ وَمَلَابَسُهُمْ وَإِذْءَاءُ طَهِيرُهُ مِنْهُمْ وَفِي مَقَابِلَةِ إِخْمَالِ ذِكْرِهِ وَ
 أَعْدَاءِ أُمَّتِهِ فَوْقِيَّةً عَلَى الَّذِينَ تَفَرَّوْا فَانْهَ لَا يُقَالُ لَتَسْلِيطِ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِ وَاهَانَتِ وَالْغِيَابَةُ
 بِأَنْوَاعِ الْإِهَانَةِ حَتَّى صُلْبُهُ وَنُشْيِ عَلَيْهِ صَارَ مَشْبَهًا بِالْمَقْتُولِ وَلَكِنْ لَمَيِّتٌ وَذَهَبَ
 سَاحَتْهَا وَبَقِيَ فُحُوسُهُمْ وَثَمَانِينَ سَنَةً حَيًّا حَتَّى تَوَفَّى فِي بِلْدَةِ الْكَشْمِيرِ كَمَا يَقُولُ بِهِ ذَلِكَ
 السَّقِيُّ وَاتَّبَاعُهُ التَّدْبِيرَ الْإِلَهِيَّ وَصَنَعَ اللَّطِيفُ كَلَامَهُ كَلَامَهُ وَهُوَ كَتَرَكَ عَلَيْهِ عَلَى الْفَرَّاشِ
 عِنْدَ الْهَجْرَةِ كَمَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنَ الْأَنْفَالِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
 أَمْرِي يُقْتَلُوكَ أَوْ يُجْرِي جُحُوكَ وَيُكْرَهُونَ وَيُكْرَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَفِيهِ يَقُولُ عَلَى كَمَا
 فِي الْمَوَاحِبِ -

وفيت بنفسى خير من طعى الثرى
رسول اله خاف ان يمكروا به

ومن طاف بالبيت العتيق بالحجر
فجاءه ذو الطول الاله من المكر

وكقوله تعالى في صلح من النمل وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ هـ -

وهذا الشقي في كل عباراته يكر شيئاً واحداً يطنه كحمار الطاحونة انه يفعلوا به كل
شيء الا الموت وكنت متحيراً في انه لم يترك الشقي حتى ذكر لي بعض اصحابي انه يريد
التقريب الى النصارى واتخاذ دين بين النصرانية والاسلام فقال تعجبى فان الامر كذلك
واذ ناب ذلك الشقي يقولون ان طريقتهم حرة على النصرانية ونحن رأينا كل شيء قاله -
سرقه من النصارى او من الباطنية وسيظهر ان شاء الله تعالى بعض شيء من ذلك مما يتعلق
بمجيئته عليه السلام فيما سياتى من عبارات الحافظ ابن تيمية من كتابه الجواب الصحيح
لمن بدل دين السييم - قول تعالى اذ قال الله ليعيسى انا متوفيك ذكروا فيه وجوهاً ثمانية
في روح المعاني ولكن الاشبه وجهان اما انه من توفى الحق - قال في المعالوف متمسك
من قولهم توفيت منه كذا اى تسلمته اه واما انه من توفى المدة واستيقظها فبان عليه
السلام ارسل اليهم بوظيفة الرسالة والتبليغ وليكون شهيداً عليهم وغير ذلك من
وظائف الرسالة والنبوة واعبائهما كارسال واحد من رجال السلطان لحزمه فيراقب
حاله ويحاسب على الخدمه اذ ذاك ثم ارجع الى حضرة حياً وانتهت خدمته حينئذ
دخل في الحضرة الالهية وصار فارغاً غير مراقب كرجوع رجال السلطنة بعد الفراغ الى
الحضرة السلطانية هذا على الوجه الاول واما على الوجه الثانى فقال في الكشاف انا
مُتَوَقِّفٌ اى مستوفى اجلك ومعناه انا عاصمك من ان يقتلك الكفار ومخزوك
الى اجل كتبته لك ومسيرتك حفت انفاك لاقتلاً بايديهم وسرافعك الى السماوى

يكون هو المراد الاصل وفيه شائبة عموم للمشارك وقد انكره فنون اللغة والادب -
 قلت كرايل هو في اعل طبقة البلاغة والبراعة ان يأتي المتكلم بلفظ يصلح لوجوه كلها
 ملائمة للمقام والمرام ومن مارس القرآن واعطاه الله فهما فيه يدل له الصنيع على ان
 عادة التنزيل كذلك وقد قال على رضي الله عنهما القرآن ذو وجوه - وفي حديثه صفة
 القرآن لكل حرف حد ولكل حد مظلم - اي لكل حد مصعد يصعد اليه من معرفة علم -
 يقال مظلم هذا الجبل من مكان كذا اي مائة ومصعد - ومثل هذا قد يصنع البلقاء
 وليس من عموم المشترك الذي استنكره الفنون فاعلم ولا لمحقق قلق واضطراب
 والله الموفق للصواب - وليعلم ان قولنا اني متوفيك مستقل بنفسه وبين في
 نفسه لا يحتاج الى البيان اي كنت نعمتكم على وزان حديث علي ذكره في النهاية
 يصف النبي صلى الله عليه وسلم شهيدك يوم الدين وبعثك نعمة اي مبعوثك الذي
 بعثت الى الخلق اي ارسلته فضيل بمعنى مفعول انتهى - والان اذا متوفيك اي احدثك
 الى الان مبعوثه بقوله وراعتك الى بل هو اهم منه لانه يدل على ختم المعاملة
 معهم وانهم هم من تلك النعمة ولذا قد مدله المبعوث عنه والمنسوق له هو اصل
 المعاملة لطلب السفراء عن الدول واسترجاعهم قد يكون لامر انفسهم وقد يكون
 لحتم المعاملتين الدولتين وقد يكون لنقل السفير الى منزلة اعل والتخليص قد
 يكون لحفظه في نفسه لا لاجل ان ترك المسالمة والتوفى يدل على استيفائه لحضر الرب
 كما ذكره الرازي من العبارة بخلاف لفظ الموت - والحاصل ان استرجاعه عليه السلام
 لم يكن لاجائه فقط بل لقطع المعاملة معهم ايضا بخلاف الرفق والتطهير فان يتعلق
 بمعاملة عيسى عليه السلام نفسه - ولو كان رفعا بدين التوفى اي بدون سلب نعمته

عنهم لا مكنت شهادته عليهم يوجد اخر من اعلام الله اياه فلا يدل الرفع على انه صار
 كانه ليس نبيا لهم فقد رفع نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وهو نبينا اذ ذاك
 ايضا. وهذا بناء على ان من معاملات النبي مع امته الشهادة عليه بتمتة بالتوفى - و
 الواقع انهما وعدان ذكر التوفى في المائدة لان سلب نعمة بعثته اليهم وحرمانهم من
 التبليغ كانه استرده منهم ولم يقل هناك فلما رفضت الامة في مقابلة القتل اى في
 الحشر العيان ولا يدخل في الغرض هناك وذكر في النساء الرفع فانه المقابل للمقتل
 في الشاهد فحاصل الابد لا فقط فان السياق في آل عمران لذكر المخلص وكذا السياق
 هناك لاعلان المقاطعة ومعلوم انما اتتم لو قبضه منهم حيا واما بالموت فينتفى ان
 فماذا يكون بعدة وايضا ان الموت لا يعمل بانه لذلك الغرض مثلا هذا بالنظر الى
 قومهم واما بالنظر الى نفسه عليه السلام فان التوفى هو اخذ حق كان له تعالى وكان
 استردا شيئا اليه واذا ارجع شيئا اليه لم يبق مراقبة ومحاسبة له لما بعد كارجاع
 السلطان من ولاية على الولايات فيراقب الى حضرته فتمت ويظهر هذا بالتأمل في
 قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار فلم يذكر المراقبة
 في حال التوفى وانما تكون مراقبة عليه السلام حين الارسال لو وظيفة الشهادة والبلا
 ونحوه فاذن قوله تعالى ارنى متوفايك هو دعامة هذا الكلام وعمدة الاعصا الخليل
 ومخبرته وقد فسر الله تعالى في المائدة بمقابلة قوله ما دمت في حق يقول قلما
 توفيتي - ويضد هاتين الاشياء فهو قبضه منهم وعد تركهم فيهم ولم يقل ما دمت
 فيهم حيا لانه حى الان ايضا وانما يحتاج اليه قوله الاخر ما دمت حيا ففقد هناك
 لاهننا وارسلنا عن قيد فيهم لانه ليس بسلامة هناك هذا كله على الوجه الاول وهو

ان التوفي بمعنى اخذ الحق وتناوله واما على الوجه الثاني وهو توفيه عليه السلام بعد وفاء العمر
 فاعلم انه ايضا من حيث المفهوم بمعنى اخذ من موعده توفيه عمرة وان كان تحققه بالموت
 الطبيعي لكن الاعتبار في البلاغة لمفهومه ثم اذكرناه في تحقيق الكناية فدل ايضا على حوائجهم
 من نعمة كونه في يوم مقاطعة الله تعالى معهم وبقيت النكات على حالها واعلم ان
 المعنى اني بصدق توفيك وانى رافعت الي ومطهرتك من الذين كفروا وجاعل الذين
 اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وصدق توفيه ومبادئه وقهيئته قد روعيت
 من حين الرفع الى اخر ما يعر عليه السلام واما نزوله ومكثه فينا بعد النزول اربعين
 سنة على ما ثبت بالاحاديث الصحيحة فليس من حكم نوبته وزمانه وودورته وانما هو تحت ليلان
 خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام كالنزول فينا اذ ذاك وانما نزل لقتل
 الدجال الذي تسمى به والعياذ بالله فهو مكث عارض لا يحكم الاصاله فلما كان المراد
 الاخبار بصدق التوفي وامضاء الرفع وغيره اجل هذا الصدد بقي ترتيب الالفاظ على حالها
 الاصلى ولم يلزم ان يموت عليه السلام قبل رفعه فاعلم وافهم فان ذلك الشقي الغبي
 لا يستطيع الفرق بين ترتيب الاخبار بالشئ وبين وقوعه ورتبة الاخبار التي في ههنا
 اول اثناء الاجل باقى الامور ووقوعه بعد اشغال النجيمه ومنها الرفع والنزول فالأخبار به يكونه
 اعظم الامور وكون سائر ما بسببه لا بد ان يقدر ولا يكون وقوعه بحسب طبيعة الالبعه
 الفراغ عما قدر له من الوظائف والاعمال وبالحمله هو كالاعلان بالازماع على السفر
 سائر الامور كروية الشاهد وسنوج السوايح في اثباته والى ان يتقدم بحسب طبيعة
 ولا يلزم على تقدير اخره ان يكون الموت بعد القياس كما ان عماله الجاهل في حاشيته من البشر
 التي يقال انك كتبها من محمد سعيدي نظرا ليلسى ونسبها الى نفسه يشهد به فرق العبارة

صريحاً ويراجع روح المعاني من قولها تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وانما يلزم ان يكون الموت بعد ذلك الجعل لاجل اختتام مدته وتأمل
قول القائل اناتيك واثرك بصيغة اسم الفاعل فانه قد جعل الاتيان فيه كأنه قد دخل
في الوجود فعبر عنه باسم الفاعل لاجل الفعل المستقبل وذلك اذا كان بصدده جعل مبادئ
الفعل كالفعل فعبر عنه كأنه قد دخل في الوجود وقد نبه عليه علماء العربية كثيراً قال
ابن الاثير في مثله السائر ومتايجري هذا المجرى الاخبار باسم المفعول عن الفعل المستقبل
وانما يفعل ذلك لتضمنه معنى الفعل الماضي وقد سبق الكلام عليه فمن ذلك قوله تعالى
لَا تَرَى فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ - وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُورٌ
فانه انما اثر اسم المفعول الذي هو مجموع على الفعل المستقبل الذي هو مجمع لما فيه من
الدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وانه الموصوف بهذا الصفة وان شئت فوازن بينه
وبين قوله تعالى يَوْمَ يُجْعَلُونَ يَوْمَهُمُ لِيَوْمِ الْجَمْعِ فانك تعثر على صحة ما قلت اهوال حاصل
ان جعل الفعل المستقبل دخلاً في الوجود والتعبير عنه بصيغة الصفات لا الفعل مبنى
على جعل مبادئهم كالفعل ذكره في روح المعاني في لانا فتحنالك فتحنأئبئنا هذا - وقال تضح
بذلك نكتة التعبير في الآية بالصفات ايضاً سوى ما نحن فيه بصدده - وحينئذ يقرب
الوجهان من الاتفاق فابتداء التوفى من حين الاخذ منهم ومنه مبادئهم وقد انقضى زمان
ودرت عليه الساعات وزوالها عما صوحت حكم زمان اخر وصاحب خاتم الانبياء صلى الله
عليه وسلم وهو معنى الحديث انكم حظي من الامر وانا حظكم من النبيين وقد مر وكان
التوفى هو الاخذ منهم من مقتربات الرقيم ايضاً اذ الرقيم انما يكون بعد الاخذ منهم وانتهاه
على موته عليه السلام بعد النزول ثم يقالوا فاعتبره فان هذا هو الوجه في اختلاف السلف

في تفسيره من الاخذ والرفع والامامة بل عن واحد منهم مرة كذا ومرة كذا اكثر حيث
 القرآن خبر الامامة وجرها ابن عباس فقد جاء عنه انه الامامة وهم عنه انه الرفع حيث
 ففي الدر المنثور اخرهم عبد بن حميد والنسائي وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
 قال لما راى الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى اصحابه اياه (الى ان قال) ورفع عيسى من
 روضة في البيت الى السماء اياه وللنسائي تفسير مفرد رواه حمزة عن قال ابن كثير بعد ما ذكر
 اسناد ابن ابى حاتم وهذا السناد صحيح الى ابن عباس ورواه النسائي عن
 ابى كريب عن ابى معاوية بن وهب اه وقد اخذ ذلك الشقي اختلافا فهم اللفظ حيلة في ردة
 الاجماع البات المتصل والاحول ولا قوة الا بالله وشغب بان التوفي بمعنى الامامة و
 تأخيره عن الترتيب المذكور في تحريف ففضحه الناظرون بان التطهير عندك ترميتم عليه
 السلام على لسان خاتم الانبياء عن فرية اليهود عليا امه فصار مؤخر من قوله تعالى
 وجاءل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة فانه وقع قبل ذلك وان
 اخذت التطهير بمعنى الانجاء كان الرفع وهو عند الموت الطبعي مؤخر عنه بنحو سبعمائة
 سنة عندك فضاء الترتيب على كل حال ولم يبق في ايديك الا الخزي والكمال وكفى
 الله المؤمنين القتال هذا وجوز في البحر المحيط ان يكون قوله تعالى الى يوم القيمة متعلقا
 بقوله متوفيتك وبغيره من الافعال الثلاثة ايضا وذلك على ما ذكرناه في تفسير التوفي
 انه الاستيفاء لحضرته تعالى لانجائه منهم وهذا مستقر من الرفع الى النزول حتى الموت
 وقول ذلك الجاهل ان التوفي لم يأت الا بمعنى الموت قد اجبتا منه وتوكلنا ايضا باننا
 هل جمع بين لفظ التوفي والرفع في غيره عليه السلام فليزنا ذلك في موضع من القرآن
 والله الهادي وفي لفظ اهل التواتر والاجماع انما هو الرفع في ذكره عليه السلام لا لفظ

التوفى وكذا في لفظه عليه السلام كما في حديث أبي هريرة في الاستبراء في شأنهم عليه السلام
 على الله ورفعني وظهرني من الذين كفروا وذكره في الرواين وغيره وهو عند الطبري في
 البحر المحي في النابغ والتزود في الصحابي ولا يصر في الخصائص بحج ومأب ثوان ما
 تزلحم فيما ذكره الزمخشري ثم الرازي من الغرض وبين ما ذكرناه فان نظم القرآن من جوامع
 الكلام يستعمل على ثواني وأصناف مائة أسبوع وثلاث نكات لا شكاة في تعدد ما وعدها
 وما ذكره من الفصير من الجزء السلبى (لا قتل لا يابى بهم) فانما استفيد عندي من جهة
 انحصار الامر وما اراد الله تعالى وهو التوفى من جهة مقابلة القتل بهادته ومفهومه
 المخالف نظيره قوله تعالى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فان كان كذلك ونفى ضد
 الآخر لا من جهة الفصول الزكيى فحوزر اذ لا قصر فيه لكن لا يكون قاعا حيثن فان افادة
 القصر في المشتقات خفية عندي وان ذكره في المفتاح في قوامه وارضيه التوفى فحق
 وبه عنده غير انه في قوله لا يابى بهم فانه استفيد من انه قد
 قيل في مقابلة ايمور فدميه هو جزء لسلبى نعم لا بد في الكلام من رعاية تشريف
 وتكرير ما لم يبدى من حيث اسناد فعل توفيه الى الله تعالى نفسه فوما ذكره في
 حديث وانا حزى به في نحو خوفه من محي ثوان هذا التقدير الذى ذكره الان
 هو من حيث انه قد يابى به لا يابى به لا يابى به لا يابى به لا يابى به لا يابى به لا يابى به
 مستعمل وهو في العبر عن كونه لا يابى به لا يابى به لا يابى به لا يابى به لا يابى به لا يابى به
 والله الموفق فيه نستعين -

فصل في نكات اخ في تقديم الترفي كمن كتبها في النكرة والبرائة منشرة فشرها
 ههنا على ههنا فأيضاها الناطر في منازله وبعضها على النزل واخذ التوفى بمعنى الاذنة

قلت فيه. وأعلم أن الله تعالى قد دل على ترتيب التوفى والرفع بنفسه. لأنه ذكر في النسب
عند نفي القتل الرفع وتبعه الشهادة فكان مقدماً وذكر في المائدة عند انتفاء الشهادة التوفى
فكان مؤخراً. وإيضاً ذكر الرفع عند رادتهم القتل فكان مخلصاً منه ومقارناً لها كما
سنقره (لا بعد نحو سبع وثلاثين سنة كما ذكره ذلك الجاهل والتوفى بعد تلك الزيادة
لا محالة فكان الرفع مقدماً والتوفى مؤخراً. والقرينة العقلية أن الموت إنما يكون بعد
جملة الأمور والأعمال ولما انفصل الرفع في الرفع الجصالي كما أسند ذكره تعين تقدمه
أنما ذكره اعني التوفى مقدماً ليدل من الابتداء على ما ينتهي إليه الأمر كما يسأل ماذا
منتهى إرادتك إذا كان هناك طول بذكر أشياء كثيرة فذكر منتهى المسافة وأقصى ما
يلدبه وما لا ينصبا ولا يفتحه الأمر إلا به أو لا يستبين. يقول الله الأمر ثم ذكره
يعرض في البين وكبر عليه

قالوا خراسان أقصى ما براد بنا	ثم القبول فقد جئت خراسان
-------------------------------	--------------------------

راجع روح المعاني حيث كان (لا بد في المقام من لفظ يدل بالمفهوم على أخذهم منهم
يدل كناية على المال ولا يوفيه إلا هذا اللفظ أي أني أخذت من بينهم سائلاً وإن أقصى
بعداً إلى الموت لكن المستوق له هو هذا فقدمه وكان الرفع من مقدّماته إذن فقدمه مقتضواً
ولو لم يذكره لم يتم الكلام. وأدب جعل بعد ذكره ثم أتى أو وهذا عند الرعي
عما ذكرناه في الفصل السابق أخبر من نقيب الوجهين أحدهم من الآخر ولو ذكر لفظ
الموت صريحاً لم يكن في سباق المخلص وذكره وذكر الرفع الدرجة معاً كان على ما يتكلم
العادة لم يكن مخلصاً ولا مكرراً لله تعالى ونديره النطق ولا (لا بد من ذكر ما ينتمي
إليه الأمر فاختار لفظاً يكون بحسب العنوان لا يستغنى عن حضوره ويتحقق به المصداق

بالموت أخراً وايضاً ارادة التوفي استتبع هذه الاشياء ولما استتبعها كانت بسبب من و
 توابع له وهذا وايضاً يحتمل ان يكون المراد اني متوفيك ورافعتك الى ايضاً وهكذا الى لا
 افضل بك التوفي فقط بل هذا وعد او تقدير ايضاً في المعطوف لا يحتاج الى تنبيه الخاتمة
 عليه بل يحكم به الذوق ويعتبره حيث ناسب ثم اني عطف التلقين فمخوله تعالى قال
 اني جاعلت للناس اماماً قال ومن ذريتني وفخولته واذا قال ابن جرير لا يجعل
 هذا بكلاً امناً وارزق اهلك من القرية من امن منهم بالله واليوم الآخر قال
 ومن كفروني غير عطف التلقين ايضاً بحسب المقام كما في قوله انك ميت وانهم
 ميتون ولما في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولما في الحديث هو رجل وانت
 رجل وكما في اثر في الخلع نعم وزيادة ولما في قول علي بن ابي طالب هو مؤمن ذكره في منهاج
 السنة ص ١١١ وكقول ابى حنيفة رحمه الله هو رجل وخن رجال ولما في قول الشاعر

يا قرة العين كنت لي انسا	في طول ليلي نعم وفي قصرة
--------------------------	--------------------------

وفخول القتال ما جاء لك الا زيد فتقول جامي زيد وهذا وايضاً المراد اني متوفيك كما
 لم يحل فذهبت عن وعلم وافعل هذه الثلاثة الاخرى مما لم يعلم فكان الاول مخطوئاً
 بالبال فقدم بخلاف هذه الثلاثة وهي مرتبة وايضاً تلك الثلاثة سلسلة مترتبة فيما
 بينها وهي من الاتعام عليه السلام في الدنيا بخلاف التوفي ليس متناسباً معها
 فقد مر ولا حظ المعنى لوقال اني رافعتك اليه ومتوفيك كيف يكون قوله ومتوفيك
 مستنداً ويكون الخط اخذ ثوباً لانه لا بد منه لكل حي وليس بمراد ههنا ولو قال ثم
 متوفيك كان الخط اني افعل اولاً بل أخراً وليس بمراد ايضاً والكلام ههنا ليس ابتدائياً
 محضاً بل كالطلب في حق عليه السلام او كالتحريم في مقابلة اليهود فهو جواب ما

ارادة اليه و فاستحق التقديم وايضا المعنى اني بعد توفيك وسائر الامور ففعلها حال
 فاستحق التقديم ولولا اخره لاروه ان الموت يكون في الحماة متصلا بقل في روح المعاني
 ص ٣ من قوله تعالى وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ اِذْ قَضَيْنَا اِلَى مُوسَى الْاَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ
 الشَّاهِدِينَ وَلَكِنَّ الشَّانَا قَرِيبًا وَقَدْ اَوَّلَ عَلَيْهِمُ الْعَمْرَ وَمَا كُنْتَ تَاوِيًا فِيْ اَهْلِ مَدْيَنَ
 تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّكَ اَمْرٌ سَلِيلٌ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ اِذْ نَادَيْنَا وَلَوْ كُنْ رَحْمَةً
 مِنْ رَبِّكَ الْاَيَةُ - وتغيير الترتيب الوقوعي بين قضاء الامر بمعنى احكام امر نوح موسى عليه
 السلام بالوحى وايتاء التوراة وتوابعها عليه السلام في اهل مدين المشار اليه بقوله تعالى
 وَمَا كُنْتَ تَاوِيًا فِيْ اَهْلِ مَدْيَنَ والنداء للتنبيه على ان كل من ذلك برهان مستقل
 على ان حكاية عليه الصلوة والسلام للقصة بطريق الوحى الالهى ولوروعى الترتيب الوقوعي
 ونفى اولاء النواة في اهل مدين ونفى ثانيا الحضور عند النداء ونفى ثالثا الحضور عند قضاء
 الامر لربما توهم ان الكل دليل واحد على ما ذكر كما مر في قصة البقرة اه لكن صاحب البحر
 جعل ترتيب قصة البقرة ثم اذرها في القرآن بدون تقديم وتأخير ولا يخفى على من مارس
 النحوان الفاء تجعل للعطوفات تسلسلة واحدة مترتبة كما ذكره ابن سيدة في المخصص
 بخلاف الواو فالمعطوفات معها القبضة من المخصص لا ترتيب بينها ثم ان الآية نزلت
 لاصلاح النصارى وقرئت عليهم وعندهم حقيقة عليهم السلام لاهوت ترفع بالناسوت
 اولاهوت الحق بالناسوت او ناسوت انبثق من اللاهوت الى غير ذلك من هوسهم
 وهذه الحقيقة لا يقال لها اني متوفيك على ان من فصل عن الخالق ومخلوق من المقربين
 فكان لابد من تقديم لانها اهم وباقي الامور المذمومة مشتركة بين المسلمين وبينهم
 وعقيدتهم الكفارة في الصلب فناسب تقديم التوفى لانها ينفي الصلب فتبقى مسألة

الكفارة من أصلها قال في الزهر الماد من البحر ويد أبقول متوفيك إخباراً بأنه مخلوق من مخلوقاتهم ليس بالمد وقيل معنى متوفيك أي بالنوم وإقايضك من الأرض جمعت الامة على ان عيسى عليه السلام حي في السماء وسينزل الى الأرض الى آخر الحديث الذي حم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اهـ وايضا في رد على اليهود ما نبهوني باستيفاء الله اياته لحضرتهم زيدا القتل والصلب فيجب تقديمه لانه اهم وقد قال سيوفهم يقدرون ما هم ببيانهم اعني وايضا لو قال اني رافعت الى اه ثم متوفيك لم يكن اعم فالخص وهو التدي كان ترتيب في خزرات القلادة الاحصاء المحصى هذا والله اعلم بحقائق الامور هذا وقد يدور بالبال ان قوله تعالى اذ قال الله لعيسى ائني متوفيك على نحو من القول بالموجب عند علماء البديع فاليهود لما قصدوا وفاته عليه السلام بالسعي في قتله والعياذ بالله قال الله تعالى في مقابلةهم نعوذ في متوفيك لكن بمعنى اخر وهو الرفع الى السماء والاستيفاء منهم الى حضرتي والتسليم الى فبق اللفظ مشتركا وافتراقا وقد مر مثله بنحو قوله هـ

قَالَ ثَقُلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي

قُلْتُ ثَقُلْتُ إِذَا تَبَيُّتُ مَرَارًا

بإبقاء اللفظ على حاله وتبديل المعنى من نوع الى نوع ومثلا واقسم الله تعالى يَقُولُونَ لَيْسَ رَجُلٌ أَوْ سُدَّةٌ يُخْرِجُ الْإِعْزَمَ الْإِذْلَ وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَكِنِ السُّفَهَاءُ لَا يَعْلَمُونَ بِإِبْقَاءِ الْمَعْنَى أَيْضًا وَتَبْدِيلِ الْمَصْدَاقِ وَهَذِهِ النِّكَّةُ كَمَا قِيلَ هـ اِذَا ذَقَّهَا مِنْ ذَاقِهَا يَتَقَطَّقُ هـ اَوْ كَمَا قِيلَ هـ

لِلْمُطْمِئِنِّ وَعَقْلُهُ الْمُسْتَوْفِرُ

تَرَكْتُ النُّفُوسَ وَنَزَهْتُ مَا مِثْلَهَا

ولم يأت بلفظ القتل الذي ارادوه استغنى عن ذكره ومن القول بالموجب قوله هـ

فقالوا به عین فقلت وعارضاً

لقد هتوا المأزوفی شأ حبا

ارادوا عین العائن واراد عین المعشوق - وثغرة ويقايريه صنعة المشاكلة ومثلوها بقوله
 تعالى عن عيسى عليه السلام تعلم ما فی نفسی وَلَا أَمْلِكُ مَلِكِي نَفْسِكَ ويقوله تعالى في
 مشاكلة محمودية قوم عليه السلام صبغة الله. ولقد صدق الزمخشري ان المسافرين
 علوم المعاني مسيرة احوالهم ولقد كانت جرت المشاكلة في قوله مَكْرُوا وَمَكْرًا لَّهِ وَاللَّهُ
 خَيْرُ الْمَكْرِيْنَ ففسى عليها في قوله اِنِّي مُتَوَقِّئُكَ ايضاً بناء لمشاكلة على مشاكلة وكانوا
 في المكر كما قيل

فكانوها ولكن لا فإحدى

واخوان حسبتهم دروفاً

لقد صدقوا ولكن وودادى

وقالوا قد صفت منا قلوبك

وقد جعلنا في الايضاح من المشاكلة - ولا يحتاج فيها ذن الى مجاز المقابلة نعم يحتاج
 الى ذوق واين ذلك - واذن لا يدرك انك قد صحت ان الاستيفاء بمعنى التسليم وقياس قوله
 تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيْنًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ان يكون قوله اِنِّي مُتَوَقِّئُكَ في وزن قوله
 وَمَا قَتَلُوهُ ويبقى الرفع مشتركاً في الموضعين -

تتم لهذا الفصل ثمان قوله تعالى مُتَوَقِّئُكَ ان كان بمعنى الامانة فلا بد
 ان يكون هذا القول عند الانعام على الرحيل

لما نزل برحالتنا وكان قد

افد الترحل غير ان ركابنا

والا فاتي محل لئ ان كان بقي له نحو ثلثي عمره كما يقوله ذلك اللعين بل يجب ان يكون عنه
 وشك الموت لانه ان كان عند قربه ففيه نحو تسليية والا فلا واذن فربوا ما بمعنى التناول
 او الاستيفاء والحاصل انه لا بد ان يكون معناه واقفاً عن قريب لانه اذا ان له عند مكرهم

حال واذا ثبت اطلاق التوفى على النوم ومعهم بنوايتين من القرآن فليثبت اطلاقه على
 الاخذ والتسلل من عالم الارض الى عالم السماء باية بل يأتين من آل عمران ولما نذا - و
 ليكن الشخص الذى توفى وتسلم هو الذى دفعه والذى طهره من الذين كفروا والواحد فان
 مورد الخطاب واحد لان الذى توفى دفعه روحه انتقلا من الكل الى الجزء وطهره من الغربة
 عليه انتقلا من اشخاصهم الى الغربة اعنى ان مورد هذه التشريفات الاربعة ينحصر لحد
 على حاله لان ينتقل من الشخص الى الروح ثم الى الغربة والظاهر ايضا ان اطلاق التوفى
 على النوم انما علم من القرآن ولو يكن معروفا بين الناس ومن اطلقه فكالاستعارة على
 ندرة فليكن اطلاقه على التسليم ايضا ما عرف به فانما المعتبر فى اطلاق اللفظ صلاح
 مفهومه لذلك الاشياء غير وارجع روح للمعانى صحتها من قوله وكاتلو المشركين كتابا
 ولكن حقت على الشقى شقاوته - قال السهيل واما احتجاب القسيسين بان كان يحيى الموتى
 ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فلو تفكر والاصبر وانما حجتهم عليه لان الله تعالى
 خصه دون الانبياء بمعجزات تبطل مقالة من كذبه وتبطل مقالة من زعم انه اله او
 ابن الاله واستحال عنده ان يكون مخلوقا من غير ان يكون فى الطين فيكون طائرا
 حيا تنبى اله لو عقلوه على ان مثله كمثل آدم خلق من طين ثم نفخ فيه الروح فكان بشرا
 حيا نفخ الروح فى الطائر الذى خلقه عيسى ليس باعجب من ذلك الخلق فعل الله وكذلك
 احياءه للموتى وكلاهما فى الهدى كل ذلك يدل على انه مخلوق من نفحة روح القدس فى
 جيب امه ولم يخلق من مئى الرجال فكل معنى الروح فيه عليه السلام اقوى منه فى غيره
 فكانت معجزة روحانية دالة على قوة المنسبة بينه وبين روح الحيوة ومن ذلك بقاءه
 حيا الى قرب الساعة - وروى عن ابن ابي نعيم ان الروح الذى تمثل لها بشر هو الروح

الذي حملت به وهو عيسى عليه السلام دخل من فيها إلى جوفها رواه الكشي بإسناد حسن
 برفعهم إلى أبي وحض بابرا إلى الكه والابصر في تخصيصه بآبراء هاتين اللفظين مشاكلة
 لمعناه عليه السلام وذلك أن فرقة عميت بصائرهم فكلوا نبوته وهم اليهود وطائفة
 غلوا في تعظيمه بعد ما أبيضت قلوبهم بالإيمان ثلوا فسدوا الإيمانهم بالغلو فشاهاهم مثل
 الابصر بغير بياض فأسدوا ومثل الآخرين مثل الكه إلا على وقد أعطاه الله من اللؤلؤ
 على الفريقين ما يبطل المقاتلين ودلائل المحرث تثبت له العبودية وتنفي عن الربوبية
 وخصائص محبة تنفي عن أمه الرتبة وتثبت له ولها النبوة والصدقية فكان في مسيح
 الهدى من الآيات ما يشاكل حاله ومعناه حكمته من الله كما جعل في الصورة الظاهرة
 من مسيح الضلالة وهو الأعمور الدجال ما يشاكل حاله ويناسب صورته الباطنة على نحو
 ما شرحنا وبيننا في أملاء أمليناه على هذه النكتة في غير هذا الكتاب والحمد لله
 ثم انه لا موقم لأن يغلط غلط ويقول كل واحد متوفى على اجله ولا احتمال لغيره ولا
 الزيادة العمر ونقصانه فلا معنى لهذا الايمان اذن وقد قال تعالى **وَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا**
يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ وذلك لأنه وإن كان الأمر في موطن وحضر
 كذلك ولكن باعتبار بعض المواطن الآخر قد قال الله تعالى **وَمَا يَعْتَرُ مِنْهُمْ** **وَلَا يُقْصِرُ**
مِنْ عُثْرَةٍ إِلَّا فِي كَيْفِ الْأَمْرِ وقد اطالوا الكلام فيه فليراجع تفسيره وتفسير قوله تعالى
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ رَفَضَكُمْ أَجَلًا وَأَجَلًا مُّسَمًّى عِنْدَ الْأَمْرِ **وَلَا تَرَوْنَ**
فَقَطْ وَحِسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

فصل في قوله تعالى وَإِذَا جَاءَ أَجَلُكُمْ - ستأتي أكثر الأمور المتعلقة في آيات النساء و
 الذي يناسب فهمنا أن يجب على المؤمن بالقرآن والحديث وعلى من يعتقد أن الله لا ينجح

الأمة المحمدية على الباطل ان يؤمن بأنه رفع جسماني فأفاد القرآن قطعية الثبوت وإفاد
 الإجماع قطعية الدلالة نعم ذلك الرفع الجسماني له عليه السلام إلى السماء معرّجاً له و
 هذا الرفع الراغب بما في مفروقاته كما ذكره عنه في البحر المحيط الرفع الدرجة فقط فان المراد
 الأولي هو رفع جسده إلى السماء إجماعاً بلا فصل والدليل القاطع على ذلك ان هذه
 الآيات قرئت على وفد بخران باتفاق علماء النقل ونزلت لإصلاح عقيدتهم وعندهم
 ان عيسى عليه السلام رفع بشخصه وجسده فلو كان عقيدة الاسلام وتعليم القرآن خلاف
 ذلك لوجب ان لا يأتي في النظر لفظ يقم النصاري في هوة الباطل ابد الدهر ويقيمهم في
 الحيرة من الامر الى قيام الساعة فانهم اذا سمعوا هذا الابد لهم ان ينزلوه على السرف
 الجسماني وكان القرآن اذن مساعداً لهم على الباطل فتصدي الهداية تلوهم تحسين والعياد
 بالله وهذا متايجبان يصان القرآن عند اذن انفصلت القضية ان القرآن الحكيم لم
 يخالفهم الا في عقيدة القتل والصلب وتنفي مسئلة الكفارة ايضاً به ووافقه وقرره على
 اعتقاد الرفع الجسماني ولو لم يكن الامر كذلك كان هذا اضلالاً للنصاري الذين قوي عليهم
 الى احوال هروانة نزل بعين اللفظ الذي كانوا يقولون به من قبل بل اضلالاً للمسلمين الذين
 لم يكن عندهم في الاصل عند ذلك الشك لذلك حتى وافق النصاري في عقيدتهم
 هؤلاء المسلمون انما القون في الاصل ايضاً واجمعوا عليه إجماعاً بلا فصل بل الاحبار
 الذين دخلوا في الاسلام كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ووهيب بن منبه فحين لا شتم
 الله في جنوته عليه السلام في كتب التفسير المنثور وجامع الترمذي وغيرهما فقريه
 هذه عن معناه فعل من لم يؤمن قسباً بالاسلام وكان من الكافرين - واذا تعين معنى الرفع
 ترجح ان سوفي هو معناه الاسدي في مختصره تعني حبالاً وانتهى الى الموت ما لا قال في البحر

للمخطط وهذه الاخبار الاربعه ترتبها في غاية الفصاحة بد اولها بخبار تعالى اعيسى عليه
السلام متوفيه فليس للمؤمنين به تسلط عليه ولا توصل اليه ثم بشيرة ثانيا برفعه الى سماءه وسكناه
مع ملائكته وعبادته فيها وطول عمره في عبادة ربه ثم ثالثا برفعه الى سماءه بتطهيره من
الكفار فعمل بذلك جميع زمانه حين رفعه وحير ينزله في اخر الدنيا في بشارة عظيمة لانه
مطهر من الكفار اوله واخره ولما كان التوفى والرفع كل منهما خاص بيومان بدئ بهما ولما كان
التطهير عامما يشمل سائر الزمان اخره ثم اولها بشيرة بعد البشارة الثلاث وهي اوصاف
الذي نفسهم بشيرة برفعة اتباعه فوق كل كافر لتقرين ذلك عينه وبيرو قلبه ولما كان هذا الوصف
من احتلاله تابعي على الكفار من اوصاف تابعيه تأخر عن الاوصاف الثلاثة التي لنفسه
اذ البداية بالاصوات التي لنفسه اهم ثم اتبع بهذا الوصف الرابع على سبيل التبشير
بحال تابعيه في الدنيا ليكمل بذلك سروره بما اوتي واتي تابعوه من الخير وهو مثل
هذا الكلام يقال انه من علوم القرآن ويكون موهبة من الملك العلام لعلماء الاسلام
هـ مكذا هكذا ولا فلا لا

لا مثل ما يجوز ذلك الشقي ويبا هي به عند اتباعه الاشقياء الذين حرموا العلم الايمان
وهذا الشقي ذهب كتابه ازالة الاوهام وغيرة ان المراد به رفع روحه عليه السلام الى
مقعد الصدق واواه الى السماء كما ذهب اليه في حماة البشرية التي اكتبها من الطير
الدارية فالقمة علماء الاسلام حجوا في فيه بان الذي اراد اليه وقت وصلبه وشخصه
وجسده عليه السلام هو الذي رفعه فانتقل الى ان لم يرفع روحه وبعيد عنه اذ نابه
بالرفع الروحاني وعن الاول برفع الروح ويتشددون به وذكره اشقي ايضا في حاشية
المكتوب العربي ص ١٦٤ على انه لا يعرف ما يقوله بنفسه ولا يفهمه ما رآه وانما يفهم شيء

وهذا هو الذي أورد عن السلف في الدر المنثور وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في قوله **مُطَهَّرٌ** من الذين كفروا قال طبري من اليهود والنصارى والمجوس ومن كفار قومه وذكر قبل عنه -
يعني ومخلصك من اليهود فلا يصحون إلى قتلك وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير ومطهر من الذين كفروا قال إذا هموا منك بهاموا ونحوه عند المفسرين وقال ذلك الجاهل مكانة أخذ من أنجيل برنابا فأنافد عهد ناه لا يعيا بها اختارة المفسرون من أن المراد تبرئته عليه السلام من فرية اليهود عليه وعلى أمه على لسان خاتمة الأنبياء صلى الله عليه وسلم وردة العلماء بأن خاتمة الأنبياء صلى الله عليه وسلم ناقل في ذلك عنه عليه السلام عما تكلم في المهد من براءته وبراءة أمه الصديقة وتابع له فيه وقد مضى ذلك في المهد وهذا وعد أت سيقم من الله تعالى وماذا يفعل بالتطهير من الفرية عليه بعدة عليه السلام وقد قال القائل

إلا الفينئتك بعد الموت تندبني | وفي حيايتي ما نؤدني زادي

فكان نتيجة التوفي وهو التسلم والرفع إلى السماء هو التطهير منهم وهذا يدل على ثانياً على أن المراد هو الرفع الجسماني فعن ابن عباس أن رجلاً من اليهود سبوه وأمهضوا عليه فسمهم قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأخبره الله بأنه يرفعه إلى السماء ويطهره من صحبة اليهود وأخبره النساء وغيره ذكره في السراج المنير فلا معنى لهذا الكلام إلا الإغراب والاضلال عن طريقة السلف وقد قال الله في موسى **فَبَرَأَ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا كَانِ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً** وقال في عيسى عليه السلام **وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ** وهو المراد بقوله تعالى في المائدة **وَأَذْكُفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ** وهو يدل من هناك ذكره عوضاً من قوله و **مُطَهَّرٌ** ثم ههنا ما ذكره السار أحمد خان فغولاً معنى له وفيه مبالغٌ عظيمة في كثره عن

فليرى راد نجيته عنهم فالمعنى بالتطهير والكف ان لا يمسوا بأيديهم الا كما امرهم ذلك
 الشقي انهم فعلوا به كل شيء من الازياء والصلب والاهانة والاموت فان هذا من ابدان
 للقرآن في اتباع اليهود والنصارى والعيذ بالله وهذا الذي ثبت قلته انه سرق ما سرق
 من النصارى وانا بن الاسلام والمسلمين ونصوص القرآن للمبين وخاتم رتبة الاسلام
 من عنقه وكان من انها لكن ويدخل في الآية ان الله تعالى لم يبق عليه السلام على
 وجه الارض فان بنى اسرائيل كانوا من اولاد الانبياء وكانوا مسلمين وانما كفروا بعيسى
 عليه السلام فلما لم يبق فيه روح ولا في الارض له قدسة لا يبقية في غيرهم من الوثنيين كما
 زعم ذلك الملح وقال انه مدفون ببئر الكشمير وهذا يشبه الوسواس ليس لك
 اصل في النقل والعقل ومثل قول الآية دفع ملازمة الكفر معه عليه السلام ولو ادنى
 ملازمة فخذل الله ذلك المفتري واخره والاحول ولا قوة الا بالله.

فصل في قوله تعالى وجعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة اكثر
 المفسرين على ان التعبير له علمه السلام هم المبتدون من النصارى اولاد المسلمين
 الاخوان لما دوا بارتباع الشماخ الصالح ادعاء النجبة والارتباع في الصبورة والانتفاء فقط
 وفيه رسالة مفردة شعيرة الله تعالى على نفسه في فهم البيان عمومية الارتباع من الارتباع
 حقيقة ومن الارتباع صوره وهو من نصرتي قال ولا يستلزم راند رحيم تحت هذا المسمى
 انهم على شيء هو لكون في الآخرة ومن ذلك قال الله تعالى بعد ذلك ثم الى امر محكم
 فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون في قوله لا يحب الظالمين وانما لم يقل و
 جعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا في الآخرة لانهم كفروا بارتباع غيري لئلا يكون
 في حجة رتبة من ارتبعوا بغيري في الآخرة لانهم كفروا بارتباع غيري لئلا يكون

له واليهادي من المؤمنين عليها في الدنيا

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح جمعها من مواضع من كتابه ذلك فودعها هنا
 مجموعة فبعضها يعيد في فصول مضت وبعضها في فصول تأتي فليدعها الناظر حسب وقتها
 واختار هذا التفسير الحافظ ابن كثير وهو تلميذ الحافظ ابن تيمية في تفسيره الشهير
 الحافظ ابن القيم في كتابه هداية الحيارى وراجع تفسير قوله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 النَّبِيَّ الَّذِي يَأْتِيهِمُ بِالْبَيِّنَاتِ وَهُوَ بِآيَاتِهِ خَلِيقٌ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْنَا الْكِتَابَ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ مِنْ
 الْأَعْرَافِ حَيْثُ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ أُمَّةً وَاحِدَةً يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الَّذِي آتَى عَلَى نَفْسِهِ مِنْ اتِّبَاعِ
 الْمَاضِي لِأَنَّهُ أَمْرٌ بِاتِّبَاعِهِ عَلَى حَذٍ مِنْ طَاعَتِهِ فَقَدْ اطاع الله وإن الدين من الأول إلى
 الآخر واحدٌ واتَّبَعَ بَنِي الْوَفَى لَا يَجْعَلُهُ مُتَعَدِّجًا قَالَ تَعَالَى شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ
 نُوحًا وَالَّذِي أَوْصَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
 وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فذكر الطرفين والوسط الفاسد والحاكم ومن بينهما على الترتيب
 فهذه هي الوصية التي أحسن عليها ميثاقها فكان الدين والحق أمرًا واحدًا لم يتعددا
 باتِّباع الأنبياء إجماعهم صلوات الله عليهم أجمعين وعلى اعتبار الحق من الأول إلى الآخر
 شيئًا واحدًا وكون أهل الحق قَوْمًا واحدًا حديث جابر عند مسلم يقول سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يفاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال
 فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول آمين فيقول آمين هو تعالى صرنا فيقول لا إن بعضكم على
 بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة وفي الدنيا المنثورات كثيرة فمنها ما يخرج ابن أبي حاتم
 وابن عبد الرحمن بن شعيب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال
 طائفة من أمتي ظاهرين إلى يوم القيامة من خلفهم حتى ياتي أمر الله قال النعمان فمن قال آلى

اقول على رسول الله ما يقبل فان تصديق ذلك في كتاب الله تعالى قال الله تعالى فجاءل
 الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وعزاه في الكنز صلب البضياء ايضا في المختار
 فاعله من الحسان ومنها واخرج ابن عساكر عن معاوية بن ابي سفيان قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول نهالن تبجر عصاة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على
 الناس حتى ياتي امر الله وهم على ذلك ثم قرأ هذه الآية لعيسى ابي متوفيك ورافعك
 الى ومطهرتك من الذين كفروا وجاءل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم
 القيمة قلت وفي فتم الباري من طرق هذا الحديث والفاظة قال معاذ وهو بالشام و
 هو عند البخاري قال ووقع في حديث ابي امامة عند احمد انه حرم بيت المقدس للطبراني من
 حديث الندي وحديث ابي هريرة نحوه وقال ان الرد بالذين يكونون ببيت المقدس
 الذين يحصرهم الدجال اذ خرج فيزل عيسى عليه السلام اليهم فيقتل الدجال وينظر الذين
 في زمن عيسى عليه السلام اه وفيه احاديث كثيرة في فضائل هذه الامة من الاقوال والافعال
 من كنز العمال ونزول عيسى وفضائل بيت المقدس والشام فقيه لا تزال طائفة من امتي
 يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل اخرهم الدجال (حمودك عن عمران بن
 حصين) وفيه كذا الا ان جاء القتال الا ان جاء القتال لا ينزل الله بيزنهم قلوب اقامت قلوبهم
 ويرزقهم الله منه حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وعقدوا الاسلام بالشام (ابن سعد عن
 سلم بن نفيل الحضر ع وعزاه قبله جماعة (حمود الدارمي والبغوي طب حب كص)
 وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال عصاة من امتي يقاتلون على
 الحق ظاهرين حتى ينزل عليهم عيسى بن مريم قال الاوزاعي فحدثت به قتادة فقال لا اعلم
 اولئك الا اهل الشام ذكر - فدللت هذه الاحاديث ان هذه الكلمة من الآية منبئة عن

نزول عليه السلام عند قرب القيمة او مبنية عليه والحق ايضا باليقين ان الصميرين في
 قوله تعالى **وَأَنْ تَرَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْأَلْيُوثِينَ** به قبل موته راجعان الى عيسى عليه السلام
 وصار تفسير اليتين مرفوعاً بالاحاديث المرفوعة المتواترة في هذا المعنى وكان مرمى اليتين لاجل
 ولابد وان الآية الاولى اشقلت على ترجمته عليه السلام وتاريخه وسوانحهم فسبحان من لا
 يسهو ولا ينسى واذن لا تبقى النفس ملتقطة الى ان لم يرد كنزوله وكان له ما قدر ان ينزل
 قرب القيمة ويتبعه اذن اهل الاسلام وقومها ايضا ذيل بقوله الى يوم القيمة والا لا وهم بقاء
 شريعته عليه السلام غير منسوخة ولما كان المراد شمولها للمسلمين ايضا اختير لفظ الاتباع
 لا الايمان فانما مؤمنون به قبل ذلك ايضا بخلاف قوله **وَأَنْ تَرَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْأَلْيُوثِينَ**
 به قبل موته فعبر بالايمن فالاتباع شئ زائد على الايمان والتصديق فجعل جملة الذين
 اتبعوه ولو كان ذلك الاتباع من القوم وجنسهم احرار من حيث الاشخاص كلهم فوق الذين
 اتبعوا الى قرب القيمة وبه فسر ابن عباس اية الصف في الدر المنثور من النساء تحت قوله
 تعالى **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ** عن اترفيه وقالت فرقان كان فينا عبد الله ورسوله و
 هؤلاء المسلمون قتلوا هربت الكافران على المسلمة فقتلوا فلما نزل الاسلام طامسا
 حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم فانزل الله **فَأَمَنْتُ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ** يعني
 الطائفة التي امنت في زمن عيسى وكفرت الطائفة التي كفرت في زمن عيسى فايها الذين
 آمنوا في زمن عيسى باظهارهم دينهم على دين الكافرين وهو الذي قال ابن كثير فيه وهذا اسناد
 صحيح الى ابن عباس وقد مر قطعت منه في رفعه عليه السلام من روضة في البيت الى السماء و
 على هذا فالمراد بالاتباع هو الاتباع الصحيح المعتبر وكرحال الاخر ولم يرد كرحال الوسط لعدم
 الحاجة فاذن آية آل عمران عامة وظاهر آية الصف انها في مؤمنين قوماً بني اسرائيل يهود

ليقرأ معها آية الحديد أيضاً وهم كانوا ظهروا والاولا على اليهود ثم ظهروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقال اهل التاريخ ان اكثرهم قد دخل في دين خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبقي قليل
على اليهودية واما الروم ونصارى اوريا فليسوا بنى اسرائيل حتى ينتقض الامر ثم الاستكمال
فان المسلمين كانوا غالين على كل العالم ازيد من الف سنة وصاروا مغلوبين الآن وهذا
ايضاً وارد في احاديث اشراط الساعة وسيظهرون ان شاء الله تعالى عند نزولهم عليه السلام
من السماء وكان وعدنا نبينا صلى الله عليه وسلم بظهورنا ثم اوعدنا بالظهور علينا ووقع
كل ذلك كما ذكرتم وعدنا بنزولهم عليه السلام من السماء وظهورنا وسيقيم ان شاء الله
المستعان فليثبت من عند ثبات الايمان ولما كانت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
مؤبدة وقد قيل له عليه السلام وجاعل الذين استعجوك قووم الذين كفروا الى يوم
القيامة ايضاً لم يمكن ولم يبق الا ان ينزل حكماً عدلاً ومقسطاً تابعاً لهذه الشريعة فمن
أخذت احاديث نزولهم حكماً او كونه اماناً ومن اللطائف ههنا في كلمة الله وروحه
يدخل ايضاً في تفسير قوله وجاعل الذين استعجوك اه قوله تعالى وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا

وهذه عبارات الحافظ ابن تيمية من كتابه الجواب الصحيح وعبارة تلميزة الحافظ ابن القيم
من كتابه هداية الحيارى

(فصل) قالوا وقد جاء في هذا الكتاب الذي جاء به هذا الانسان يقول انما المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وكلمته الذي انازل الى مريم وروح منه وهذا يوافق قولنا اذ قل شهيد
نبي الله صلى الله عليه وسلم بالناسوت الذي اخذ من مريم وكلمة الله وروح المحرقة فيه وشأن
ان تكون كلمة الله وروح الخالق مثل شئ خلقه فينزل في سورة النساء وما

قَتَلُوهُ وَمَا صَلْبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ فَأشار بهذا القول إلى اللاهوت الذي هو كلمة الله
 التي لم يدخل عليها الموت ولا عرض وقال أيضاً ليسى إني متوفيتك ورافعتك إلى ومطهرتك
 من الذين كفروا وأجعل الذين أشعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيمة وقال في سورة
 المائدة عن يسى إن قال ولنت عليه شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتك كنت أنت
 الشريك عليه وأنت على كل شيء شهيد فاعنى بموته عن موت الناسوت الذي أخذ
 من مريم العذراء وقال أيضاً في سورة النساء ما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه فأشار
 بهذا إلى اللاهوت الذي هو كلمة الله الخالصة وعلى هذا القياس نقول إن المسيح صلب
 وتألم بناسوت ولم يصب له إلا ألم اللاهوت وهو الجواب من وجوه فذكر الوجه الأول إلى أن
 قال الوجه الثاني إن يقال إن الله لم يذكر إن المسيح مات ولا قتل وإنما قال ليسى إني متوفيتك
 ورافعتك إلى ومطهرتك من الذين كفروا وقال المسيح فلما توفيتني كنت أنت الشريك عليهم
 وأنت على كل شيء شهيد وقال تعالى فيما تقضهم ميتاتهم وقرهم بإيت الله وقيلهم
 الأنبياء يعبرون وقولهم قلنا غلب بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قلباً
 وكفرهم وقولهم على كريمهمنا عظيمة وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
 وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شاك من ماله يوم
 من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً وإن
 من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليه شهيداً فبطلهم
 من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات مما أحلت لهم ونهيناهم عن سبيل الله يشكروا
 أخذهم الزيادة ربوا عنه وكبحهم مواش تنس يا باطل فم الله يعبود بشبهتهم
 قولهم على ربهم ربنا عظيم حيث زعموا أنه نبي ومنها قولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن

فَرَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ - قَالَ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَأَضَافَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَهُ
 وَذَمَّهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّصَارَى لِأَنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا صَلْبَ الْمَصْلُوبِ الْمَشْبُوهَ بِهِ هُمُ الْيَهُودُ وَ
 لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّصَارَى شَاهِدًا لَهُمْ بِمَا كَانَ الْيَهُودِيُّونَ خَائِفِينَ غَائِبِينَ فَلَمْ يَشْهَدُوا بِهِمْ
 الصَّلْبَ وَأَمَّا شَهَادَةُ الْيَهُودِ وَهُمْ الَّذِينَ أَخْبَرُوا النَّاسَ أَنَّهُمْ صَلَّبُوا الْمَسِيحَ وَالَّذِينَ نَقَلُوا الْمَسِيحَ
 صَلْبًا مِنَ النَّصَارَى وَغَيْرُهُمْ إِنَّمَا نَقَلُوهُ عَنْ لَوْلِثِ الْيَهُودِ وَهَرَشُوطَ مَنْ أَعْوَانَ الظُّلُمَةَ لَمْ
 يَكُونُوا خُلُقًا كَثِيرًا بَلَّغَتْهُمْ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ قَالَ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ
 لَهُمْ فَنَفَى عَنِ الْقَتْلِ ثُمَّ قَالَ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا الْيُودُ الَّذِينَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَهَذَا عِنْدَ
 أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ مَعْنَاهُ قَبْلَ مَوْتِ الْمَسِيحِ وَقَدْ قِيلَ قَبْلَ مَوْتِ الْيَهُودِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا قِيلَ أَنَّهُ
 قَبْلَ مَوْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أضعفُ فَإِنَّهُ لَوْ آمَنَ بِهِ قَبْلَ الْمَوْتِ لَنَفَعَهُ إِيْمَانُهُ بِهِ
 فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يَغْرُوْا قَبْلَ الْمَرَدِّهِ الْإِيْمَانُ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الْغُرُورِ لَيْسَ
 فِي هَذَا فَائِدَةٌ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ يُؤْمِنُ بِالْغَيْبِ الَّذِي كَانَ تَجَدُّدًا فَلَا اخْتِصَاصَ لِلْمَسِيحِ بِهِ
 وَإِنَّهُ قَالَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَلَمْ يَقُلْ بَعْدَ مَوْتِهِ وَإِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ إِيْمَانِهِ بِالْمَسِيحِ وَتَعْبُدِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ أَوْ سَلَامِهِ وَالْيَهُودِيُّ الَّذِي عَمِيَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ فَيَمُوتُ كَافِرًا بِالنَّجَسِ وَالْمَسِيحِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ وَإِنَّهُ قَالَ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا الْيُودُ الَّذِينَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَوْلُهُ لِيُؤْمِنَ بِهِمْ فَعَلَّ
 مَفْسُومٌ بِهِ وَهَذَا لِمَا يَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَيْمَانَ بَعْدَ أَخْبَارِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا
 وَلَوْلَا بَدَلُ قَبْلَ مَوْتِ الْكِتَابِ لَقَالَ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ لَمْ يَقُلْ لِيُؤْمِنَ بِهِمْ
 أَيْضًا فَإِنَّهُ قَالَ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَهَذَا يَعْمَلُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ
 الْكِتَابِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى يُؤْمِنُونَ بِالْمَسِيحِ قَبْلَ مَوْتِ الْمَسِيحِ وَذَلِكَ إِذَا نَزَلَ أَمَّتِ الْيَهُودُ وَ
 النَّصَارَى بِنَذْرِ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ ذَا بَأْسٍ لِيَقُولَ الْيَهُودِيُّ وَلَا هُوَ اللَّهُ كَمَا تَقُولُ النَّصَارَى لِمَا نَظَرُوا

على هذا العموم اولى من ان يدعى ان كل كتابي ليؤمن به قبل ان يموت الكتابي فان
 هذا يستلزم ايمان كل يهودي ونصراني وهذا اخلاف الواقع وهو لما قال وان منها لا
 ليؤمن به قبل موته. ودل على ان المرد بايما منهم قبل ان يموت هو علمنا ان اريد بالعموم
 عموم من كان موجودا حين نزولها لا يختلف منها احد عن الايمان به لا ايمان من كان منهم
 ميتا وهذا كما يقال انه لا يبقى بلد الا دخله الدجال الامكة والمدينة اي في الملائك الموجودة
 حينئذ وسبب ايمان اهل الكتاب به حينئذ ظاهر فانه يظهر لكل احدا انه رسول مؤيد
 ليس بكتاب ولا هورب العلمين فالتعالى ذكر ايمانهم به اذ انزل الى الارض فانه تعالى لما
 ذكر رضى الله بقولهم اِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ وَهُوَ يَنْزِلُ اِلَى الْاَرْضِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَ
 يَمُوتُ حِينَئِذٍ خَبَرِ بَايَا مَنَّهُمْ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْاَيَةِ الْاُخْرَى اِنَّ هُوَ الْاَعْبَدُ
 اَنَعْمَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلَ لِبْنٍ اَسْوَدَ لِيلٍ وَلَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ قَلْبًا فِي الْاَرْضِ يَخْلُقُونَ
 وَاِنَّهُ لَعَلَمُ السَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا هُوَ رَاطِمٌ مَسْتَقِيمٌ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ
 لِاَنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِاَيِّنْ لَكُمْ بَعْضُ
 الَّذِي تَخْلُقُونَ فِيهِ فَاَنفَعُوا اللَّهَ وَاَطِيعُوا اِنَّ اللَّهَ هُوَ بَرٌّ وَكَفُّوا عَنِ ذَا جِصْرَاطٍ
 مَسْتَقِيمَةٍ فَاخْتَلَفَ الْاَخْرَابُ مِنْ بَيِّنَتِهِ قَوْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ النَّارِ وَفِي
 الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشع ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا و
 اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وقوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا
 صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَاِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا
 اِتِّبَاعَ الْاَضْيَاءِ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ الْبُيُوتَ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا بَيَانُ اَنَّ اللَّهَ رَفَعَهُ
 حَيًّا وَسَلَّمًا مِنَ الْقَتْلِ وَيُثَبِّتُ اَنَّهُمْ يَوْمُنُونُ بِهِ قَبْلَ اَن يَمُوتَ وَلِذَلِكَ قَوْلُهُ وَمُطَرِّدٌ مِّنْ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ مَاتَ لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ وَلَفْظُ التَّوْفِي فِي لَفْظِ الْعَرَبِ مَعْنَاهُ
الْإِسْتِيفَاءُ وَالْقَبْضُ بِذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ أَحَدُهَا تَوْفِي النُّومِ وَالثَّانِي تَوْفِي الْمَوْتِ وَالثَّلَاثُ تَوْفِي
الرُّوحِ وَالْبَدَنِ جَمِيعًا فَانَّهُ بِذَلِكَ خَرَجَ عَنْ حَالِ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْأَكْلِ وَ
الشَّرْبِ وَاللِّبَاسِ وَخَرَجَ مِنْهُمْ الْغَائِطُ وَالْبَوْلُ وَالْمَسِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ فِي
السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَنْ يَنْزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَيْسَتْ حَالُهُ كَحَالِ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَ
اللِّبَاسِ وَالنُّومِ وَالْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ -

الْوَجْهُ الثَّالِثُ قَوْلُهُ إِنَّهُ عَنِ مَوْتِهِ عَنْ مَوْتِ النَّاسِ كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا عَلَى
أَصْلِهِمْ عَنْ تَوَفِّيهِ عَنْ تَوْفِي النَّاسِ وَسَوَاءٌ قِيلَ مَوْتًا وَتَوَفِّيَةً فَلَيْسَ هُوَ شَيْئًا غَيْرَ
النَّاسِ فَلَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ غَيْرُهُ لَمْ يَتَوَفَّ وَاللَّهُ تَعَالَى قَالَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ فَالْمُتَوَفَّى هُوَ
الرَّفُوعُ وَاللَّهُ قَوْلُهُ إِنَّ الرُّفُوعَ هُوَ الْأَهْوُتُ فَالْعُلُوفُ الْقُرْآنُ لَوْ كَانَ هُنَاكَ مَوْتٌ فَكَيْفَ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَانَّهُمْ جَلُّوا الرُّفُوعَ غَيْرَ الْمُتَوَفَّى وَالْقُرْآنُ أَخْبَرَنَا الرُّفُوعَ هُوَ الْمُتَوَفَّى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي
الْآيَةِ الْآخِرَةِ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ تَكْذِيبُ الْيَهُودِ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا
الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَابْنُ يَهُودٍ لَمْ يَمُتْ وَلَمْ يَمُتْ عَوَاقِلُ الْأَهْوُتِ - وَلَا أَشْبَثَ اللَّهُ الْأَهْوُتَ فِي
الْمَسِيحِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ رَدُّهُ عَنِ قَتْلِهِ عَنْ النَّصَارَى حَتَّى يَقَالَ إِنَّ مَقْصُودَهُ قَتْلُ النَّاسِ وَدُونَ
الَّذِينَ هُوَ بَاعِثٌ إِلَى جَدَائِزِ رَيْبَتِهِمْ إِلَّا النَّاسُ وَفِي نَعْمَانِهِمْ قَتْلُوهُ فَقَالَ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ
اللَّهُ إِلَيْهِ فَاشْتَرَفَ الَّذِي قَالُوا أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَأَنَّهُ هُوَ النَّاسُ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَفَى عَنْهُ
الْقَتْلُ وَهُوَ الَّذِي رَفَعَهُ وَالنَّصَارَى مَعْرِفُونَ بِرُفْعِ النَّاسِ لَكِنْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ صُلِبَ فِي الْقَبْرِ
أَمَّا يَوْمًا وَأَمَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ صُعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَعِدَ عَنْ يَمِينِ الْأَبِ النَّاسِ مَعَ
بَنِي إِسْرَءِيلَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا مَعْنَاهُ أَنَّ نَفْيَ قَتْلِهِ هُوَ يَقِينٌ لِأَرْبَابِ الْخِلَافِ

الذين اختلفوا بانهم في شك منه من قتله وغيره قتلهم فليسوا مستيقنين انه قتل اذ اجمعت
معهم بذلك ولذلك كانت طائفة من النصارى يقولون انه لم يصلب فمن الذين صلبوا
المصلوب هو اليهود وكان قد اشتبه عليهم المسيح بغيره كما دل عليه القرآن - وكذلك عند
اهل الكتاب انه اشتبه بغيره فلم يعرفوا من هو انبيهم من اولئك حتى قال لهم بعض انبيس
انا اعرفه فعرفوه وقول من قال معنى الكلام ما قتلوه علما بل ظنا قول ضعيف - الوجه
الرابع انه قال تعالى اذ قال الله يعيسى بن مريم ارفعك ورافعتك الى ومطهرتك من الذين
كفروا فلو كان المرفوع هو اللاهوت لكان رب العلمين قال لنفسه اولكمته ابنى رافعت
الى وكذلك قوله بل رافعه الله البتة فالمسيح عند هو هو الله ومن العجوبة ان يمتنع رفع
نفسه في نفسه - وادقوا لواء الحكمة فهم يقولون مع ذلك انه لا اله الا الله لا يعجلون له
بمنازل التوراة والقرآن ونحوهما سماه من كلام الله الذي قال فيه اليه يصعد الكلم الطيب
يل عند هو هو الله الخالق الرازق رب العلمين ورفع رب العلمين في رب العلمين متمم
الجواب الصحيح منه -

فصل ومما ينبغي ان يعرف ان الكتب المتقدمة بشرت بالمسيح كما بشرت بفجر صلي الله
عليه وسلم وكذلك ائذرت باليسوع المسيح لاجل والهمم الثلاثة المسلمون واليهود والنصارى
متفقون على ان الانبياء ائذرت بالمسيح الرجال وحذرت منه كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح ما روى نبي الاوقد ائذرا مته المسيح الرجال حتى نوح ائذرا مته ر
ساقون لكم غيغوا لا يقد بنى لامة انه اعور وان ربه ليس بعور مكتوب بين عينيه
ثلاثون يعرفه كل من يراه وفيه فاني والله الشاهد منفقون في ان الانبياء بشروا
بمسيح من ولد داود والهمم الثلاثة منفقون على اختيار عيسى هدي من نسل داود ومسيح

ضلالة وهم متفقون على ان مسيح الضلالة لم يأت بعد وسياق ومتفقون على ان مسيح
الهدى سياق ثلث المسلمين واليهود والنصارى متفقون على ان مسيح الهدى هو عيسى بن
مريم واليهود ينكرون ان يكون هو عيسى بن مريم مع اقرارهم بانه من ولد داود قالوا لان
المسيح المبشر به توهم به الامر كلها وزعموا ان المسيح بن مريم انما بعث بدین النصارى
وهو دين ظاهر البطلان ولهذا اذا خرج المسيح الدجال تبعوه فيخرج معه سبعون الف
مطيلين من يهود اصبهان ويسلط المسلمون على اليهود فيقتلونه حتى يقول الحجر والشجر يا
مسلمو هذا يهودى ولائى تعال فاقتله كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح والنصارى تقر
بان المسيح مسيح الهدى بعث ويقرّون بانه سياق مرة ثانية لكن يزعمون ان هذا الايتان
الثانى هو يوم القيمة ليجزى الناس باعمالهم وهو في زعمهم هو الله والله الذى هو الالهوت
يأتى فى ناسوته كما زعموا انما جاء قبل ذلك واما المسلمون فامنوا بما اخبرت به الانبياء
على وجهه وهو الموافق لما اخبر به خاتم الرسل حيث قال في الحديث الصحيح يوشك
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا مائما مقسطا يكره الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الحجرية واخبر في الحديث الصحيح انما اذا خرج مسيح الضلالة الاحور الكذاب نزل عيسى بن
مريم على المنارة البيضاء شرق دمشق بين مهورتين واضعاً يديه على منكبي ملائكتين فاذا
راه الدجال انما كما يتام الخلف في المدة فيدركه ويقتل بالحربة عند باب دار الشرى على
بضعة عشر خطوة من هذا تفسير قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليومئنه
قبل موته يؤمن بالمسيح قبل ان يموت حين نزوله الى الارض حينئذ لا يبقى يهودى
نور نصري ولا يبقئ دين الاسلام وهذا موجود في نعت عن اهل الكتاب ونكت
انصارى ظنوا ان ذلك محتمل بعد قيام القيمة وانه هو الله فظنوا في ذلك كما غلطوا في

جيمه الاول حيث ظنوا انه هو الله واليهود انكروا جيمه الاول وظنوا ان الذي بشر به ليس هو اياه وليس هو الذي ياتي اخر اوصاروا ينتظرون غيره وانما هو بعث اليهم اولاً فكدبوه وسيأتيهم ثانياً فيؤمن به كل من على وجه الارض من يهودي ونصري امني قتل اومات ويظهر كذب هؤلاء الذين كذبوه ورووا ما بالفرية وقالوا انه ولد زناً وهؤلاء الذين غلوا فيه وقالوا انه الله ولما كان المسيح عليه السلام نازلاً في امة محمد صلى الله عليه وسلم صار بينه وبين محمد من الاتصال ما ليس بينه وبين غير محمد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان اولي الناس بابن مريم انا انما ليس بيني وبينه نبى - وروى كيف تهلك امة انا في اولها وعيسى في آخرها وهذا مما يظهر به مناسبة اقتراعهما فيما رواه اشعيا حيث قال راكب الحمار وراكب الجمل -

الجواب الصحيح ص ٢٢

فال الاناجيل التي بايدى اهل الكتاب فيها ذكر صلب المسيح وعندهم انها مأخوذة عن الاربعة مرقس - ولوقا - ويوحنا - ومتى - ولم يكن في الاربعة من شهد صلب المسيح ولا من الحواريين بل ولا في اتباع من شهد الصلب وانما الذين شهدوا الصلب طائفة من اليهود فمن الناس من يقول انهم علموا ان المصلوب غيره وتعمدوا والكذب في انهم صلبوا وشبه صلب على من اخبروهم وهذا قول طائفة من اهل الحرام المعتزلة وغيرهم وهو قول ابن جرير وغيره ومنهم من يقول بل اشتبه على الذين صلبوه وهذا قول اكثر الناس والاولون يقولون ان قوله وما فقلوه وما حصلوه ولكن شبه لهم اى شبه للناس الذين اخبرهم اولئك بصلبهم وانهم يقولون بل شبه للذين يقولون صلبوه كما قد ذكرت انقصني غير هذا

الجواب الصحيح ص ٢٣

الموضع

والمسلمون واهل الكتاب متفقون على اثبات مسيح مسمى هدى من ولد داود ومسيح
ضلال يقول اهل الكتاب انه من ولد يوسف ومتفقون على ان مسيح الهدى سوف
يأتى كما يأتى مسيح الضلالة لكن المسلمون والنصارى يقولون مسيح الهدى هو عيسى
بن مريم وان الله ارسله ثانيا مرة ثانية لكن المسلمون يقولون انه منزل قبل يوم
القيمة فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير واليه يقيم دين الادير السلام
ويؤمن به اهل الكتاب اليهود والنصارى كما قال تعالى **وَأَنْزَلْنَا إِلَهُ الْكِتَابِ**
الْأَلَيْمُؤْمِنِينَ **بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** والقول الصحيح الذى عليه الجمهور قبل موت المسيح
قال تعالى **وَأَنَّهُ أَعْلَمُ الْغُيُوبِ** **فَلَا تَمْنُنَ بِهَا** واما النصارى فيظن انه الله وان
يأتى يوم القيمة لحساب الخلاق وجزائهم وهذا مما ضلوا فيه واليهود تعترف بمسيح
هدى يأتى لكن يزعمون ان عيسى عليه السلام لم يكن مسيح هدى لزمعهم انه مجاء بدين
النصارى المبدل ومن جاء به فهو كاذب وهو ينتظرون المسيحين

الجواب الصحيح ص ٣٣١ و ٣٣٢

ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه قد كان في الامر قبلكم
محدثون فان يكن في امتي احد فعمر فخرى ان من كل قبيلة كان فيهم محدثون وعلوا الامر
في امنهم وان كان هذا المعلق قد تحقق لان امته لا تحتاج بعد الى نبى اخر فلان لا تحتاج
معه الى محدث ملهم اولى واخرى واما من كان قبله فانه كانوا يحتاجون الى نبى
بعدي فامكن حاجتهم الى المحدثين الملهمين ولهذا انزل المسيح بن مريم في امته
لم يحكمو فيه من البشر محمد صلى الله عليه وسلم

الجواب الصحيح ص ٣٣١

واما قولهم اعظم حجتا ما وجدناه فيه من الشهادتنا بان الله جعلنا فوق الذين كفروا

الى يوم القيمة فيقال بل ما ذكره حجة عليهم لا لهم فان الله اخبر المسيح انه جاعل الذين
 اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وخبر الله حق ووعد الله صدق والله لا يخلف الميعاد
 فلما اتبع المسيح من آمن به جعلهم الله فوق الذين كفروا به من اليهود وغيرهم ثم لما
 بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم بالدين الذي بعث به المسيح وسائر الانبياء قبله
 وكان محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما جاء به المسيح وكان المسيح مبشر برسول يأتي
 من بعده اسماء احمد صارت امته محمد صلى الله عليه وسلم اتبع المسيح عليه السلام من النصارى
 الذين غيروا شريعتهم وكذبوه فيما بشروه فجعل الله امته محمد صلى الله عليه وسلم فوق النصارى
 الى يوم القيمة كما جعلهم ايضا فوق اليهود الى يوم القيمة والنصارى بعد النسخ والتبديل
 ليسوا متبعين المسيح لكنهم اتبعوا من اليهود الذين بالغوا في تكذيبه وسببه فاتهم كذبوه
 اولاً وكنوا عجماً صلى الله عليه وسلم ثانياً فصاروا بعد عن متابعة المسيح فكانوا معجولين
 فوق اليهود والمؤمنون امته محمد صلى الله عليه وسلم هم المتبعون للمسيح عليه السلام ومن
 سواهم كافرين فامة محمد صلى الله عليه وسلم فوق اليهود والنصارى الى يوم القيمة ولهذا
 لما جاء المسلمون يقاتلون النصارى فلبوهم واخذوا منهم خيالا الارض الارض المقدسة
 وما حولها من مصر والجزيرة وارض العرب ولم تنزل المسلمون منتصرين على النصارى و
 الايزالون الى يوم القيمة لم تنتصر النصارى قط على جميع المسلمين وانما انتصروا على طائفة
 من المسلمين بسبب ذنوبهم ثم نويد الله لتؤمنين عليهم ولو كان النصارى هم المتبعون
 للمسيح عليه السلام والمسلمون كفاراً ليه لوجب ان ينتصروا على جميع المسلمين لان جميع
 المسلمين يتكفرون الهية المسيح ويكفرون النصارى فعلم ان المتبعين للمسيح هم
 المسلمون دون النصارى

قلت وصعد الادمي بيدنه الى السماء قد ثبت في امر المسيح عيسى بن مريم عليا السلام
فانه صعد الى السماء وسوف ينزل الى الارض وهذا ما يوافق النصارى عليه المسلمين
فانه يقولون ان المسيح صعد الى السماء بيدنه وروحه كما يقوله المسلمون ويقولون
انه سوف ينزل الى الارض ايضا كما يقوله المسلمون ولما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم
في الاحاديث الصحيحة لكن كثير من النصارى يقولون انه صعد بعد ان صلب وان قام
من القبر وكثير من اليهود يقولون انه صلب ولم يقم من قبره واما المسلمون وكثير
من النصارى فيقولون انه لم يصلب ولكن صعد الى السماء بلا صلب المسلمون ومن
واقفهم من النصارى يقولون انه ينزل الى الارض قبل القيامة وان نزوله من اشراط
الساعة كما دل على ذلك الكتاب والسنة، وكثير من النصارى يقولون ان نزوله هو
يوم القيامة وانه هو الله الذي يحاسب الخلق ولذلك ادريس صعد الى السماء بيدنه
وكذلك عند اهل الكتاب ان الياس صعد الى السماء بيدنه « الجواب الصحيح ص ١٦٥ »
قلت وفي امانة النصارى التي يسمونها شريعة الايمان او التسبيحة ويسمونها سني موسى
ايضا كما في هداية الحيارى وقد ذكرها ابن حجر واخرون تؤمن بالله واحدا الى ان قالوا
في المسيح الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خطايانا ينزل من السماء اه و صلب عنا
على عهد بيلاطس وتالم وقبر وقام من الاموات في اليوم الثالث على ما في الكتب صعد
الى السماء وجلس على يمين الرب وايضا يثنى بمجديدين الاحياء والاموات الذي لا فناء ملكه
وتأمل قول المسيح في هذه البشارة التي لا تتركوها ان اركون العالم سياتي وليس
اي من الارشاق كيف مشاهد نبوة عمر والمسيح معاً فانه لما جاء صار الامراء دون المسيح
فوجب على العالم كله طاعة والانقياد لامره وصار الامراء حقيقة ولم يبق بأيدي

النصارى الذين باطل اضعاف اضعاف حتى حقه وحقه عنسوخ بما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم فطابق قول المسيح قول اخيه محمد صلى الله عليه وسلم ينزل فيكم ابن مريم حكما بعد الاواما ما مقسطا فيحكم بكتاب الله فيكم وقوله في اللفظ الاخر يا تكم بكتاب ربكم فطابق قول الرسولين الكريمين وبشر الاول بالثاني وصدق الثاني بالاول.

وتأمل قوله في البشارة الاخرى الموتر الى الحجر الذي اخرجه البناءون صا راسا سألوا فيه كيف تجبره مطابقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء قبل كمثل رجل بنى دارا فآلمها واتمها الا موضع لبنة منها فاجعل الناس يطوفون بها ويعجبون منها ويقولون هلا وضعت تلك اللبنة فكانت اتان لك اللبنة.

وتأمل قول المسيح في هذه البشارة ان ذلك عجيب في اعيننا. وتأمل قوله فيها ان ملكوت الله سيتخذ منكم ويدفع الى تخريف تجبره مطابقا لقوله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ وقوله وَهَذَا اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ دِينُ الدِّينِ لَمْ يَلْبِسْ لَهُمْ دِينَهُمْ وَلِيُبَيِّنَ لَهُمْ مِنْ بَعْضِ خَوْفِهِمْ أَمْ أَعْبَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شَيْئاً وَ مِنْ قَبْلِ بَعْدِ ذَلِكَ فَأَوْثَقَتْ هُمُ الْفَاسِقُونَ.

وتأمل قوله في الفارق ليطالب البشرية يفشى لكم الاسوار ويفسر لكم كل شيء فاني اجبتكم بالامثال وهو يا تكم بالتاويل كيف تجبره مطابقا للواقع من كل وجه لقوله تعالى وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. واذا تأملت التوراة والانجيل والكتب وتأملت القرآن وجدته كالنفسيل لجملها والتاويل لامثالها والشرح لرموها

وهذا قول المسيح اجيئكم بالامثال ومحيثكم بالتأويل ويفسر لكم كل شيء واذا تأملت قول
 وغيركم به بكل شيء اصد الله لكم وتفاصيل ما اخبر به من الجنة والنار والثواب العقاب
 تيقنت صدق الرسولين الكريمين ومطابقة الاخبار المفصلة من محمد صلى الله عليه وسلم
 للخبر المجمل من اخيه المسيح وتأمل قول في الفارق ليط وهو يشهد لي كما شهدت له كيف
 تجده منطبقا على محمد بن عبد الله وكيف تجده شاهد الصدق الرسولين وكيف تجده
 هو محافي رجل يأتبع المسيح يشهد له بأنه عبد الله ورسوله كما شهد له المسيح فلقد
 اذن المسيح بنبوة محمد صلوات الله وسلامه عليه ما اذنا لم يؤذنه نبي قبله واعلم
 بتكبيره ان يكون له صاحبة او ولد ثم رفع صوته بشهادة ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الها واحد احد افراده المبدل ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم اعلن
 بشهادة ان محمدا عبده ورسوله الشاهد له بنبوته للمؤيد بروح الحق الذي لا يقول من
 تلقاه نفسه بل يتكلم بما يوحى اليه ويعلمه كل شيء وغيرهم بما اعد الله لهم ثم رفع يده
 بيمينه على القلائد بالتابع والايمن به وتصديقه وانه ليس له من الامر شيء وختم
 التاذين بان من كوت الله سيؤخذ من كذب ويدفع الى اتباعه والمؤمنين فيها
 من هلاك عن بيته وعاش من عاش عن بيته فاستجاب اتباع المسيح حق الهذا التاذين
 واداه الكافرون والجحدون فقال تعالى اِنِّي مُؤَقِّبُكَ وَرَافِعُكَ اِلَى وَمَطَرُكَ مَنْ
 اَرَادَ نَفَرًا وَاجِبًا اِلَیَّ اَتَّبِعُكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ اِلَیَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ اِلَیَّ مَرْجِعُكُمْ
 فَاسْكُرْ يَوْمَ تَكُونُ فِيهَا شُرُوفُ السَّمَاوَاتِ تَخْتَلِفُونَ هَذِهِ بَشَارَةٌ بَانَ الْمَسْلُومِينَ لَا يَزَالُونَ فَوْقَ النَّصَارِ
 لِيَوْمِ تَنْفَعُهُمْ اِنَّ مَسِيحِينَ هُمُ اتِّبَاعُ الْمَسِيحِ فِي الْحَقِيقَةِ وَاتِّبَاعُ جَمِيعِ الْاَنْبِيَاءِ لَا اِعْدَاؤُهُ وَ
 اَعْدَاؤُهُ عِبَادُ الصُّلَيْبِ اَنْزِلِينَ رِضْوَانًا يَكُونُ اَلْهَامُ مَصْنُوعًا مَصْلُوبًا مَقْتُولًا وَلَوْ يَرْضَوْنَ

ان يكون نبيًا عبد الله وحيًا عندًا مقربا اليه فهو اذ اعداؤه حقًا والمسلمون اتباعه
حقًا وللقصود ان بشارة المسيح بالنبي صلى الله عليه وسلم فوق كل بشارة لما كان اقرب
الانبياء اليه ولولا اهمية وليس بينه وبينه نبى هداية الحيارى ص ٢٨

وقد علموا هذه العبارات اعتقاد هذين الطودين العظيمين في هذه المسئلة وهو حيوته
عليه السلام على ما استقر اجماع اهل الاسلام عليه وذلك الشق المفترى نسب في
سر الخلافة منه الذي اكتبه من غيره لفرق العبارة صريحًا ان اعتقادهما وفاته عليه السلام
ويكفى في ذلك تلاوة ثم نبه على فجع الله على الكافرين - واما عبارة ابن القيم في
كتابه مدارج السالكين ص ٢٣٣ ففي هذه وعمل صلى الله عليه وسلم ومبعوث الى جميع
التقلين فرسالت عامة للجن والانس في كل زمان ولو كان موسى وعيسى عليهما السلام
حيين لكان من اتباعه واذا نزل عيسى بن مريم عليهما السلام فاما يحكم بشرعهم صلى
الله عليه وسلم فمن ادعى انهم صلى الله عليه وسلم كالخضر مع موسى او جوز ذلك
لاحد من الامة فليجد اسلامه وليشهد شهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية
فضلا عن ان يكون من خاصة اولياء الله وانما هو من اولياء الشيطان وخلفائه ونوابه
وهذا الموضع مقطم ومفرق بين زيادة القوم وبين اهل الاستقامة منهم اء من منزلة
العلم ودرجاته والعلم الذي منها وهذا ليس حديثا وانما هي عبارة واراد بها لو كان موسى
حيًا وعيسى ههنا على الارض فجمعهما في لفظ اختصارا على شاكلة التقلب كقولهم عيسى
وقبرين وجوى فيه على طريقة القرآن قل فمن كَيْمًا ك من الله شَيْلًا اَن اَرَادَ اَن يُهْلِكَ
الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَاَمَّا وَمَنْ فِي الْاَرْضِ يَجْعَلُوهُ الرَّدَى اهلًا ك امة ذكره هذا لما قد
وقم كما ذكره ابو السعود واستطردا كما في جامع البيان فاختره ومثله كثير في القرآن كقول

وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ اَي وَاسْتَحْلَوْنَ مِنْ خَلْفِهِ فَالْآيَةُ نَصٌّ فِي عَدَمِ هَذَا كَالسَّيْمِ وَاسْتَحْلَوْنَ فِي الْعَطْفِ وَلَمْ يَبْسِطْ مُتَعَلِّقًا وَهَذَا يَكُونُ فِي الْمَعْطُوفِ بِخِلَافِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَإِنْ وَقَعَ الْفِعْلُ الْمَذْنُورُ عَلَيْهِ مَقْطُوعًا بِهِ وَقَدْ قَسَمُوا الْعَطْفَ لِلْعَطْفِ عَلَى الْفِعْلِ وَعَلَى الْمَعْنَى فَهَذَا أَمْنٌ فِي الْقَصِيصِ النَّوْنِيَةِ لِلْمَحَافِظِ ابْنِ الْقَيْمِ - هـ

وَالِيهِ قَدْ رَفَعَ الْمَسِيحُ حَقِيقَةً - و هـ

حقا اليه جاء في القرآن

وَكُنْ الدُّرُّمُ الرُّوحُ عَيْسَى لَوْ تَقَى

وَفِي أَقْسَامِ الْقُرْآنِ لَهُ وَهَذَا السَّيْمُ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ وَغِذَاؤُهُ مِنْ جَنَسِ غِذَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَقَالَ قَبْلَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْمُنْفَقِ عَلَى صَحَّةٍ أَنِّي أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي يَطْعَمُنِي وَيَسْقِيْنِي صَدَقَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَوْ قَوْلُهُ فِي نَسْبَةِ الْخَضِرِ إِلَى مُوسَى فَقَدْ ارْتَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِنَقْلِ قَصَّتِهِمَا أَنَّ الشَّرْعَ لَا يَتْرَكَ إِلَّا رَحْمَةً فَاطْمَ مِنْ اللَّهِ لَا أَنَّهُ ظَاهِرٌ يَتْرَكَ فِي مَقَابِلَةِ الْبَاطِنِ بَدُونِ رَحْمَةٍ مِنْ بَدَلٍ يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ وَعَلَى قَائِدِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ رَحْمَةً فِي وَاقِعَةٍ وَقَدْ قَالَ جَالِينُوسُ رَأَى قَوْمًا يَنْطَقُونَ بِالْحِكْمَةِ فِي الْقَتْلِ لَا يَتَرَدَّدُ إِرَادَةُ اتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ هَذَا وَقَدْ وَرَدَ فِي عِبَارَةِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي ذِكْرِ الْخَضِرِ أَيْضًا قَوْلُهُ لَوْ كَانَ مُوسَى وَعِيسَى بَزَادَةَ عِيسَى وَهَذِهِ الْعِبَاسَةُ مَأْخُودَةٌ مِنْ عِبَارَةِ ابْنِ الْحَوْزِيِّ وَنَوِيرُهُ لِإِشْتِرَاكِ فِي اللفظ كما فِي رُوحِ الْمَعْنَى وَلَيْسَ فِي عِبَارَتِهِ بَزَادَةَ عِيسَى فِيهِ مِنْ سَبْقِ نَالِ السَّنَةِ وَزَلَّةِ الْقَلَمِ وَرَأَيْتُ

وَهَاكَ قِطْعَةً أُخْرَى وَأُخْرَى مِنْ هِدَايَةِ الْحَيَاةِ

فَالسَّنُونَ وَتَبِيعُوا النَّصَارَةَ تَنْتَقِلُ مَسِيحًا عَجَبِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَمَسِيحٌ إِلَهُ يَهُودٍ هُوَ الْإِلَاحُ
وَمَسِيحٌ النَّصَارَى لِإِحْقَاقِ قَائِدَةٍ عِنْدَ مَرَالِهِ وَابْنُ إِلَهٍ وَخَالِقٌ وَمَمِيتٌ وَرَحْمَتُهُمْ

الذي ينتظرونه هو الصلابة المشتمل على الشوك بين اللصوص المصفوع الذي صفته
اليهود وهو عند هروب العلمين وخالق السموات والارضين ومسيح المسلمين الذي
ينتظرونه هو عبد الله ورسوله وروح وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول ميسرى
مريم اخو عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله فيظهر دين الله وتوحيد وبقول اعداءه عباد
الصليب الذين اتخذوه وامه الهين من دون الله واصلح اليه الذين رموا ولم
بالعظائم فهذا هو الذي ينتظره المسلمون وهو نازل على المنارة الشرقية بن مشرق
يديه على منكبي ملكين يراه الناس عيانا باصهاره نازل من السماء فيحكم بكتاب الله و
سنة رسوله وينفذ ما احصاه الظلمة والفجوة والخونة من دين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتجي ما امانته وتعو الملل كلها في زمانه ملة واحدة وهي ملة محمد وملة ابيه
ابراهيم وملة سائر الانبياء وهي الاسلام الذي من يتبعه غير ذلك فكل من يقبل منه وهو في
الاخرة من المحرمين وقد حصل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادركه من امت الاسلام و
امره ان يقرأ اياته منه فاخبر عن موضع نزوله بأي بلد وبأي مكان منه ومجاله وقت
نزوله وملبس الذي عليه انه مصوتان اي ثوبان ولخبر بما يفعل عند نزوله مفصلاً
حتى كان المسلمين يشاهدونه عياناً قبل ان يروه وهذا من جملة الغيوب التي اخبرها
فوقعت مطابقة خبره وحذو القذة بالقذة فهذا المنتظر المسلمين لا منتظر المغضوب عليهم
ولا الضالين ولا منتظر اخوانهم من الروافض المارقين وسوف يعلم المغضوب عليهم
اذا جاء منتظر المسلمين انه ليس بابن يوسف النجار ولا هو ولد زانية ولا كان طبيباً
حاذقاً ما هراق في صناعته استولى على العقول بصناعته ولا كان ساحراً مخفوقاً ولا مكنوا من
صلبه وتسميته وصفه وقتل بل كانوا الهون على الله من ذلك ويعلم الضالون ان ابن

وانت عبد الله ورسوله ليس باله ولا ابن الاله وانه بشر بنوة محمد خيه اولادكم بشرية
 ودينه اخراوانه عدو للمعصوب عليهم الضالين وولي رسول الله واتباع المؤمنين ما كان
 اوليائه الارجاس الانجاس عبدة الصليبان والصور المدهونة في المحيطان ان اوليائه الا
 الموحدون عباد الرحمن اهل الاسلام والايمان الذين نزهوه وامرهم اهما باعلوهم
 من الشرك والسب للواحد المعبود.

فبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ازال الشبهة من امره وكشف الغمّة وبرأ المسيح
 وامم من افتراء اليهود وبهتة محرّكينهم عليهما ونزهة رب العالمين خالق المسيح امم
 مما افتراه عليه المثلثة عبدة الصليب الذين سبوه اعظم السب فانزل المسيح اخاه
 بالمنزلة التي انزله الله بها وهي اشرف منازلها من به وصدقة وشهادة بان عبد الله
 ورسوله وورثه وكلسته القاها الى مريم العذراء البتول الطاهرة الصديقة سيدة
 نساء العالمين في زمانها وقرع عجرات المسيح واياته واخبر عن ربه تعالى بتخليد من
 كفر بالمسيح في النور ان ربه تعالى اكرم عبدة ورسوله ونزهه وصانه ان يتال اخوان
 القردة منه ما زعمته النصارى انهم نأثوه منه بل رفعوا اليه مؤثرا منصوبا اليه يشككوا
 فيه بشوكة ولا تالتا يدينهم باذنى فرفعوا اليه واسكنه سماة وسيبعثه الى الارض فيقيم
 به من ميسم الضلال واتباعه ثوب كبير به الصليب يقتل به الخنزير ويعلي به الاسلام و
 ينصرونه من اخيه واولى الناس به محمد علي الصلوة والسلام.

وقد اختلف في معنى قوله ولكن شتيه لهم فقال بعض شبه للنصارى اى حصلت
 لهم الشبهة في امره وليس لهم علم بان قتل ولا صلب ولكن لما قال عدائة انهم
 اقتلوه وصلبوه وانفق رفعه من الارض وقعت الشبهة في امره وصدقهم النصارى في صلب

لتم الشناعة عليهم وكيف ما كان فالمسيح صلوات الله وسلامه عليه لم يقتل ولم
يصلب يقيناً لا شك فيه -

فصول في آيات النساء متا يتعلق بمسئلتنا - وهذا جمل متا ذكره المفسرون في آياتها
سردناها مجوعة - قال في الكشاف -

(فَمَا نَقَضِهِمْ) فبمنقضهم وما مزيدة للتوكيد - فان قلت لم تعلق الباء وما معنى التوكيد
قلت اما ان يتعلق بحذف كانه قيل فيما نقضهم ميتا فميتا فعلنا بهم وما فعلنا واما ان يتعلق
بقوله حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ عَلَى قَوْلِهِ فَيُظَاهَرُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا ابدال من قوله فَمَا نَقَضِهِمْ مَيِّتًا فَمَيِّتًا
واما التوكيد فمعناه تحقيق ان العقاب او تحريم الطيبات لم يكن الانقضض العهد وما عطف
عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير ذلك - فان قلت هلا زعمت ان المحذوف الذي تعلق
به الباء ما دل عليه قوله بَلْ طَبِعَ اللَّهُ عَلَيْهَا فَيَكُونُ التَّعْدِيرُ فَمَا نَقَضِهِمْ مَيِّتًا فَمَيِّتًا طَبِعَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ طَبِعَ اللَّهُ عَلَيْهَا كَفَرُوا قُلْتُ لم يصح هذا التعديل لان قوله بَلْ طَبِعَ اللَّهُ عَلَيْهَا
بِكُفْرِهِمْ رَدٌّ وانكار لقوله قُلُوبُنَا غُلْفٌ فكان متعلقاً به -
وقال ابن المنير في الانصاف على الكشاف -

قُلْتُ - ولذا ابدال المذكور سر وهو ان الكلام لما طال بعد قوله فَمَا نَقَضِهِمْ حتى يعين متعلق
الذي هو من اقوى ذكره بقوله فَيُظَاهَرُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حتى يلى متعلق وجاء الظهور على
وجه من الاقتصار في اجمال ما سبق تفصيله لان جيم ما تقدم من النقض والقتل وقولهم
قُلُوبُنَا غُلْفٌ وكفرهم وقولهم عَلَى قُلُوبِنَا غُلْفٌ ودعواهم قتل المسيح بن مريم قد انطوى
عليه الاجمال المنكور آخر انطوى به ما معام التجميل على ان جيم افغنيهم الصادرة منهم
ظلم وقد تقدم من هذا التعديل نظائر والله الموفق اه - قلت لما كان لهم جرائم كثيرة

على سبيل التعدا والاول لم يذكر ما ترتب عليها من التبعة والعقاب لئلا يختل السر والفتح
نفس السامع كل من هب لم يكن - و اشار بعد سردها وبعد الاستيناف باعادة ما استوف
عنه الى العقاب العاجل والاجل فان لم يكن قوله حرمنا عليه هو المتعلق كان دليلا
على انه من اى جنس يكون - وقال في الكشف ايضا :-

(فان قلت) على عطف قوله ويكفرهم قلت الوجه ان يعطف على فيما تنقيصهم ويحجب
قوله بل طبع الله عليها يكفرهم كما ما تبع قوله وقولهم قلوبنا غلفت على وجه الاستطراد
ويحوز عطف على ما يليه من قوله بكفرهم (فان قلت) ما معنى الجى بالكفر معطوفا على ما
فيه ذكره سواء عطف على ما قبل حرف الاضراب او على ما بعده وهو قوله وكفرهم بايات
الله وقوله يكفرهم (قلت) قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بحجج صلوات
الله عليهم فعطف بعضهم على بعض او عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليهم
كانه قيل فجمعهم بين نقص الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا
غلفت وجمعهم بين كفرهم وبهتهم ومبرموا افتخارهم بقتل عيسى عاقبناهم او بل طبع الله
عليها يكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكن او كذا -

وقال في البحر المحيظ -

(فما تنقيصهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بخير حتى وقولهم قلوبنا غلفت)
قال ابن عطية فيما تحصناه من كلامهم هذا اخبار عن اشياء واقعوها في ضد مما اخذوا به
نقصوا الميثاق الذي رفع عنهم الطور بسببه وجعلوا بديل الايمان الذي تضمنه الامر
بدخول الباب سجدا لنضم التواضع الذي هو ثمرة الايمان كفرهم بايات الله وبديل الطاعة
وامتناع موافقة فان لا يعيد وفي السبب انتهاك اعظم الحرم وهو قتل الانبياء وقابلواخذ

الميثاق بجاهلهم وقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ اى فى حجب غلف ففى لانتقام واضررب الله تعالى
 عن قولهم وكن بهم واخبر تعالى انه قد طبع عليها بسبب كفرهم انتهى
 وقال فى قوله تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله قال (اى ابراهيم
 هو من اخبار الله تعالى بصفة عيسى عليه السلام وهى الرسالة على جهة اظهار ذنب هؤلاء
 المقرين بالقتل ولزيموا الذنب وهم لم يقتلوا عيسى لانهم صلبوا ذلك الشخص على انه
 عيسى وعلى ان عيسى كذاب ليس برسول ولكن لزيموا الذنب من حيث اعتقدوا ان
 قتلهم وقع فى عيسى فكانهم قتلوه وليس بينهم الذنب عندهم اعتقادهم انه غير رسول
 وقال ايضا -

(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) هذا اخبار من تعالى بانهم ما قتلوا عيسى وما
 صلبوه واختلف الرواة فى كيفية القتل والصلب ولم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فى ذلك شئ غير ما حل عليه القرآن وينتهى ما آل اليه امر عيسى عليه السلام انه طلبته
 اليهود فاخفى هو والحواريون فى بيت فد لى لى وحبوه والياد وهم ثلثة عشر وثمانية عشر
 ففرقهم تلك الليلة ووجههم الى الافاق وقى هو ورجل معروف عيسى عليه السلام والقى
 شبهة على الرجل فصلب -

وقيل لم يلق شبهة على احد وانما معنى ولكن شُبِّهَ لَهُمْ اى شبه عليهم الملك المحرر لستيم
 بما نقص احد من العدة وكان باذر صلب احد وابتعد الناس عنه وقال هذا عيسى وهذا
 القول هو الذى ينبغى ان يعتقد فى قوله ولكن شبه لهم اما ان يلقى شبهة على شخص فلم
 يصح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتد عليه -

وقال فى قوله تعالى وَاتَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَوْ شَاءَ مَوْلَاهُم بِهِ مِنْ عَلِيمٍ

إثبات الظن

قال ابن عطية واليقين الذي حتم فيه نقل الحاقه عن حواسها هو ان شخصاً صلب وهل هو عيسى ام لا فليس هو من علم الحواس فلذلك لم يقيم في ذلك نقل كافة والضمير في فيه عائداً على القتل معناه في قتله هذا هو الظاهر الذي يدل عليه ما قبله وما بعده اهـ -

قلت ونظير لي ان العلم يكون تابعاً للواقع ويكون من تلقائه وكان الشك يقيم في حيث لم يقدّر دليل على جانب والظن يكون من جانب الظان ومن فعله تخميناً وحساً وقال ايضا في قوله تعالى **وَلَنْ يَمُنَّ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ** والظاهر ان الضميرين في به وموتهم عائداً على عيسى وهو سياق الكلام والمعنى وان من اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله روى انه ينزل من السماء في احوال زمان فلا يجيء اهل من اهل الكتب الا يؤمن به حتى تكون ملته واحدة وهي بدلة الاسلام -

وقال بعد قوله تعالى **وَوَهَّابُ الْفَيْحَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ دَهِيْدًا** في فصاحتها الايات اشياء منها -
 واسناد انفعال الوهب في علمه في فخذهم الصاعقة وجاءتهم بالبئس والى الراعي به في و
 قلوبهم الانبياء وفي قلوبهم كل قرعة فميتا وقولهم **لَا تَقْتُلْنَا الْمُسْلِمِينَ** وحسن النسق في فيما
 نقضهم ميتة قبرهم والمعطوف على حيث لسقت الواو التي تراد على الجمع فقطوبين هذه
 الاشياء اعصار متباعدة فتركوا نالهم واخرهم لعمل اولئك ورضاء هؤلاء -

فصل في مضمون هذه الايات ومضمونها من كاتب السطور

اصولها لما وقع رفع عيسى عليه السلام الى السماء وغاب عن اعينهم ومن بينهم وزعم
 انهم قتل وصنبا ورضف به وسلم لهم النصاري ايضا وقوه القتل والصلب صاس
 هذا اربط مشركا بينهم واما اخذوا في اعتباره فعمله اليهود اذ قتلته نكال والعياذ

سر وعي المحاكمة بينهما الميئات الابالرقى الى حقيقة الواقعة وهو قضية النصفة في التحكيم
 فسلك هذه الطريقة في آيات النساء فقص الواقعة ونصها وقال وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ
 وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَفِي الْعَقْلِ وَالصَّلْبِ
 مِنَ الرَّأْسِ وَهَدَمَ اسَاسَهُمَا بَأَنَّهُ لَمْ يَقِمَ مِنْهُمَا وَلَا مِنْ مَقْدَمَاتِهِمَا أَوْ اجْزَائِهِمَا شَيْءٌ وَلَا
 نَصِيفَ شَيْءٍ وَلَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ مُشْتَبَهٌ لَمْ يَثْبُتَ الرُّقْمُ وَكَانَ عِنْدَ النَّصَارَى رَفْعُ الْجَسَدِ مَا يَكُونُ هَذَا
 الْمَعْنَى مَوْضُوعًا لِلْخِلَافِ بَيْنَهُمَا نَفْيًا وَاثْبَاتًا يَنْفِي الْيَهُودَ وَقَوَّعَهُ وَشَبَّهَ النَّصَارَى فَصَارَ مَعْنَاهُ
 أَيْضًا مُشْتَرَكًا وَإِنْ أَشْبَهَ بَعْضُ فَنَفَاهُ بَعْضُ فَجَاءَ الْقُرْآنُ الْحَكِيمُ بِعَيْنِ اللَّفْظِ الَّذِي كَانَ يَقُولُ
 بِهِ النَّصَارَى وَيَنْفِي الْيَهُودَ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَغِيرَ هَذَا الْمَعْنَى وَأَذِنَ تَحْقِيقُ وَالْحَقُّ بِالْيَقِينِ أَنَّ
 الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ قَرَفَ فِي هَذِهِ الْمَحَالَّةِ النَّصَارَى فِي مَسْئَلَةِ الرُّقْمِ الْجَسَمِيِّ عَلَى مَسْأَلَتِهِمْ وَرَدَ عَلَى
 الْفَرِيقَيْنِ الْقَتْلَ وَالصَّلْبَ لَعَنَتْ بِذَلِكَ مَسْئَلَةُ الْكُفَّارَةِ عِنْدَ النَّصَارَى أَيْضًا وَلَمْ يَزِدْ فِي
 عَلَى الْعَاقِلِ أَلِ السُّتُوْهَاتِ وَالْإِهْتِبَارَاتِ مِنْ أَمْرِ الْغَيْبِ وَمِنْ بَابِ الرَّمْيِ فِي اللَّيْلِ لَا يَنْفَصِلُ
 الْكَلَامُ فِيهَا أَصْلًا وَسَيَمَا أَذْكَانَ مَنْ يَخْتَرِعُهَا يَهْدِي فِي كُلِّ وَادٍ وَإِنَّمَا يَتَأْتِي عِنْدَ هَذِهِ الْقَوِيَّاتِ
 وَالْإِهْتِرَاعَاتِ الرَّجُوعُ إِلَى مَا وَقَعَ فِي الْعِيَالِ وَكُشِفَ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ أَمْرٌ يُصَارُ إِلَيْهِ وَإِنَّهُ
 إِذَا انْشَأَتْ مَنْزَعَاتٌ بَاطِلَةٌ مِنْ مَنَاشِأٍ بَاطِلَةٍ وَنَجَتْ نَتَاجُجٌ مُرْدُوْدَةٌ مِنْ مَبْنًى فَاسِدٍ وَفُرِعَتْ
 أَفْرُوعٌ زِلْجَلٌ لَهَا عَلَى حُرُوفٍ هَارٍ وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا
 اتَّبَعَ الْقَلْبُ يَرِيدُ أَنَّ هَذِهِ مَخْتَرَعَاتُ الْإِوهَامِ وَإِنَّمَا الْوَاقِعُ هُوَ مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ
 إِلَيْهِ سَوَاءٌ كَانَ قَوْلُهُ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا أَمْ لَا بِإِعَادَةِ مَا اسْتَوْنَفَ عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ هَذَا
 الصُّوْرَاتُ الْمُسْتَقِيمَةُ عَرَاطُ الدِّبْنِ أَعْمَتَ عَلَيْهِمْ وَزَادَ عَلَى الْإِسْتِيْنَاْفِ الْيَقِيْنَ أَوْ مُتَعَلِّقًا
 بِنُومِهِ وَإِنْ أَرَادْنَا أَنْ نَخْلُقُوهُ وَهُوَ كَأَنَّهُ مُقَابِلٌ لِمَنْجِي بِهِ بِسَبَبِهِ وَاسْتَبْتَهُ لَيْسَتْ تَوْفِيْقًا لِلرَّادِ

طودا وعكساً الطريق اذن في ردها رد المنشأ الباطل والمبني الفاسد والاصل الكاذب الى
 التعرض المستنصات فكانوا اخترعوا من اوهامهم ما شاءوا فرد الله تعالى عليهم ورددهم الى
 الواقعة على ما هي عليه وبالجملة لا ينبغي ان يسترسل مع القويحات والتلبيسات فانها
 متى سدت فحق منها انفق فحق اخو من جانب اخر كما انه اخذ النصراني الصليب شيئاً
 مباركاً وعبدوه فكيف الذلة بال تعليق عليكم كما نقلوا عن بطرس في اختياره قتلة الصليب
 وعن بولس كما ذكره في مختصر الدول بل في دائرة المعارف ان بعض الاقوام السابقة يصدره
 مباركاً وانه في لغة العرب مجرّد التعليق والشنق وذكر ابن خزمران اليهود يعتقدون ان بولس
 انما يدل دين النصراني بامر اليهود وهو من خواصهم وقد اختار الصليب لحماية اليهودية
 فهو من المقبولين عندهم واتي مقبول مع جريان الصليب عليه فاذا ان الامر ان يرجع
 الى حقيقة الامر ويبحث فيها وعنها ويفتش عن المبني والمنشأ ثم انه تعالى لما صرح بان
 اشتبه عليهم الامر بقوله ولكن شئتم انكم الى قوله الا اتباع الظن وهذا في الواقعة وانهم
 في شك من اي من الالهة لهم به من علم اي ليس لهم حقيقة الاله من علم الا اتباع
 الظن اي الا اتباع حدسهم وخرصهم وصرح في هذا كلام الغلط والمغالطة وقعه في الواقعة
 وكان هذا هو الذي تعرض له تعالى لا لغيره من الاعتبارات المتخرفة وكان هذا هو الذي
 حكاه عنهم في قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم تعين انه تعرض فيما بعد ايضا
 لبيان الواقعة وقصتها وليس موماه اذن اعتباراته بالباطلة واختراعاتهم فليس المنادى
 صرح به النظم واهداره واجادشي من تلقاء الانفس جملة غرضاً ومرعى يكون هو
 العين ومخط الفائدة المعادة في الايات من جعل المذكور الذي نص عليه ونطق به ملغى
 وجعل ما في حيز الرجاء بالغيب غرضاً فان قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول

التي انبثت من اليه وتعلم وقوله وإن الذين اختلفوا فيه ائمتنا هو اختلاف فيما بين
 النصارى فنفى بعضهم القتل وقال بالرغم بدون ان يقيم قتل وقال بعضهم وقم القتل
 الناسوت ورفع اللاهوت وقال بعضهم وقم القتل عليهم السلام ورفع هذا الخلاف فيما
 ولهذا النقل وإن الذين اختلفوا فيه اذا كان هذا الاختلاف فيما بينهم فهل يتصور الا ان
 يكون في نفس القتل ام يمكن ان يكون في الامر فتلخص ان مورد الخلاف في الآية هو
 القتل وانما المبحث عنهما لا غير وان المذكور في قبل هو المرجع لضمير فيه في قوله وإن
 الذين اختلفوا فيه الآية وهو نفس القتل لا الائمة ولو زعمنا ما يفرع قومنا شيا
 على واقعة كاذبة الاكاذيب في تلك الواقعة وهو سبيل الفطرة السليمة وهو كما يقول
 السكاكي كثير في كتابه اصابة المحقق وتطبيق الفصول وفيه اصطلاح الشجرة الخبيثة و
 اجتنابها من فوق الارض ما لها من قرار والنقض للاختراعات بدون ابطال الاصل
 وهو ابقاءه وتسليمه كما اذا افترى رجل على رجل فدية ثم ذهب يفرع عليه اشياء فعمل
 هو بد فم ثلاث الفروع ويسكت عن رد اصل الافتراء عليه بان يحجز رأسا كان هذا اعجز منه
 وعيا فاته بسببه المقصود الاصل وكنا من رأى مناظر انقضوا الاعتبارات المخترعة و
 وسكت عن اصطلاح المنشأ وحججنا هذا افهية منه وعجوة ونزول السبيل المستقيم الترتيب
 الطبع ايضا هو رد المنشأ فان النتائج مخترعة فخرجة فاما الفطرة فتقف على الواقعة وعند
 وانما كيف كانت ككيف الداعين في ما ادعاه ورجوع الحاكم الى كشف الواقعة وتنويرها
 ثم تنوير ائمة من شأن العاقل ان يعتبر في خطابه لقوم لا علم لهم بمزعمات قوم اخر
 لا يجوز العربدة على الاسلام فمزعجات ذلك القوم كاليهود وتبليساتهم واعتبارهم
 الخفية بدون بيان منه وهو كالفناء اصطلاح على الغاطب لا علم له به اصلا ولا اراه

الافرنائيم المجهول المطلق وليس عمل الالية علي الانوع من جعل البدني نظرياً ونوعاً من السفطة.

تنبيه اعلوان آية النساء لما سيقف للرد على اهل الحكتب استوفى فيها نفق القتل و الصلب واثبات الرقة والايان به قبل موته بخلاف آية آل عمران فانها لوعد مع عيسى عليه السلام فاستوفى فيها ما يسلي من التوفى والرفق والتطهير وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا وذكر معاملات لا تكون مستحسنة الا على حيواته والا يكفي بذكر وفاته فقط.

فصل في بعض من آيات الايات - قوله تعالى وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ هُنَا ثَلَاثَةُ أُمُورٍ الْأَوَّلُ التَّكْيِيرُ عَلَى جَهْلِهِمُ الثَّانِي قَتْلُ عِيسَى وَكَانَ لِحَقِيقِهِمُ وَالثَّالِثُ ادْعَاءُهُ وَلَمْ يَغْلُظْ فِي الْأَوَّلِ بَلْ الْأَنْ بَيَانُ مَنْشَأِ الْغُلَطِ فَلَمْ يَبْقَ مُوجِبٌ لِلْعَنْ إِلَّا الْقَوْلُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَوْلِهِمْ فَإِنْ فَعَلُوا فَعَلَهُمْ كَلَامُهُمْ كَقَوْلِهِمْ لَعْنُ فَاثْنَاءِ التَّغْلِيظِ أَوَّلًا وَالْآيَةُ أُخْرَى وَلَيْسَ مُوجِبٌ لِلْعَنْ مَجْرُورُ الْقَتْلِ بَلْ مَجْرُورُ الْقَتْلِ فَلِذَا الْفُودَةُ بِالذِّكْرِ سَابِقًا وَلا حَقًّا وَلَوْ كَانَ الْغُرُضُ فِي مَوْتِ اللَّعْنِ لَذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي مَقُولِهِمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَقَدْ صَرَحَ اللَّهُ بِسَمِيحَانَهُ بِنَفْسِ الْغُرُضِ وَلَمْ أَشْكُلِ الْأَمْرَ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَقَالَتْ أَيْمُهُ وَحُزْنُهُ ابْنُ اللَّهِ بِتَرْكِ التَّنْوِينِ فَانَّهُ لَوْ قَدْ رَانَ الْمُرَادُ عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ مَعْبُودُنَا أَنْصَرَفَ أَنْكَارُ اللَّهِ إِلَى الْخَبَرِ فَقَطُّ وَبَقِيَ نَعْتُ الْمُبْتَدَأِ غَيْرُ مَنكُورٍ عَلَيْهِ قَالُوا لَيْقَدْ شَيْءٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا كُنْ مِنْهُمْ قَدْ رَمَى نَكْرَ عَلَيْهِ فَقَطُّ ذَكَرَهُ فِي الْإِيضَاحِ جَمِيعًا عَنْ كَلَامِ الشَّيْخِ فِي دَلَالِ الْإِحْجَازِ لَوَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مُرَادُهُمُ انْ الْمَشِيئَةُ الْإِلَهِيَّةُ قَدَرَتْ قَتْلَهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ كَانَ كَاذِبًا وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ لَوْ يَقُولُوا إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ لَقَالُوا قَتَلَ اللَّهُ فَانَّهُ يُوْهَنُ دَعْوَاهُمْ بِالْإِسْنَادِ إِلَيْهِمْ وَتَسْبِيهِمْ فِي تَذَهَبُ عَوَاهِدُهُمْ مِنْبَأُ عَنْهُ الْعُقُولُ فَلَيْسَ كَلَامُهُمْ فِي الْأَمْرِ

والنيت أصلاً وإنما صدياً وقم ولو ذكر وهو اعتبارهم وذكر الله تعالى ما اعتبره في عبادة الحان
احالة على الغيب لا ينفصل الأمر به أبداً وإنما هو تحقيق ما وقع في العيان وهو أن من مأسوة
بسوء ولا يشق وإنما ذلك قولهم يا فواهم يستحقون من اللعنة نفي اللفظ بقوله تعالى وما أقبلوه
وما صلبوه - ذكر الزاجر أنه إذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل وإذا قيل فعل فجوابه
لما يفعل فإذا قيل لقد فعل فجوابه ما فعل كأنه قال والله لقد فعل فقال الجيب الله يفعل
وإذا قيل هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل وإذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل
ثم إنه تعالى لو قال وما صلبوه فقط لبقى شق القتل بلا صلب ولو قال وما قتلوه فقط
لبقى شق قتلة الصلب وذلك لأن القتل كثيراً ما يكون بغير الصلب وبأجملته القتل
قد يندرج في الصلب وقد يحد عنه وبالعكس فجميع ما في النفي ذكر حرف النفي لينتفى كل واحد
نفي جميع لا نفي مجموع ولما كان الغرض الأصلي لمراعاة الكرامة عليه السلام والعيادة بالله لا قتل
الصلب فقط أفرد القتل بالذكر سابقاً واحقاً وايضاً قتل النبي الكاذب لأنهم أيضاً عند
فلان إن ينفي بدون الصلب أيضاً وقيل إن اليهود كانوا يقتلون أولادهم يصلبونهم وهؤلاء
في لفظ التوراة فجاء نظماً القرآن عليه وتضمن الرحمة على الفريقين على من أخذ الصليب ملعته
مهاناً وعلى من اتخذ معبوداً لها ^{وفي تاريخ اليهود ١٣} وأفرد الصلب للرد على النصاري في البين ثم كرر على اليهود
ثانياً قوله ^{وأيضاً} شبيهة لهم لعمل الظاهر أنه مستند إلى الجار والمجرور وإن كان بمعنى القتل
الشبه فقد يكون بأدنى شبهة لا الشبه الكل كما ورد في موسى عليه السلام كأنه من رجال
شهوة كأنه من رجال الزط وفي عيسى عليه السلام كأنه عروة بن مسعود الثقفي عن ابن عباس
عند أحمد ومسلم وعن عبد الله بن عمرو عند أحمد وفي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم على غير
حليته ونعتيه وهل جعل أحد مشتبهاً به عليه السلام أشكل وأسهل وأجعله عليه السلام

مشبهاً بالمقتول والمصلوب والعاذ بالله من الاتحاد وسوء الفهم وقد نقل من يؤمن بالثلاث
 عن تاريخ رينان في ذكر المسيح ان الحور الذي كان اخذ حينئذ انفق ان اسمه ايضا كان
 يسوع وباريان لقبه فهذا ايضا وجه اشتباه وفي غير موضع من التوراة ان الاشراك يكونون
 فكذلك ذكره في تاريخه سنة ١٢٠٠
 فدية عن الابرا - وانما قال لهم لا عليهم ليدل انه قد روجروصهم لهم لصيانة عيسى عليه
 السلام لانهم وقع اتفاقاً كما قد يقع في كثير من الامور وفي الموضع جعلت صورة الحال لهم
 كما يزعمون وان خطر بالبال ان المناسب فيه شبه عليهم ولم تفهم النكتة المذكورة فينبغي
 للنظر ان يراجع الفصل لابن حزم من بحثه على افادة التواتر اليقين فقد يفعل وان كان المصنف
 في هذا المعنى صلة على ما عند مسلم من عايشة تكفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ثلاثة اثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قيص ولا عمامة اما الحلة فاما شبه على
 الناس فيها انها اشترت ليكفن فيها فترك الحلة وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية الحلة
 وفي الكثر ص ٢٢٢ فما شبه عليهم من شأنه فاعلموا ان الله ليس باعور له وفي حديث في
 النهاية عن حذيفة وقد اخرجته في المستدرک باسناد صحيح في القتن انها تشبه مقبلة
 وتبين مدبرة فحذف على وفي الصحيح فمن ترك ما شبه عليه من الاشراك لما استبان
 اتركه آه - وان كان الضمير لمقتول اخر هناك كما ذكره المفسرون رحمه الله تعالى تبعاً لابن عباس
 فانما ترك ذكر المشبه به صيانة لجانب عيسى عليه السلام من ان يشبه به احد تشبيهاً
 تاماً وانما كان تشبيهاً عليهم لا غير وفي تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى وهذا آكله من امتحان
 الله عباده لماله في ذلك من الحكمة البالغة وقد اوضح الله الامر وجاهه وبينه واظهره
 في القرآن العظيم الذي انزل على رسوله الكريم المؤيد بالمجرات والبينات والدراميل
 الواضحات فقال تعالى وهو صدق القائلين ورب العالمين المطلع على السرائر والضمائر الذي

يَعْلَمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مَا يَكُنْ وَمَا يَكُونُ وَمَا يَكُنْ لَوْ كُنَ كَيْفَ يَكُونُ وَمَا
قَاتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهْتُمْ هَؤُلَاءِ بِأُولَئِكَ فَنُفِخُ فِي الصُّورِ وَلَئِنْ لَدُنَّ
اِخْتِلَافٍ لَكُمْ فِي شَيْءٍ مِّنَّ مَا نَهَيْتُم مِّنْ عِلْمِ الْغَيْبِ لَكُنْ مِنْكُمْ فِئَةٌ مِّنْهُمْ
مِّنَ الْيَهُودِ وَمِنَ السُّلَمِ وَمِنَ جِهَالِ النَّصَارَى كُلُّهُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذَلِكَ وَحِيرَةٌ وَضَلَالٌ
وَلَهَذَا قَوْلُ وَمَا قَاتَلُوهُ يُقَيِّنُ أَيُّ وَمَا قَاتَلُوهُ مُتَقِينَ أَنَّهُ هُوَ بِلْ شَاكِينَ مُتَوَهِّينَ بِلْ لَقَعَهُ
اللَّهُ الْيَقِيْنُ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيْزًا أَيْ مُنِيْعُ الْجَنَابِ الْإِيْمَانِ حَنَابِهِ وَارِضَامِهِ مِنْ اذْيَابِهِ حَاكِمًا
أَيُّ فِي جَمِيْعٍ مَا يَقْدِرُ وَيُقَضِّمُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَخْلُقُهَا وَلَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ وَالْحُجَّةُ الدَّامِغَةُ
السُّلْطَانُ الْعَظِيْمُ وَالْأَمْرُ الْقَدِيْمُ قَالَ ابْنُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَنَانٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَدُوٍّ
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ النَّهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا رَأَى اللَّهُ أَنَّهُ
يَرْفَعُ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الْبَيْتِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ الْحَوَارِيِّينَ يَعْنِيْ فُجْرًا
عَلَيْهِمْ مِنْ عَيْنٍ فِي الْبَيْتِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً فَقَالَ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَكْفُرُ بِيْ اثْنِيْ عَشْرَ مَرَّةٍ بَعْدَ أَنْ
أَمَنْ بِيْ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَيْكُمْ يَلْقَى عَلِيَّ شَيْءٍ فَيَقْتُلُ مَكَانِيْ وَيَكُونُ مَعِيْ فِي دَرْجَتِيْ فَقَامَ شَابٌّ مِنْ
أَحَدِ ثَمُودَ فَقَالَ لِيْ أَجْلِسْ ثَمَّ أَدْعِيْهِمْ فَقَامَ ذَلِكَ الشَّابُّ فَقَالَ أَجْلِسْ ثَمَّ أَدْعِيْهِمْ
فَقَامَ الشَّابُّ فَقَالَ أَنَا فَقَالَ هَوَانَتْ ذَلِكَ فَالْقَى عَلِيَّ شَيْءَ عِيسَى وَرَفَعَ عِيسَى مِنْ رُؤُفَةِ
فِي الْبَيْتِ إِلَى السَّمَاءِ قَدْ وَجَّاهُ الطَّلَبُ مِنَ الْيَهُودِ فَخَذُوا الشَّابَّ فَقَاتَلُوهُ ثُمَّ صَلَبُوهُ فَكَفَرُوا
بِعِيسَى اثْنِيْ عَشْرَ مَرَّةٍ بَعْدَ أَنْ أَمَنْ بِهِ وَاقْتَرَفُوا ثَلَاثَ فُرُوقٍ فَقَالَتْ فُرُقَةٌ كَانَ اللَّهُ فِيْنَا مَا شَاءَ
ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَبْقِيَةُ وَقَالَتْ فُرُقَةٌ كَانَ فِيْنَا ابْنُ اللَّهِ مَا شَاءَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ
لَهُ هُوَ لَا يَنْسُخُورُ وَقَالَتْ فُرُقَةٌ كَانَ فِيْنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَفَعَ
اللَّهُ الْبَابَ وَهُوَ رَأَى مُسْلِمُونَ قَطَا هَرَاتِ الْكَافِرَاتِ عَلَى الْمُسْلِمَةِ فَقَاتَلُوهَا فَلَمْ يَزَلِ الْأَسَدُ طَامِسًا

منهم بغير ذلك ولو قال اشتبه عليهم دل على انهم اشتبه عليهم كما هم مثل اومتى اشتبه
 الشئ فيهم لان يكون هو المشار اليه في نفس الامر وقد اشتبه كما يجوز ان يكون غيره وقد
 اشتبه ايضا وقد نسب الضمير الى عيسى اعني اشار اليه فلزم ان لا يقول شيئا من ذلك
 فقوله شبه بهذه العبارة وما بعد ها يدل على ما نقله المجاب ان له ما فرم عيسى عليه السلام
 خاف رؤساء اليهود من اتباع اليه ولعلهم الى من مال مع من هو فممن والى رجل قتلوه
 وصلبوه على مكان عال بعد قتله ولم يكنوا احد من الذين قتلوه فتغيرت وتكررت صورته
 والواقعة لعيسى وموهو على بقية قومهم فاختلفوا وان الذين اختلفوا فيه ليسوا شيئا
 منه وذلك انه من حين زعم ما لهم به من علم الاتباع الظن وما قتلوه لوقال بقاء
 فهم من يقين منهم اعني من ادعى قتله يتيقن بانهم ما قتلوه وهم الذين شبهوا البقية
 الناس منهم وبقية الناس هم الذين شبه لهم رجل عيسى من قد كان يشبهه فجاءت العقبا
 منبهة بصورة الواقعة ولو شبه الله لهم انسانا بعيسى فقتلوه لو كان قولهم لانا قتلنا المسيح
 بحجة ولا كذب اذ لو ان انسان امرأة تشبه زوجة بحيث لا شك فيها لو كان زانيا وقوله كما
 وما قتلوه وما صلبوه دل على انهم قتلوا انسانا او لا ثم صلبوه بعد القتل وهذا بقصد فهم
 ولهذا الرقيل اشتبه فانه لم يشبهه عليهم بل الرؤساء شبهوا وغيرهم شبه لهم ولم
 يقل ايضا شبه الله لما تقدم وما الذين اختلفوا فيه فهم غير الرؤساء لانهم كلهم كانوا
 يهودا غير ان بعضهم خالف بعضا في الايمان به فلما خبر الله من بقية اليهود والنصارى
 بقوله وان الذين اختلفوا فيه اى في الايمان به لاني قتله لئلا يشك منه فعاد قوله
 وما قتلوه يبين ان رجعا الى الرؤساء واليتقين بانهم لم يقتلوه بل شبهوا وقوله وان الذين
 اختلفوا فيه يرجع الى اليهود والنصارى معا ولهذا الرقيل اختلفوا في قتله وقوله ما لهم

به من علم عائذ الى اليهود والنصارى غير الرؤساء ومن ههنا تدل على استغراق الجنيس
وقوله (الاتباع الظن) اي ان اتباعهم لما فعله الرؤساء وادعوه اتباع ظن ولما ذكر الظن
من المتبعين استبعد كراي اليقين من القائلين المشبهة مع نفى القتل عن عيسى فقال وقا
قتلوه اي وذلك الاخبار منا بقولنا ما قتلوه هو عن يمين منهم ولا يفهم انهم قتلوه
شكابل رضى الله اليه وكان الله عزيزا حكيم آه

فذكر صاحب الكشف في هذه العبارة ان اليقين في الآية وان كان من اخبار الله لكنهم
فعلهم وانما منصوب بزعم الخافض اي عن فهو قيد للاخبار بالحكم لا للحكم نفسه وقد
ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل وليس المراد انهم ما قتلوه قتلا يقينيا حتى يدل باله فهو
انهم قتلوه شك والعياذ بالله وقوله وهم الذين شبهوا البقية الناس منهم من كيف يتيقن
بالقتل والحال انهم هم الذين هو الغير هو الامر في تقريية نكتة ذكر اللام وانها
الملائمة بالمقام ثم قوله ان الاختلاف في الايمان به لاقى القتل بناء على انه لم يقتلوه
في امر القتل فوضع الاختلاف في الايمان به عليه السلام والشك ونفى العلم اتباع
الظن في امره وما جرى عليه اي انهم في شك من عيسى عليه السلام ما هو به من علم
وليس كذلك فانهم مختلفون فيه بلا شبهة وبعض الزائعين نقل هذه العبارة وابرزها
كان هذا التفسير من تحقيقه وعائده الناس فيه حتى ظفروا هذا النقل وهو محل قبيح
فان هذا القول مذكور في التفاسير المتداولة فاي نتيجة به واي ظفر ولم يكن خلاف
العلماء معه من ذلك الوجه ثم انه لم يفهمه وبقيته كلامه في الرفعة فانه تنزل فيه مع
الخصم الى مقدار ما ادفعه مجمل على خوور قنائة مكانا عليا واي ذاهب الى ربي والى نحو
من كون الانبياء ليللة الاسلام في السماء وصدق مسمى كونهم هناك بحيث لا ينزع الخصم

في هذه الاطلاقات ايضا فاكثري بهذا القدر في مطالبة الخصم بحجراته معاذ هذا كبقاء
 كبقاء الخضر ايضا وفي الكبريت الاحمر من علوم الباب الثالث والسبعين ونقل ابن سيد
 الناس في سيرته في قصة اسلام سلمان الفارسي ما يشهد للشيخ في نزول عيسى الى الارض
 بعد ربه وقبل اليوم الموعود وقال اذا جاء نزول بعد رفعه مرة فلا بد ان ينزل مرارا والله اعلم
 فقد يكون ابقاء مع التعقيب عن الارتفاع رفعم الجسم الى السماء شئ واطالة الحيوة بدونه
 شئ اخر ولم يقل من موته عليه السلام حرقا ولا ان الرفع قبل كما في كلام الجبائي اوبعد
 وذكر نظائر من الرفع الامن جسد وصرح بما كان رفع الجسد والزم الخصمون يؤمن به هو الرفع
 مجملا لان لم يستطع فهم غيره ولم يقل بموته عليه السلام اصلا وما ذكره في الاسراء ان
 لا شرف اذا كان بجسد بعد ان قد رأى ما اراه وصدقه الله فيه ولا نقص اذا كان بالروح
 يريد به انه لا يقتصر الشرف على الرفع بالجسد فانه لو لم يكن قد رمن الله الاسراء مثالا لا
 بالجسد ولا بالروح لما قدح في الشرف واتى نحو كان من فانه فضل زائد فلو عرض على
 الامم انهم اجماعا لا ولم يكلف ما لا يستطعم فهمه وامن بمسمى الاسراء ولم يتعوض الكيفية
 لم يحتمل فوذلك كما ذكر في حجة الله البالغة انه كان في موضع جامع بين الناسوت والنشال
 فهذا امر يعرف مفهومه ولا يعرف حقيقة الامن اسوى سبحانه به وكن لك كيفية
 رفع عيسى عليه السلام مشكلة كما في اليواقيت لا يعرفها الا الله ومن رفعه الله والايان
 به يكفي بدون معرفة الكيفية فلهذا تنزل منه وان كان الحق في الواقع في رفع عيسى عليه
 السلام وفي الاسراء هو الرفع الجسدي وليس انه اعتقد موته عليه السلام بل لم يعبر فيه
 برفع الروح ايضا وانما اقتصر على الرفع كيف كان نعوذ كلفظ الروح في الاسراء نقلا للقول
 الغير الصحيح في فراخ العنبر ولا تات من الجاهل بل من الجملة نسبة عقيدة موته عليه السلام

الى احد من اهل الاسلام خيانة في النقل وغربة في الفهم وكان المعنى الي لم يبق بحرف
 منه لهذا اخبره الجاهل الى ما هو ي وهو ي كيف وقد مثل بقول ابراهيم عليه السلام
 اتي ذاهب الى ربي وكان ذلك القول من في اوائل عمره حين هجره ولا تعلق له بالموت
 اصلاً ثم في عبارته نظر الى كلمة الى ايضاً حتى لا يفهم منها انه عليه السلام رفعه حتى تصل
 جسده بالله تعالى قد رفع هذا التوهم ايضاً وحصله على مثل قول ابراهيم عليه السلام
 واكون ذلك الرفع بذلك المقدار اي بحيث يكون منتهاه هو الله لا السماء الامعنى
 فمثل هذه الامور اذ لا غير ذلك والحاصل ان يكلف المصنف ان يؤمن بالرفع على شأن يطلق
 عليه الرفع الى الله ولا يكلف معرفة الكيفية - وهذا الذي قلناه لا يخفى على من له سليقة
 فهم العبارات وقبوع المصنفين فتصرفاتهم في العبارات وصنيعهم وكيف سلكوا في التعبير
 ولا شيء ذكر وهذا اللفظ مثلاً وتركوا الخروما صريحاً نظرهم وما فوق الالفاظ والافراد
 وكل هذا وظيفة العلماء وابنهم وخالات الناس بالدهناء قليلة الرفع اذا اعتبر الى
 السماء فهو جماني وفي هذا الرفع نفس رفعه الى الله يطلق عليه ان معنوى - هذا وسائر
 المفسرين قد مر وافيه المضاف اي الى سماءه كما في الجوز فغيره فهذا ايضا نظر لصاحب العبارات
 لم يقدر المضاف واقصر عن حقيقة يطلق عليها انها الرفع الى الله ولم يزد عليه مع اعتقاد
 عدم مرتبة عليه السلام في علم ذلك وافهم لم يذكر في كون الانبياء عليهم السلام الرفع لفظ الرفع
 بالروح ايضا اما اني ان يكون بجسده ثم اطلق الرفع من بيان الكيفية هذا ايضا وكلف
 بالاسمان بمطلف وفوض الكيفية الى الله وان يوصف امره الى ما يريد الله به يصير نعبده ثم
 ان هذا شرح من الهمدة العبرة ولازمه بان رتبة قد مر وبأن وعليه الاجماع ويكفي في
 دفع هذه الاستبعادات قوله تعالى اِنَّكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ رُسُلُ اللَّهِ وَكَلِمَةُ الْقَاهَا

الى مريم وروح منه فاموا بالله وسليهم ولا تقولوا ثلثة الاله فاجله عينه روحا كما
 قاله الله تعالى وان كنت من ارباب الوجدان فاستقم لما في روح المعاني من باب الاشياء
 قال يا اهل الكتاب لا تقولوا في دينكم مثنى لليهود والنصارى عند الكثيرين من ساداتنا وقد
 خلا الفريقان في دينهم اما اليه فتمقوا في الظواهر ونفي البواطن فخطوا عيسى عليه السلام
 عن درجة النبوة والخلق بخلق الله تعالى واما النصارى فتمقوا في البواطن ونفي الظواهر
 فوضعوا عيسى عليه السلام الى درجة الالهية ولا تقولوا على الله الا الحق بالجمع بين الظاهر
 البواطن والجمع والتفصيل كما هو التوحيد المحمدي انما المسيح مسمى بن مريم رسول الله الذي
 اليه وكلمته انما اها الى مريم اي حقيقة مر حقائق الدالة على وروح منه اي امر قدسي
 منزوع عن سائر النقا في ذكر الشيم الاكبر قدس سره ان سبب تمييزه عليه السلام بهذا
 الوصف ان النافذ من حيث الصورة الجبريلية هو الحق تعالى الا في غير مكان بذلك روحا
 كما مر اظهر الاسم لله تعالى صادرا من اسم ذاتي ولم يكن صادرا من الاسماء الفرعية
 كغيره وما كان بينه وبين الله تعالى وسائط كما في اولم الانبياء غيره عليهم الصلوة و
 السلام فان ارواحهم وان كانت من حضرة اسم الله تعالى لكنها بتوسط تجليات كثيرة
 من سائر الحضرات الانسانية فمسمى عيسى عليه السلام روح الله تعالى وكلمته لا يكون
 وجد من باطن احدية جهم الحضرة الالهية ولذلك صدرت منه الافعال الخاصة بالله
 تعالى من احياء الموتى وخلق الطيور وتأثيره في الجنس العالي من الصور الانسانية باحيائها
 من القبور وفي الجنس الادنى كخلق الخفاش من الطين وكانت دعوته عليه السلام الى
 الباطن والعالم القدسي فان كلمة انما نهي من باطن اسم الله وهويته الغيبية ولذلك
 ظهر الله تعالى جسمه من الاقدار الطبيعية لانه روح متجسد في بدن مثالي روحاني الى

والا فلا استدراك الا زواذن فقولته تعالى بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا مِنْشَأُ الْعَلَطِ وَتَحْقِيقُ الْوَاقِعَةِ
ايضاً وَمِنْشَأُ الْعَلَطِ اَلْيَكُونُ اَلْاَرْقَمُ الْجَسْمَانِي لَا الْمَوْتَ الطَّبْعِي وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ هَذَا الذِّكْرُ السَّالِطُ
وهو غَيُوبِيَّتُهُ عَنْهُمْ اِذَا ذَاكَ لَا الْمَوْتَ وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ صُلْبُ الْعَنْ فِي قَوْلِهِ وَمَا صَلَبُوهُ لَبَقِيَ فِي قَوْلِهِ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا اِحْتِمَالُ اَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ قَتْلَ ذَلَّةٍ وَلَعَنَةُ الْعِيَاذِ بِاللَّهِ بَلْ قَتَلَ رَفْعَةً وَان
قِيلَ اِنْ الْمُرَادُ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ اَيُّ حَتَّى يَكُونَ مَلْعُونًا اَعْنَى اَنْ يَكُونَ فِي الْاَوَّلِ عِبَارَةً
لِيَسْتَفِي الشَّيْءُ تَسْبِيًا لِمَا قَرِئَ فِيهِ فَيُحْمَلُ مَا تَأْتِيْنَا فَيُحْمَلُ مَا تَأْتِيْنَا بِصَبِّ الثَّانِي صَارَ تَقْدِيرُ الْعِبَارَةِ وَمَا
قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ حَتَّى يَكُونَ مَلْعُونًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا فَلَمْ يَعْمَلْ اِذْنَ قَوْلِهِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا
لِقَوْلِهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَقَدْ كَانَ السِّيَاقُ لِيُؤَيِّلَ الْجُمْلَةَ لِمَا عُدِلَ عَنْ نَفْيِ الْاَزْمِ إِلَى النَفْيِ الْمَزْمُورِ
لَوْجِهٍ رُوِيَ مِثْلًا وَجِبَّ اَنْ يَتَحَقَّقَ الْعَادِلَةُ بَيْنَ الْمَذْكُورِينَ لِأَنْ تَعْقُدَ بَيْنَ الْمَذْكُورِ وَالْمَذْكُورِ
فَعُتِبَتْ بِالْاَرْقَمِ الْمُنَاسِبُ وَالْاَدْلِيلُ الْقَاطِعُ عَلَى ذَلِكَ اَنْ صَوَّرَ حِكَايَتَهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ
وَقِيلَ لَهُمُ الْاَنْبِيَاءُ بِخَيْرٍ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَلَهُمْ وَاحِدَةٌ
اَفَانَهُ اَتَمَّ حَتَّى عَنْهُمْ فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ مُتَّصِلٍ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ هُنَا قَوْلُهُمْ اِنَّا قَتَلْنَا فَقَطَّ كَمَا حَكَى اُولُو
الْقَتْلِ فَقَطَّ فَلَوْ عُدَّ عَنْهُمْ بِالْمُنَوِيِّ لَزُمَ اَوْ هُمُ هُنَاكَ تَسْلِيمًا وَتَصْدِيقًا لَوْنُهُ مَلْعُونِينَ الْعِيَاذُ
بِاللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى مِنْ جَانِبِ رَسُولِ اللَّهِ فَضَّ بِنَفْسِهِ عَلَى الْمُنَاطَانَةِ تَجَاهَهُمْ يَقْتُلُ رَسُولُ اللَّهِ
غَيْرَ ذَلِكَ وَبَعْضُ مَا انْفَلَجَ فِي النُّظُورِ نَفْيُ اَلَّذِينَ عِبَارَةً إِلَى نَفْيِ الْمَزْمُورِ كَانَ الْاَزْمُورُ مُنْتَقِيًا
بِنَفْسِهِ نَسْبًا اَلْمَرْفَعَةَ عِبَارَةً وَصَارَ مَسْكُوتًا عَنْ غَيْرِ مَقِيٍّ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَاتَمَّ اَلْاَمْرُ إِلَى نَفْيِ الْمَزْمُورِ وَصَارَ
مَعْدُودًا لِيُجْرِيَ لَيْسَ اَلْمَرْفَعَةُ مِمَّنْ يَحْتَلُّ مِنْ رَأْسٍ وَحَلَّ اَلْمَرْفَعَةُ عَلَى الْقَتْلِ نَفْسًا وَصَارَ مُخْلِصًا
وَمِنْ مَعْدُودَاتِهِ اَنْ يَكُونَ اَلْمَرْفَعَةُ مَطْرُوحًا وَحَصَّ اَلْمَرْفَعَةُ إِلَى نَفْيِ الْقَتْلِ نَفْسًا لَوْ كُنِيَ الْقَتْلُ
مُسَابِقًا لَمَّا يَكُونُ عَلَيْهِ يَهْوُونَ بِرَدِّ نَفْسِهِمْ عَنْ مَقَامِهِمْ اَلْوَاكُنَ الْقَتْلُ لَكِنَّا فَعِيلٌ لَوْ يَكُونُ

القتل نفساً فكيف لكذاً وليس قولي فكيف منوباً بل مطروحةً وإنما ذكرت تصويراً لا تعديراً
 في العبارة فنعوذ بذلك الحاحل إن نفي الملزوم لغرض نفي اللازم والواقع أن هناك نفي لمتهم
 اللوازم بنفسها أعني أنه لم يقصد نفي اللوازم بالعبارة بل إسقاطها من حيز الاعتبار والغايات
 جعلها مطروحة فافهم الفرق بينهما وصار قولنا

إذا صحت أن ليس الذي يمتو من	فكيف نبياً أو مسيحاً مباركاً
-----------------------------	------------------------------

ثم الدليل على هذا المنوي وهذه العناية وهل هذا الأرجح بالغيب ورمي بالدليل فإن
 قيل إن اليهود قاتلون به وهم الآن أيضاً قاتلون به قلت عند هم الف شئ من الكفر والباطل
 فهل يدخل في تفسير القرآن كل ذلك والعياذ بالله من الزيف ثوانه لو انحصر الأمر في نحو ذلك
 فليكن رد القول به أنه كاذب النبي الكاذب يقتل فقال تعالى أنه لم يقتل وهو صادق ومصديق
 وليس الوجه إلا أنه محض نفس القتل كما في قوله وَقِيلَ لَهُمُ الَّذِينَ يَكْفُرُ بِحَقِّ آلِ الْكَافِرِينَ مَنْهُمْ
 تعرض له ورد كون الصلب للعن مطلقاً البقي احتمال أنه صلب ورحم فلذا لم يتعرض له ورد
 أصلاً ثم ما أمرك الله في صيرورته مصلوباً مشبهاً بالمقتول وهل هو إلا اختلاف النظم فقط
 المصداق كلاً وإنما الرفع لدفع القتل لا بد له فقط من حيث أن يكون وقعه بدله ولم يرد
 مخلصاً منه ولما كان هو المقابل للقتل القصر عليه في النساء ولم يتعرض للتوفي لأنه بمعنى الأخذ
 لا يقابله واقصر في المائدة على التوفي لأنه المأثم من الشهادة وجمعهم في آل عمران لتفصيل
 ما يصنع به عليه السلام ولم يقل وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ أَمَاتَهُ اللَّهُ وكان هذا هو حق النظم
 الواردة ولكنه لم يرد ذلك أصلاً ولو كان التوفي في آل عمران بمعنى الأمانة لكان المناسب ههنا
 بل توفاه الله حياً على لفظ الوعد - لم يقل أيعتد وما أصبوه يقيناً ولو كان ذلك اختراع اليهود
 من الزعميات لكان ذلك لا هذا وقوله اليأس فيمكن أن يسلطن أحد عباده تعالى ونجا

تقصير الاماني عنها حسريه

واذا ما سطعت ايات

صفت بين جناحيها قبول

والجاء بل الرفع لئلا يستطيعوا القتل وهو الرفع الجسماني لانه بمعنى الموت بدل القتل
فقط وماذا يفعل عيسى عليه السلام لو كان غاب عنهم بعد الصلب مع انه مبعوث الى بني اسرائيل
ومما يورى التبليغ اليهم فان كان التوفي بمعنى الاماتة والرفع التغيب بالموت ايضا لما كان
مكر ابل هو ما لم يلحق ولو كان الرفع بمعنى رفع الدرجات امكن من حيث نظر النساء بقاءه
على الارض حيا ولم يستلر قوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَمَوْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
ولم يكن مكر ايضا بل ولا مخلصا من القتل وقد كان السياق له واما آية آل عمران فظاهر
انها واردة واما آية المائدة فواضح انها في القيامة - ثم ما الحاجة الى رزعهم اليهود في
قتل اللعن والعياذ بالله بعد ما كان القرآن اعلن بنبوته عليه السلام ورسالته وكونهم من
اولى العزم وحيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ومن الصالحين وكوته كلمة وروحنا
الى غير ذلك وكان اشتهر هذا عقيدة القرآن فبعد ذلك اى حاجة بقيت ودعت الى
رد ذلك الزعم الباطل ولولا رد التصريح ومكافئته فكيف عدل من الصريح الى نفي القتل الذي
لا يفيد الانكشاف لا يقبل كانه الغاؤه لخص لفظ الرفع في نفي قتله به وجمعه معه وكان
الانبياء الذين قتلوا في الواقع احق به لزيادة الزعم الباطل هناك ثم ان آية النسالة مرتبة
على آية آل عمران وهي لو تسق لرد على اليهود انما هي وعد من الله تعالى معه عليه السلام سرا
في نفسه لو سمع لليهود فما ذكر رفع الدرجات وكان معلوما له وحاصلا قبل الوعد ان ليس
رفعا مطلقا بل مقيدا بالتوفي وهو لكل مقرب فحين تليت على عيسى عليه السلام كانت
وعدا لسرا لم يسمعها اليهود وحين حكيت عند نبينا صلى الله عليه وسلم لزموا في حال

الحكاية وانما يراعى فيها حال الوقوع والوقوع أولاً
تتممة القتل والصلب قد يكون اهانة شرعنا ايضاً القتل مرحاب الله ورسوله و
صلبه وقد يكون القتل تشريفاً كالقتل في سبيل الله بل هو أحياناً عند ربه فليس
ثون القتل والصلب اهانة مختصاً بغير اليهود بل انقسامه الى الخير وغيرة عرف عام
عند الاقوام فلا يمتثلهم الى ردعهم اليه وخاصة بل مساق للقرآن انه ليس وجه فقدان
عيسى عليه السلام من بينه هو القتل والصلب بل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ فلم يتحقق الواقعة
ولما كان القتل لو كان وجه الفقد اعاده ثانياً مفرداً وقال وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ
رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ يعني انه ليس القتل وجه غيبيته عليه السلام اعني ان القتل هو الذي
لدخل في الفقد اصابة فلهذا العادة ودل بذلك ان القتل هو للمقابل للرفع لا الصليب
وسمياً اذا كان عندهم بعد القتل فاهتم من نص القرآن زعم ذلك الشقي وما بناء عليه
وكان وقعت الشبهة لهم في القتل والصلب كليهما فجمعهم سائفاً وقال وَمَا قَتَلُوهُ
وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شَكَّ لَهُمْ وَيَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا قَتَلُوهُ عَلَىٰ أَرْضٍ وَمَا قَتَلُوهُ
المضمون اذا كان مشككاً على بيان منشأ الغلط ثم على بيان التحقيق بعد كان مشككاً
على الإعادة وضماً. والحاصل ان وجه صيرورته مفقوداً من بينه هو الرقيم لا القتل
وايضاً الرقيم عند سعيهم للقتل وعند زعمهم ذلك وفي صدق تصديره له وفي انشاء
طلبه له عليه السلام دلالة الماعنى في قوله تعالى بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وعليه حدوا
لان باقى نحو سبع وثمانين سنة بعد ذلك ثم رقيم عند الموت وليس الرقيم هو الموت
لقوله تعالى قَبْلَ مَوْتِهِ وللغوية التكرار في قوله إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ولا رقيم
الروح ولا الرقيم الروحاني اى رقيم الدرجات ولعله انما أعاد القتل مفرداً لئلا يقول

قائل ان المراد ان الصليب لم يقيم حتى يكون ملعوناً على زعمهم والعياذ بالله وانما رفع
 درجة فكري وجود القتل الذي ليس فيه هذا الزعم لوان الرحمة واللطف متقابلتان كما ان
 القتل والرفع متقابلان فوضع التقابل بين اثنين غير متقابلين تحريف للمراد وترك
 للمقصود وذكر غيره ونظم القرآن اذا كان يصح تفسيره بلا تقدير في العبارة كان التقدير
 تحريفاً للكلام من بعد مواضعه وايضاً هذا الرفع الرتبى مستقر لا عند ارادة القتل فقط و
 اذن تفصل انه حيثما ذكر القتل والصليب تعرض لتحقيق انهما الموقعا وانما شابه لهما
 وهو بيان انهما وقعوا ولم يقع الشفا عن الواقعة لادفعاً لزعيمهم في كون المصلوب ملعوناً
 ثولما ذكر في القتل ثانياً صرح بالواقعة وهو الرفع وتبين ان البحث في القتل والصليب و
 وجودهما الحتمي وانهما الموقعا ولكن شابه لهما في اللازم من الصليب على زعمهم و
 العياذ بالله العظيم-

قوله وكان الله عزيزاً حكيماً يعني انه لا يعز عليه شيء من كف بني اسرائيل عنه عليه
 السلام ورفعه الى السماء بجسده ورد كيدهم في نوحهم وتركهم ملعونين - وانه لا يغفلوا
 قوله وفعله عن الحكمة بل صمم الله هي الحكمة بعينها سبحانه وتعالى شأنه وعز
 برهانه وجل سلطانه-

تنكرة ينبغي ان يراجع ويحكم في البحث فهنا الى جمهور المسلمين ويتزوج الآية
 بمسهم مفرد اعفد بلا زيادة ولا نقص فهل يفهمون بحسب فطرهم الاما هو
 عقيدة الاسلام بقرار الكافة بمن الكافة وان مراد الله تعالى ان اليهود ما استطاعوا قتل
 اولاد صلبه ونكن وقع هناك غلطاً كما نشأ ما كان وان الذين اختلفوا في امر القتل
 ليس عندهم علم بحقيقة الحال ونفس الامر انهم ما قتلوه يقيناً ثم اذا كان الامر كذلك

فأين ذهب عليه السلام إذن قال بل رفع الله اليه وكان الله عزيزاً حكيمًا فالرفع لمن
 غاب وهو جسد الشريفة ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين -
 قوله تعالى وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ هَذَا الْإِيمَانُ بَعِيْسِي قَبْلَ
 موته عليه السلام كَالْإِيمَانِ الْمَمُورِ بِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ عَنِ الْإِيمَانِ بِنِ وَاتِّمَامِهِ وَهُوَ يَسْتَلْزِمُ
 وجوب الطاعة والانقياد لهم لا الإيمان الذي يكون بعقب خبري وليس بكونه حيًّا
 مثلاً فإنه تقدير في العبارة لا يليق وإنما ذكر ثلثه حيًّا في قوله قَبْلَ مَوْتِهِ لَأَنَّهُ قَوْلُهُ
 لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ - فذكر بقوله قَبْلَ مَوْتِهِ موت من لم تيمت وموت من رفعه وخلصه و
 التحصيل ليس إلا بالرفع لا بالموت وكأنه لما كانت النفس ملتقطة إلى الله ما ذاك يكون
 رفعه عليه السلام فأشار به إلى نزوله وإلى موته عليه السلام بعد النزول ولم يذكر موته
 عليه السلام صريحاً إلا ههنا - وأما إيمان الكتابي قبل موت ذلك الكتابي به عليه السلام
 أي عند الغزوة فإني دليل عليه من حيث حال أهل الكتاب عند موته ومشاهدته أو
 من حيث حديث مرفوع فيه وهل يقبل على الغائب إلا الخبر والعيان وهل هو الأجم
 بالغيب إذ لم يستطع القائل أن يجزئ به على الشاهد وهل المناسب على هذا أن يقول
 فَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ أَوْ أَنْ يَقُولَ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَهَلْ الْأَمْرُ ذَاكَ إِلَّا إِيْمَانُ
 بنبينا صلى الله عليه وسلم وأبشائر الأنبياء أو بعيسى عليه السلام فقط ومن أجمع ضمير
 في قوله قبل موته إلى الكتابي وحده على حالة الغزوة فإنه شذوذ خلاف الجمهور وكذا
 اخذ من قوله تعالى وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ يَمُوتُونَ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ وَحُجُودُهُمْ قَادِبَانَهُمْ
 الآية من الإنفال وقولاً فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّى بَرًّا مَلَكًا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِيسًا وَوَجْهُهُمْ وَأَدْبَارُهُمْ مِنْ
 الْقِتَالِ تَرَى عَلَيْهِمْ الْفِتْنَةَ فِي الْمَدِ اللَّشَّوْنَ وَغَيْرَ ذَلِكَ زُرْ وَرَكَعَ صَلَاتِكَ الْفُتَالِ

عند موته و لا بد وان قيل انه لتعميم حالة الغرقة وقبلها فإين وقوعه قبلها و
ايضاً لا يصدق الاستقبال اذن في قوله الا ليؤمنن به فانه على هذا في كل زمان
والحق ان هذا التفسير لو لم يذكر في الكتب عن بعضهم لم يذهب اليه ذهن هذا
وقد جاء ان بعض الناس يسنبايمانهم عند الموت فكيف كلية الايمان بكل الحق
عند الغرقة لكل واحد وانما الاعمال بالخواتيم وبعضهم قد يقول هاهنا هاهنا لا ادري
ولقد قدر الله تعالى ان يجعل الشريعتين شريعة بني اسرائيل وشريعة بني اسمعيل واحدة
في قرب القيامة ويجعل الملة ملة واحدة ويرفع الفرق بين الامتين وهو حديث الالهية
اولاد علات وانا اولى الناس بعيسى وحديث لن تهلك امتا ناولها وعيسى اخرها
صح في الدر المنثور في ضمن اثر كعب وحسنه في الفهم من فضائل اصحاب النبوة صلى الله
عليه وسلم وذكره في المشكوة في ثواب هذه الامة عن زر بن بسلسل الذي ذهب قال
في التيسير رواية النسائي وغيره ثم ان قولنا الا ليؤمنن به قبل موته لا بد فيه من
معانية المؤمنين به على حد قوله تعالى فاذا اخذ الله ميثاق النبيين لكانا اثبتكم من ثبوت
حكمهم ثم جاء رسول مصديق لسا معكم ليؤمنن به وليتصرفه الآية والا لم يقبل
بكونه قبل موته فلا يحتاج الى تقييد بالترول تقييد امنا في اللفظ بل يكفي التقييد بقوله
اقبل موته فليس عاماً خصصناه بالرأي بل هو مقيد في النظر متناً وايضاً هو على زمان
مستقبل فمقصود به هو مقيد بثلاث قيود في متن اللفظ بمعانية المؤمنين به وقبل موته
وبزمن رتبة من فاعلم ان كلية بعد هذه القيود لا بالاعتناء فصدقت الكلية التي اخبر
فيها ذات انشئ بمذنه وعمره بذكره فكيف وهذا التفسير الذي ذكرناه من ارجاع الضمير
اليه عليه السلام هو مضمون الحديث المتواترة في نزوله عليه السلام ووضع المجزئة وهو

الراجح في الفاظ الأحاديث لا وضع الحرب فإنه شذوذ وإن كان صادقاً اخذنا من قوله تعالى حتى تضم الحرب أوزارها وفي صيرة الدين كله الله قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره - وهذا القول هو الحق ثم استنبينا بعد بالدليل القاطع أن شاء الله وبه الثقة وعليه التكلان اهـ -

(وقال بعد) ثم قال ابن جرير وأولى هذه الأقوال بالصحة القول الأول وهو أنه لا يبقى أحد من أهل الكتاب بعد نزول عيسى عليه السلام إلا آمن به قبل موته أي قبل موت عيسى عليه السلام ولا شك أن هذا الذي قاله ابن جرير هو الصحيح لأنه المقصود من سياق الذي في تقرير بطان ما ادعت اليهود من قتل عيسى وصلبه وتسليمه من اليهود والنصارى الجهلة ذلك فأنبر الله أنه لم يكن الأمر كذلك وإنما شبه لهم فقتلوا الشبه وهم لا يكتبون ذلك ثم أنزله اليه وإنه باق في حياته سائر قبل يعم القيام كما دلت عليه الأحاديث المتواترة التي سنورها أن شاء الله قريباً فيقتل مسيم الضلالة ويكسر الصليب يقتل الخنزير ويضم الجزية يعني لا يقبل من أحد من أهل الأديان بل لا يقبل إلا الإسلام والسيف فأخبرت هذه الآية الكريمة أنه يؤمن به جميع أهل الكتاب حينئذ ولا تخلف عن التصديق به واحد منهم ولهذا قال **وَأَنْ تَمْلِكُ** الكتاب **الْحَكِيمُ** الآية **يَوْمَئِذٍ** أي قبل موت عيسى عليه السلام الذي زعم اليهود ومن وافقهم من النصارى أنه قتل وصلب **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ** عَلَيْهِمْ شِهَادُهُ أي بأعمالهم التي شاهدوا منهم قبل رفعه إلى السماء وبعد نزوله إلى الأرض اهـ

بل المراد بها ما ذكرناه من تقرير وجود عيسى عليه السلام وبقاء حيوته في السماوات ستنزل إلى الأرض قبل يوم القيامة ليكذب هؤلاء هؤلاء من اليهود والنصارى الذين

تباينت اقوالهم فيه وتصادمت وتعاكست وتناقضت وخلت عن الحق ففرط هؤلاء
اليهود وفرط هؤلاء النصارى تنقص اليه ويؤمنون به من العظائم واطراه النصارى بحيث
ادعوا فيه ما ليس فيه فرفعوه في مقابلة اولئك عن مقام النبوة الى مقام الربوبية تعالى
عما يقول هؤلاء وهؤلاء علوا كبيرا وتزده وتقدس لا اله الا هو اه

وقد قص الله تعالى ترجمة هذا النبي الجليل القد من الاول الى الاخر فنكر اول اصفه
والدته الصديقة ثم ذكر بشارة الملائكة اياها ثم اذ قالت الملائكة يَمْزُجُهُمُ اللَّهُ يَنْشُرُهُمُ اللَّهُ
بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّابِرِينَ ه الى ان قال وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ
التَّوْحِيدَ وَالْإِنجِيلَ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ اَلْآيَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ فبهذه بشارة الملائكة
والدته الصديقة به وذكر صفة حملها به في مريم وذكر ما يتعلق به وما بعد هناك بما لم يذكر
لاحسن من الناس وذلك لكون ترجمته عليه السلام خارقا للعوائق وقد رفع الى السماء وقد
نزل بعد ذلك فلهاذا وقع الاهتمام بترجمته فزيد اهتمامه لما مكر اليهود وقد دلل الله تعالى
تدبيره اللطيف به اذنه بقوله لِعِيسَىٰ اِنِّي مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ اِلَىٰ وَمَطْهَرُكَ مِنَ الدِّينِ
كُفْرًا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اَتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا اِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَقَدْ ذَكَرَ اَلْاِثْمَ الَّذِيْنَ اَن
الرُّفْعَ وَاَوْمَأَ اِلَىٰ تَرْوَلِهِ وَمَا بَعْدَ اِيْمَاءِ ثَمَّ اَوْضَحَّ ذَلِكَ فِي النِّسَاءِ وَاِنْ مِنْ لَرْمٍ مِنْهُ سَيُضْطَرُّ
اِلَى الْاِيْمَانِ بِهِ وَاَوْمَأَ اِلَىٰ حَالِهِ فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ه ثَمَّ
اَوْضَحَّ ذَلِكَ فِي الْمَائِدَةِ مَعْرُتْ كَيْدٍ بِاشْيَاءِ اَنَّهُمْ يَهَابُ فِي الدِّنْيَا فَتُحْتَمَتُ بِذَلِكَ تَرْجُمَةُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنَ الْوَلَادَةِ اِلَى الْحَشْرِ مُسَقَّةً وَمُنْسَوْقَةً فَهَذَا اَلْاِصْطِحَارُ اِنْ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ
لَا تَرْوَنَ اَهْلَ الْكِتَابِ اِلَّا اَلْيَوْمَ مِنْهُمْ يَوْمَ قَبْلِ مَوْتِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاِلْدُ وَالْاِخْتِلَاسُ

الترجمة من البين. هذا ولرجاء الضمير في قوله قبل موته الى عيسى عليه السلام هو الصحيح
 عن ترجمان القرآن خبر الامم ومجرها ابن عباس وغيره لم يصح عنه كما ذكره الحافظ في التلخيص
 وعلم بهذا انه لو ثبت عنه تفسير متوقيك بقوله ميتك لم يكن ليريد به موته قبل
 نزوله مع ان في اسناده كلاما عند المحدثين -

وحديث ابى هريرة في الكثر قال ان المساجد لقد رزح يوم المسيح وانه سيفخر فيك الصليب
 ويقتل الخنزير ويؤمن به من ادركه فمن ادركه منك فليقرأ به مني السلام ^{مستقلة}
 من المرفوع -

وكذا حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليشكن
 ان ينزل فيكم ابن مريم حمداً عاد لا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويعظم الجزية ويفيض
 المال حتى لا يقبل احد حتى تكون السجدة خيراً له من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة اقروا
 ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهن شهيداً
 هو عندى مرفوع في الاستشهاد بالآية ايضاً وانما توهم الوقف من قول الراوى ثم يقول ابو هريرة
 وانما قال الراوى ذلك لتغير السياق والاسلوب من الحديث الى الآية فاحتاج الى اعادة
 ذكره لانه موقوف في الاصل وقد وقع مرفوعاً في نسخة الـ والمنثور عن رواية ابن مردويه مع ما
 عند الطحاوى عن ابن سيرين ان حديث ابى هريرة كل مرفوع ذكره في سؤالي هو هل يمكن ان
 يكون قوله ثم يقول ابو هريرة الا من تلقا الراوى واذا الم يقل ابو هريرة نفسه فما الدليل على
 وقفه وعند احمد عن حنظلة بن علي الاسلمى عن ابى هريرة قال وتلا ابو هريرة وان من اهل
 الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية فزع حنظلة ان ابا هريرة قال يؤمن به قبل
 موت عيسى فلا ادري هذا كل حديث النبي صلى الله عليه وسلم او شئ قال ابو هريرة بعده

فذكر عد مورليتهم واذا تواترت الاحاديث بنزولها عليه السلام ووضع الجزية وصيرورة
 الدين كله لله فما التوقف في رفعه بل تلك الاحاديث مأخوذة من هذه الآية بارشبهة
 وفي عمدة القارى من البيوع ان كسر الصليب منه عليه السلام لتكذيب النصارى في عبادة
 الصليب واقول ولتكذيب اليهود في زعمهم صليب عليه السلام والعبادة بالله حيث صار
 الصليب سبب ضلال الفرقين ولعل في توليه عليه السلام ينفسه قتل الدجال الذي
 ادعى الألوهية تغادبا ايضا عن تتبع لقواد النصارى اياه عليه السلام اليها فبرئ منه
 في الدنيا ونفعه ذلك يوم ينفع الصادقين صدقهم - وقوله في الحديث فيكم هو كما
 في حديث آخر اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال نعم في امتي
 يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني يا عيسى عليه السلام فالانبياء اخوة بنو علات
 واهلها ثم شق وان عيسى اخي ليس بيني وبينه بنى وانا اولى الناس به - ذكره في الشفاء من
 فصل تفضيل صل الله عليه وسلم في القيامة بمخصوص الكرامات والتبديل بالنزول لرعايتين
 احدهما ان من السماء كما صرح به في رواية البيهقي باسناد الصحيح في كتاب الاسماء
 الصفات وانعقد الاجماع عليه وثانيهما رعاية كونه عليه السلام نزلا فيهم وكذا
 الرايتان في كلمة في احدهما كونها صلة للنزول وثانيهما كقوله -

الجودك في قومي بدعي فرفعا اوليدى الندى في الصالحين قويا

ثم صرح الآية انه على المستقبل بالنسبة الى زمان النزول الا لما خفي في روح المعاني
 من الكف عن بعضهم ان صيغ الافعال وضعت اوزمنة التحمل اذا كانت مطلقة وتاذا
 جعلت قيما المابدا على زمان كان مضيا وفيرا بالنسبة الى زمانه استوى ونحوه في عن
 ابن الصديق في الفهم والآية مقيدة بالزمان المستقبل وقبل الموت ومعاينة المؤمن به

فليست علمًا واذا كان الموت مستقبلاً بالنسبة الى زمان النزول فانه لم يعيت عليه
 السلام في امضى. وصرح بها ايضا انه قبل موته اى قبيل موته على ما ذكره الحنفية
 في تأخير العصر من قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ان قبيله
 والامر بوقت به وهو استعمال الفصيحة في اذ قالوا انيك قبل الغروب والامر بعد الموت
 والسياق له لا للدلالة على قوله تعالى من قبل صلوة الفجر وحين تصنعون شيئا بكم من الظهيرة
 ومن بعد صلوة العشاء فصره السلف بطلوع الفجر اذا تحرك الناس وكذا بعد العشاء
 ليغيد ولئلا يشكّل قوله ثلاث عورات لكم فلم يحتج فيها ايضا الى التقييد من خارج
 هذا وقد قال بعض العلماء ان الذى قاله ابو هريرة ما اخذ من قوله تعالى قلنا ان تو فتينى
 كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد لانه يدل على ان عيسى عليه السلام
 اعترف بعد مراقبته والاطلاع على احوال من كان من اهل الكتاب من اليهود والنصارى
 من زمن رفعه الى وقت نزوله فيقتضى هذا انه لا يكون شهيدا على من ذكر رواية النسا
 تدل على انه يكون شهيدا على من يؤمن به منهم فحين ان المراد من يؤمن به عند
 نزوله وقبل موته عليه السلام لانهم هو الذين يكون عليهم شرب اى يوم القيامة ثم
 ان قوله ابي وان من اهل الكتاب الا يؤمنن به قبل موتهم فيجوز ان يحتمل كل
 من القراءتين على معنى على حد كما ذكره الحنفى ولما فى الرواية صيغة المفعول
 والمجهول فواقعتين ومثله كثير فى القراءات وفى الدلائل المشورة محمد بن الحنفية وامرسة
 ان الذين ملكوا قبل نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موتهم والاحياء عند نزوله عليه
 السلام يؤمنون به قبل موته عليه السلام فصدقت الحليّة بل تقييد فلنكن قراءة ابي على
 غنى فى الهاككين قبل نزوله عليه السلام والقراءة المتواترة على الباقيين عند نزوله كما فى

الاحاديث المتواترة في نزوله عليه السلام وصيرورة الدين كله لله ولفظ الدال المنفرد
 واخره ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهرياء من كتاب الله ما
 قرأتم الا اعترض في نفسي مخاض قال الله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
 موته وانى اوق بالاسارى فاضرب اعناقهم ولا اسمهم يقولون شيئا فقلت وضعت اليك
 على غير وجهها ان النصراني اذا خرجت روحه خربت الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا
 خبيث ان المسيح الذي زعمت انه الله او ابن الله او ثالث ثلاثة عبد الله وروحه و
 كلمته فيؤمن به حين لا ينفع ايمانه وان اليهودي اذا خرجت نفسه خربت الملائكة
 من قبله ومن دبره وقالوا خبيث ان المسيح الذي زعمت انك قتلت عبد الله وروحه
 فيؤمن به حين لا ينفع الايمان فاذا كان عند نزول عيسى امنت به احياء هو كما امنت
 به موتاه فقال من اين اخذتها فقلت من محمد بن علي قال لقد اخذتها من معدنها
 قال شهر واير الله ما حدثتني الا امر سلمة وكفى احببت ان اغيظ اهلنا سمعت الائمة
 صلى الاول والاخر ونزلها في حال نزوله عليه السلام قطعي وفيما قبل عمل بين رجب تحت وكون
 المعنى ان كلهم يؤمنون به قبل موته عليه السلام فبعضهم عند الغرقة او بعد هاتما في
 هذا الاثر وبعضهم عند نزوله عليه السلام فصلت الكلية بلا تكلف ودخلت قراءة ابني
 في ما صدقت القراءة المتواترة وتوافقنا واما المانسون قبل نزول الآية فلم يدركوا وان
 كان حكمهم كذلك وانما جاء بالاستقبال تبع الزمان الخطاب وهو زمان خاتم الانبياء
 صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم

وان حملنا على حمل واحد فيجب ان تجعل قراءة ابني تابعة للمتواترة لا العكس ويكون السواد
 بها اذن موت امة من اهل الكتاب حيث القوم لا الاشخاص وهو ابان الساعة

الكبرى (إساعىكل واحد منهم الصغرى ولعله لهذه النكتة ارجع ضمير الجمع في قوله يؤمن
 به وفي قوله قبل موته الى المفرد في قوله وان من اهل الكتاب والايمان الا عذب
 التطابق اى يؤمن به باجمعهم مع اقبل موته ويكون المصدر كما في قوله تعالى ثُمَّ بَعَثْنَاكَ
 مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ اذْكَرًا عَلَىٰ وفاق قوله ايضا وَلَئِنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ اَوْفُوا الْكَيْتَ لَمَّا
 اَتَيْنَهُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ بَعَثْنَا مُنْقِضًا لِمَا عَاهَدْتُمْ لِتُؤْمِنُوا بِهِ وَلَسْتَ بِفِيهِ
 اَلَايَةٍ فَاَنهَا فِي اَهْلِ الْكِتَابِ لَا الْاَنْبِيَاءَ وَقَدْ مَرَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فُتُورَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ اِنَّهُ مُسَوِّقٌ لِهَذِهِ اَلَايَةِ اَيْضًا.

تنبيه اعلوان الله سبحانه وتعالى لو يذكر لفظ الموت صريحاً في حقه عليه السلام لا
 في هذه الآية فقال وان من اهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته والا في قوله انما
 عَلَىٰ يَوْمٍ مَوْلِدَتْ وَيَوْمٍ اَمُوتُ وَيَوْمٍ اُبْعَثُ حَيًّا وانا ذكر لفظ التوفى في قوله اتي متوفيك
 ورافعاً الى الآية وفي قوله فلما توفيتي كنت انت القريب عليهما فيستشعر من ان
 المراد به هو الاستيفاء لحضرته تعالى يدعى به من حين الرقم مقدماً عليه ومقدمة له و
 انتهى في الآخر الى موته عليه السلام فقد التوفى في آل عمران وذكر ما يليه ثم وروى وقال
 جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة فذكر ما يقع له عليه السلام الى
 قبيل يوم القيمة واومأ به الى نزوله عليه السلام كما مر ثم ذكر في النساء التي تلى آل عمران الى
 حين موته عليه السلام وحينما وصل الى ذكره ههنا صدم بلفظ الموت صريحاً فلم يكن
 الموت قبل ذلك ثم ذكر في المائدة التي تلى النساء قصته في يوم القيمة وذكر فيه فمكث
 توفيتي بلفظ الماضي لانه قد مضى في ذلك الوقت اى في يوم القيمة بخلاف آل عمران
 فذكره هناك بلفظ المستقبل ففرق ترجمته عليه السلام في هذه السور الثلاث مرتباً

في نظم سورة واحدة فقط بل في مجموع الثلاث ايضا مرتباً من حيث مفردات كل سورة
ومن حيث مجموع الثلاث اي من حيث ترتيب كلمة كلمة وآية آية وسورة سورة ولتقن
في النساء الى ذكر شهادته عليهم يوم القيمة عجملاً لزيادة على آل عمران وفصله في المائدة
تفصيلاً فسهوان العلي الحكيم الذي يسمهم بسبب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة
الظلماء وبد في آل عمران بذكر ترجمته عليه السلام في اول السورة ووسطها واخرها لترجمة
في اواخر النساء واخرها في آخر المائدة فلكل الاخرة والاولى له الحمد في الاولى والاخرة
ثم قال **وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** له من ذكره في آل عمران وان ما ذكره هناك حاله عليه
السلام الى يوم القيامة فاستقل على امر نزوله من السماء ايضا واراد هنا حاله في يوم القيامة
نفسه فقاين ذكره الى هناك وتركها هنا وفصلها في المائدة التي فيها اخر ترجمته عليه
السلام واراد بهذه الشهادة شهادته عليهم بايمانهم به بعد النزول ولذا اخبر عنه ائمة
عليهم السلام ما قبل الرفع فقط وهذه الشهادة ارادها في المائدة بقوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** اما
دُئِمَتْ فِيهِمْ اعني شهادة تكون من الانبياء على امهم بعد رجوعهم ليقوله تعالى هناك **يَوْمَ**
يُحْجِمُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ففي منه عليه السلام شهادة عامة في الموضوعين و
ليس هناك في امر الخاتمة الهافقط فاعلمه ووفى حق ترتيب الآيات ايضا حتى ترتيب الكلمات
والمفردات فترتيب كلمة كلمة من آية مرآة في ترتيب آية من سورة وسورة سورة
ومن التنزيل سهوان عجز العالمين بآيات قرآنه وقرآنه انه حكيم عليهم

ولا يخفى في القلب انه ان كان المراد الشهادة بايمانهم بعد نزول عليه السلام لكان النظر
او **يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ لَهُمْ شَهِيدًا** الا عليهم وعلى هذا من غيرهم انه تهديد ثم استشكل
قوله تعالى **وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ان المذكور فيما قبل هو الاوساط والخياف

قوله تعالى وكذالك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال الزجليه كما في شرح
 القاموس ويكون الرسول عليكم شهيدا اي يدلهم في شهادتهم على الامر وذلك لان الشهيد
 يتضمن معنى الرقيب فحي يعلى والشاهد من يكون علمه بالواقعة بحسب الاتفاق فيؤدي
 الشهادة وشهادة الانبياء على اممهم ليست كذلك فانهم مرسلون ليراقبوا احوالهم فلا الخبير
 لفظ الشهيد على الشاهد كما في قول ابن السميع والسامع فيقال هذا سامع كرامك بخلاف
 سميع وايضا يكون شهيدا عليه راي على جنسهم معا وناجيا وايضا المعنى شهادته على الايمان
 به قبل موته وجملة اعداءه فان بعض اهل الكتاب زعموا به فيقتل فالتقامه مقامه على لا
 الاثم فانهم واثق قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا او مبشرا ونفى برالتو منوا بالله ورسوله و
 لغزوة ونوفرة ونسجوة بكرة واصيلا فهو شاهد حين الارسال ولذلك ارسل للحال
 المحققة لا المقدرة وليست طيم الناظر ايا منكتة في اختيار لفظ الشاهد هناك فانها من
 الاعتبارات المناسبة في الاحوال فيوصف عند الارسال بكونه شاهدا وبعد ما استقر بكونه
 شهيدا ثم ان هذه الفاصلة تنادي على ان الايمان المذكور كان في وقت يقبل وهو وقت
 نزول عليه السلام واما ايمان الغرقة فاذا كان غير مقبل فابش اخذ الشهادة فيه اعلى شئ
 يفعلونه بعد عالم التكليف حيث خرجوا من عمدة الانبياء فوضطر القابل فيجمله على ما قبل
 الرفم وقد ذكره الله تعالى بعدة وهذا موضع اذ روى ترتيب آية كترتيب كلمة كلمة
 فسيحان من وضعه الا انه ياد في مواضعها وايضا لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد
 الرفم وقد كان فرض فيها ايمان الغرقة وبالجمله ليس من الزهر ان يحمل القرآن على محسن
 يخرج الى تاويلات متسلسل بل يحل على ما لا يكون ابلغ منه ولا افصح ولا اوفى بالغرض في عرف
 سقباتك ورعيه

قوله تعالى وكذالك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال الزجليه كما في شرح
 القاموس ويكون الرسول عليكم شهيدا اي يدلهم في شهادتهم على الامر وذلك لان الشهيد
 يتضمن معنى الرقيب فحي يعلى والشاهد من يكون علمه بالواقعة بحسب الاتفاق فيؤدي
 الشهادة وشهادة الانبياء على اممهم ليست كذلك فانهم مرسلون ليراقبوا احوالهم فلا الخبير
 لفظ الشهيد على الشاهد كما في قول ابن السميع والسامع فيقال هذا سامع كرامك بخلاف
 سميع وايضا يكون شهيدا عليه راي على جنسهم معا وناجيا وايضا المعنى شهادته على الايمان
 به قبل موته وجملة اعداءه فان بعض اهل الكتاب زعموا به فيقتل فالتقامه مقامه على لا
 الاثم فانهم واثق قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا او مبشرا ونفى برالتو منوا بالله ورسوله و
 لغزوة ونوفرة ونسجوة بكرة واصيلا فهو شاهد حين الارسال ولذلك ارسل للحال
 المحققة لا المقدرة وليست طيم الناظر ايا منكتة في اختيار لفظ الشاهد هناك فانها من
 الاعتبارات المناسبة في الاحوال فيوصف عند الارسال بكونه شاهدا وبعد ما استقر بكونه
 شهيدا ثم ان هذه الفاصلة تنادي على ان الايمان المذكور كان في وقت يقبل وهو وقت
 نزول عليه السلام واما ايمان الغرقة فاذا كان غير مقبل فابش اخذ الشهادة فيه اعلى شئ
 يفعلونه بعد عالم التكليف حيث خرجوا من عمدة الانبياء فوضطر القابل فيجمله على ما قبل
 الرفم وقد ذكره الله تعالى بعدة وهذا موضع اذ روى ترتيب آية كترتيب كلمة كلمة
 فسيحان من وضعه الا انه ياد في مواضعها وايضا لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد
 الرفم وقد كان فرض فيها ايمان الغرقة وبالجمله ليس من الزهر ان يحمل القرآن على محسن
 يخرج الى تاويلات متسلسل بل يحل على ما لا يكون ابلغ منه ولا افصح ولا اوفى بالغرض في عرف
 سقباتك ورعيه

فصل في ما الحديبه ذلك الشقي واذنابه وسيم اقرب الالهوى في هذه الآية وهو الى
الآن فيها الضلم على ورك والحل منهم فيها وادى اعدا قبا يهيمون وهو مع كل تحريف فيها
يعلمون انهم مضمون فيهم فون في كل سنة تحريفاً وقد جهم بعض اصحاب ما الحدي فيها الكبر محوهم
فكانت تسعة اهواء وهو الى الآن مشغولون بتحريفها قاتلهم الله ما اكثرهم فقال ذلك الشقي
ان معناها وان من اهل الكتاب احد الا وهو مؤمن بما ذكرنا قبل ان يؤمن بموته الطبعي اي
ان كل واحد من اهل الكتاب مؤمن بما ذكرنا وهو ان القتل غير محقق عند هو وانما هو اتباع
الظن فهو مؤمن بانة ظن وقال كان هذا كالمباهلة منه صلى الله عليه وسلم مع هوانهم
شاكون في قتله عليه السلام في باطنهم فلم يكونوا كذلك لما رضوا واذ استكثروا فالامر كذلك
فجعل المضارع المؤكده وهو الاستقبال باجماع اهل اللغة للحال وجعل الفعل وهو المحذو
بمعنى الاسم وقد روي قوله تعالى قبل موته قبل ايمانه بموته او قبل ان يؤمن بموته ولا اثر
ولا اشارة لهذا التقدير وبمثل هذا يستطيم كل واحد ان يجعل المثبت منفي والمثبتا
في كل كلام وهذا كله الحاد في الآية مخالف للغة والواقع لا يجوز عند طهر متى شله ومن شاء
وهو يدعى في ذلك الهامه الليلي به وهو يدعى الهامه في كل حجة ويدعى الالهام في النقيضين
ولما كان هذا احق من الجاهل فان الذين كانوا في عصره صلى الله عليه وسلم كانوا من عني
الامر القتل ومعتقدون له ولا بد وهو الى الآن كذلك فلم تصدق الكلية التي يريد تصويرها
ناقض قريه الالهوى فارجع الضمير الى القتل وقال هذا اليانه وذلك قد سرق من السار
احمد خان فكان على طرفي نقيض فاعسل يديك من نبوة جاهل اصلي اتباعاً غلطاً و
لقاتل يقول هب ان المعنى كذلك ولكن المراد انهم مؤمنون بانة اتباع الظن ولكن هذا
قبل موته عليه السلام واما عند قريه فاذا شاهدوا عليه السلام تبين لهم ان ظنهم كان

خطأ قصدت الكلية أيضاً ولم يبق في يديه إلا الخزي. ثم إن كان أراد أن يعلم أن الموت
قبل أن يؤمنوا بموت الطبقي أنهم آمنوا بذلك ولم يؤمنوا بهذا الموت تصور هذا أنهم إذا المر
يقولوا بالحياة ولم يقولوا بالقتل ماذا يكون الأمر عند هؤلاء إن أرادوا أنهم آمنوا به وبه و
لكن الأول كان قبل الثاني لم تصور القلبية إلا أن يجعلها على الترتيب فلا التأويل يفتقد
حد ولا التسويل ينقطع وإن أراد أن عدم القتل نفساً كان قبل الموت كان لأن ذكر قبل الموت
مستدركاً لأنه لا يكون إلا كذلك ثم إن هذه الشقوق إنما أبدتها بحججاً مرسلة ولا فهو
لا يفهم كلام نفسه أيضاً ثم لا يفتق ما في استعمال لفظ الإيمان في أمر القتل مع أنه من
الأمر المحسنة من اجنبية من حرف القرآن. وبالجمل ذلك المحذور في الآية هالك قد
هالك آية سلك فإنها حقوقنا سيرجى فلان قبل موته فيكون الموت لم يعم (الفرج) فلا
قبل موته وهذا المباهل في هذا المقام في كتابه أزال التوهم لم يفهم مال عبارة نفس
وقال ما قال كالجمل الهائم والتابع فيه على المثل الفارسي بـ «كفت ديوانه باور كر دای قال
الاحمق وسلمه الجنون خليفه الجمل الناطر عبارة المهمل بلسانه الهندية هناك جعل تعود الى
مفهوم محصل كلامه هو من الوسوس وهو يدعى أنه الهام فكانه اصطلاحاً يسمى
الاحلام الهاماً فقد المسمى في هذا الكتاب ان الضمير في قوله تعالى قبل موته راجع الى عيسى
عليه السلام وصح في ضمية البراهين الاحمدية من الحصة الخامسة وكتابه امور اشرعت او
مرآة الحقائق وخزينة العرفان ان هذا الضمير للكتابي وان ضميره له صلى الله عليه وسلم وله
عليه السلام ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم في أطب في هذا السياق فكيف يستقيم
ارجاع ضمير الغائب اليه. وذهب في الازالة ان الضمير في قوله تعالى «لأنه أعلم الساعية
للقرآن وقال هذا هو الحق وفي حاشية البشري ان لعيسى عليه السلام وذهب في المفوقات

الأحاديث من جريدة الحكماء المراد بالساعة أيتها عظيمة الشأن وهي ختم النبوة وفي حمامة
 البشرى أنها القيامة وفي الأعمام أحمد بن محمد بن أسباط وأصطفاها هم علي بن
 المسيم عليه السلام وذهب في النزلة أنه دفن عليه السلام في الجليل وفي حاشية
 أقلم الحجة أنه دفن ببית المقدس في الكنيسة العظيمة وفي راز حقيقت أنه دفن في مكة في مكة
 من بلدة الكندي وأنه بلا ريب كذلك وهو يبيض في كل ذلك الهام الهام ما وقيل
 أن الشيطان يبيض وكل إذا تله وكل سماء تبين فكان اسك اخرق ثوراه العائمة و
 مسيلتها يقض كل ما غرله - ولو كان الله تعالى أراد ذكر موت علي عليه السلام في آية لكان ذكره
 النسب وأوجب في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم الآية إلى أن
 قال ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأما حيد يقفكنا نأيا كالن
 الطعام أنظر كيف نبين لهم الآية ثم أنظر إلى يؤفكون هلو كان ميتا الصديق هناك
 فإنه كان في روهينهم عليه السلام تطبيقا للفصل ولو يكن ليعدل عنه إلى مثل ما ذكرناه
 كجمل البدعي نظريا وكن في قوله لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم قل من
 آياتك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمة ومن في الأرض جميعا

وبعض أتباعه يلبس على الناس إيمانهم بما وقع في نسخة تاريخ الطبري أن قبره عليه السلام
 بقرب المدينة الطيبة وأنه وجد هناك حجر مكتوب عليه وهو جمل قديم فقد وقع فيه سقط
 من الناحية وقد ذكره في كتاب الوفاء من الباب الثالث عن ابن زبالة قد ذكر قصة الحجر إلى
 أن قل فخرجت إليهما الحجر فقرأه فإذا فيها ناعب الله الأسود رسول رسول الله عيسى بن
 مريم إلى أهل قرية عرنية أه قال وسياق بقية ما جاء في ذلك في رابع فصول الباب السادس
 وقال هناك وروى الزبير عن موه بن محمد عن أبيه قال وجد قبر آدمي على رأس جملة أم خاله

وهو يخرج في إبراهيمين أن معنى التوفي في الآية إنما النعمة أو كمال الاجرة عليه السلام والفرار به وهو يدعى الإلهام فيه أيضا على عادته من عاد علم الإلهام في التقيدين ١٣٨

مكتوب فيها أنا أسود بن سودة رسول رسول الله عيسى بن مريم إلى أهل هذه القرية - وعن ابن شهاب قال وجد قبر علي جماء أم خالد أربعون ذراعاً في أربعين ذراعاً مكتوب في حجر فيه أنا عبد الله من أهل نينوى رسول رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام إلى أهل هذه القرية فأدركني الموت فأوصيت أن ادفن في جماء أم خالد أه فسقط من نسخة تاريخ الطبري لفظهم رسول المضاف وسقط بمجرده هذا السقطايدان هو لاء الجمال وذهب في كتابه إلا التي في قوله تعالى في المائدة وإذا قال الله يعيسى عانت قلت للناس الآية إلى أهل ما مضى قد وقع السوال عند رفعه عليه السلام وانقضى وفي نصر الحق والحصة الخامسة من البراهين وحقيقة الوحي وتذكرة الشهداء تين أن هذا سيقم يوم القيمة وأنه نظم الآيات فخذ هذه هي علوم القرآنية اخص بها ولم يوفق لها أحد من الأمة المرحومة إلى الآن عنده وعند ذلك يتذكر الناظر في المتن الإحق ما قاله المنبئ السابق ٥

وقد ضل قوماً بصناً مهراً	وأما بزق رياح فلا
وتلك صموت وذات أطق	إذا حركه فسا أو هذى
ومن جهلت نفسه فتدروا	رأى غيره منه ما لا يرى

ومعظم ما ذكره في حسانة البشري سرقه من تأليف لليبي ذكره هو عن المتفلسفة الملائكة وقد رأيت المخصصة مؤلف آخر وكيفما كان فهو الحاد على كل حال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم -

وأعلم أن الله تعالى شأنه قد اعنوني ببيان ترجمته ذلك أنني العظيم الشأن عيسى بن مريم عليه السلام به المريد من الغيرة فتعصم مؤلفاً بما لم يقص إلا حتى ذكره أخيراً والتي الضلعة وذلك لأنه ولد من غير أب ولما نسب إلى والدته الصديقة وقال عز وجل ولدتني و

لم يقل بوالدي كما قاله في يحيى عليه السلام ويراؤا الذي فيه فاعتق الله ببيان حاله شعر
 ذكر ترجمته الى يوم القيام كما قد مر من آل عمران والنساء وسياق من المائدة وتصدى
 النبي صلى الله عليه وسلم للمباهلة في حاله ويندرج فيه الزعم الجسماني ايضاً فان دعوة
 للمباهلة بعد ذكر كل ذلك حيث قال بعد ذكر كل ما ذكره من حقائق من بعد ما جازى
 من العلي فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسكم ونفوسهم
 فجعل لغة الله على الكنديين فقام ذلك المحدث فوقع في شأن ذلك النبي الجليل بما
 تقتضيه من الجلود وتنشق الأبدان وقد سرح بعض ما تقوه به ونطق وتطلق في عرضه عليه
 السلام في رسالتنا الأغار المحمدية في شيء من ضروريات الدين وقد طبعت وبعضها في نشر
 المولى السيد مرتضى حسن سماها أشد العذاب على مسيلمة الغناب ففهم الله رجوه من
 تبعه في ذلك الكفر والاحاد والزندقة وقد باع إيمانه بالدين الحق لم يقف الله على دعوى
 العيسوية لحفظ شيء من القرآن وأطفال المسلمين يحفظونه ولم يوفى الحج وأوطأ المسلمين
 يفوزون به وهو لا يستحق ان يكون رجلاً شريفاً فكيف ان يكون مؤمناً صالحاً فكيف ان
 يكون السجدي المسعود فكيف ان يكون عيسى الموعود نعم يستحق ان يكون اتان الدجال
 ركبهما والعباد بالله العلي العظيم.

وقال الزنديق اللاهوري وقد سرق كل من تفسير السار أحمد خان وخالف الهام بنيه
 فهو عند أنبياء من نبيه الشقي ان المرواد بالصلب كسر العظام كما هو كذلك في اللغة الزعم
 على الصليب فهو يكن عيسى عليه السلام مصلوباً بذلك المعنى ولكن حبان المصلوب و
 هذا اخذ من السار أحمد خان والطبيب محمد حسن المروهي وهذا جهل منه بأساليب
 لغة العرب فان الصلب بمعنى كسر العظام لغة عربية اخذ من الصلب ههنا هو الصليب

وهو معرب قليلا يقال ثوب مصلب وفيه تصاليب وهو ايضا اشتق من العرب ليس
 من المعنى الاول في شئ وعادة اللغويين انهم يذكرون الالفاظ العجمية ايضا وجوها في
 اللغة العربية ثم اذكروا في نوم وموسى والتوراة وههنا لم يفعلوا هذا وانما اذكروا الصليب
 بالمعنيين احدهما عربى في اصله والثاني من الصليب والاية كقول الله تعالى وَمَا نَعَرَ
 سُلَيْمٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ نَعَرُوا فِي رِقْلِ الْيَهُودِ بَأَنَّهُ ارْتَدَى فِي اخِر عمره والعياذ بالله و
 كقوله تعالى مَا كَانَ ابْنُ مَرْيَمَ مَغْوِيًّا وَلَا أَتْرَابًا وَلَكِنْ كَانَ خَوْفِئًا أَتَسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ثم قال ان المعنى ان تاريخ الفريقين يدل على انه لم يقتل ولم يصل ولكن
 ايمانهم ساكليهما يتحقق بانه قتل قبل موته كان جملة اهل الكتاب الا لا يؤمنون
 به قبل موته في موضع الانكار بل ايمانهم خلافت تاريخهم وهو الواقع وهذا هو س من
 همزات الشيطان فقد بين الله تعالى قول اليهود في اول الكلام يقولون وهم سرائف لنا
 المسيح عيسى بن مريم رسول الله فعنونه بالقول لا الايمان ثم لما ذكره اولاً لم يترك كية
 ثانياً بدون فائدة وسماه اتباع الظن وانهم شاكرون في غير عاالمين به وانهم مختلفون
 فيه فكيف يلائم ان يقال انهم مؤمنون به وهذا بالنظر الى من كان بذلك الوصف
 منهم اى شاك فيه وايضا قد ذكر الله ايمان بعض به وهو النصارى وهو كانوا يهودا في
 الاصل في قوله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة واخذ من قول
 المحاربين رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا انزلت واشهدنا الرسول قال ثبنا مع الشاهدين الآية وكذا في اخر
 الصف فليس المراد بهذه الجملة اى وان من اهل الكتاب الا اليهود لا النصارى عليهم السلام
 لا غير والاستقبال باعتبار زمان التكلم والواقعة وقد لم يلاحظ في انكار القتل ونفي على قوله
 تعالى وما قتوه يقيناً قال بل رقة الله اليه وكان الله عزيزاً جدياً فانتبه الى ذكر القرآن

والحكمة ثم ذكر من العزة والحكمة فإن من أهل الكتاب إلا المؤمنين به قبل موته لا تعلق
 له بماملة القتل أصلاً فقد فرغ منه وذيله بقوله وكان الله عز وجل حكيماً فقد ختمه و
 وانفصل منه ثم روجع اليه بعد الختم كان ركيكاً لا فائدة تحتها وإنما يفعل ذلك أي يختم و
 نفث من راحة الحواس والعياذ بالله يختم ثم يبدله وقد ذيل فيما قبل وفيما بعد على
 مفاصل الكلام ثم قوله فإن الذين اختلفوا فيه أي ليس هم الذين قالوا لا قتلتنا المسيح
 عيسى بن مريم أه فاما هم بعض اليهود الآخرين او هم النصارى ولذا لم يكتف بارجاع
 الضمير وجعله بالوصول والا لكان حق الكلام واختلفوا فيه على شاك منه ولذا لم يفهمهم
 كالاولين وقال ابن حزم في كتابه من ص ٩٩ انه لفي كثير من خواص اليهود يقولون بنو عيسى
 عليهما السلام ثم نقل شيئا من تاريخ يوسف بن هرون وهو من ايته اليهود كان في عمه
 يحيى عليهما السلام فذكره اجمل ذكر وعظم شأنه قال ابن حزم واما ذكرت هذا الكلام لاري
 ان هذا المذهب كان في مظاهر افاشيا في ايته من حينئذ الى الان اه وذكر الشهرستاني
 انه قول فرق من اليهود ثم قال تعالى وما قتلوه يقيناً فاباعدة اسمهم المستونف
 عنه ليربط به ما بعده فعدا الى الاول وارجع الضمير ثم قال فإن من أهل الكتاب أه فجا
 بالاسم الظاهر لا الضمير لانهم غير المذكورين او لا الكفى ان يقول وان منهم وقيد بقوله
 قبل موته وهذا القيد مستدرك على قول ذلك الزنديق ولا بد ثم قال ويوم القيمة
 تكون عليهم شهيداه وهذه الشهادة انما تكون فيما اجابت به امته من الطاعة والمعصية
 لا في باب القتل فلما يليق به شهادة من غيره وتكون على هذا الايمان لا على ما هو
 قبل التوفى وارجع الحركات الصلبة من الفارق طش وان عقيدة نصارى الشام ومصر كان
 عدمه وان الالهاني قال في النصرانية الحق ما معناه ان جميع ما ينقص بمسائل الصلب

والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح
 من اصول النصرانية الاصلية اه قتلت وفي الفصل التاسع من سفر دانيال عليه السلام
 من العهد العتيق ما حاصل عندهم ان المسيح عليه السلام يقتل وليس له وكان اصله
 ان يقيم السبي في قتله ولا يقيم القتل فتجوه كما رأيت على مسئلتهم من وقوع قتله عليه
 السلام كفارة وذكر بعض من يعتمد على التاريخ ان فطيس بطريق القسطنطينية نقل عن
 كتاب سير المحاربين ان عيسى لم يصلب ^{جزع على} انما صلب آخر مكانه وما قال ^{راجع من قبل في امره} ادي بولس ان الصليب
 من مخترعات بولس فهو مقرعة وعند غيره من مشاهير مؤرخهم ايضا.

واعجب من ذلك كله ما نقله صاحب كتاب الحواب عن صاحب السيوف اثباته ان
 تزوليانوس احد اباء الكنيسة النصرانية جزم بان بيلاطس الحاكم كان نصرانيا في الباطن قال
 وقد جرى على امكان استبدال السيد المسيح باحد الجرمين جداعا من المؤرخين المهينين
 كالسيوشارل بيكار ولا نستدي بولس وغيرهما فان الاول قال ان مسئلة صليب المسيح
 كلها مبتكرة ومخترعة مفعلة لتوافق اعتقادات قديمة ما لمان ان الله لا يسكن غضب
 بسفك دم القربان من بني آدم وكانت اليهود قد وزدوها قرباناً لبحر زسكين غضب
 الخالق واستجاب رضاه ويقول انه ربيما كلوا لحم القربان الادبي وشربوا دمه حتى اذات
 الانبياء في بني اسرائيل واضطهدت هذه العادة الشنعاء بدن ذبح الادبي في بيت بنجنيان
 واطال المسبوكافي شرح ارتباط نضوي تسيدي ناعيسى عليه السلام مع هذه العبادات القديمة
 فاذا ان نفس الصليب كان مسئلة من غير خوف من هذه العادة النبوية وعساة من
 خشبتين متصلبتين متلاصقتين ببعضهما.

والجملته اجمع اهل العالم من اليهود والنصارى والمسلمين اجماعاً متباً على ان علياً سكر

الإيمان به ثم إذا كان القرآن العزيز لا يعاب بكتبه حتى ادعاء القتل وينفيهما الدليل على
 أن يعاب في الصلابة كما يكون النفي باعتبار المال بل ذكره بعد نفي القتل يدل على أن المراد
 نفيه مستقلاً عن كل نفي لليهود والنصارى فلهذا لما ذكرنا ذلك أي بدون أن يحسب
 ينفي الإيمان بصلب ولا يموت نعم أن القرآن إذا صمد على الروي لم يعتبر بتأريخه فليرده
 من الأصل ثم لو قال: قل إن المراد بالتوفي في آية التوفي الموت وبالرفع رفع الدرجات
 وكان مستقراً ويكون إلى موته عليه السلام لكنه أظهر في مقابلة القتل أظهرها والاولا
 فهو مستقر وكذا التطهير وكذا اجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيمة مستقر
 ويكمل عند الموت إذ يقتل اليهود ينفي الذين كفروا وهو عند ما ينزل ويبقى أربعين
 ثم يموت كآية: اليوم اكملت لكم دينكم الآية لم يبق في القرآن دليل على موته أصلاً.

تتميم

لارشاد المناظرين إلى انجاء المحمدين وهي أسئلة تفهم المحمدين وتلهمهم حجراً أن شاء الله
 تعالى تفيد من طالع الرسالة علماء بالبحث اجمالاً ويستطيع أن يوردها عند المناظرة أيضاً
 وانحاز بالذي فيما مضى حديث عن كيت وكذا.

١ ما أوجبني أن الله تعالى ذكر في آل عمران عند مكر اليهود أربعين مواعيد توفيه عليه السلام
 ورفع وتطهيره من الذين كفروا وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا إلى يوم القيمة
 وترك نقلة إلى بلد تشير وبقائه هناك نحو سبع وثمانين سنة وإذا لم يذكر الله و
 لم يشر إليه من أين أحد وإذا قدرنا قبل التوفي فما الدليل عليه وهل يبق
 هو إذن في مقابلة مكر اليهود أو التوفي الذي هو الموت الطبيعي عند المحدث وإتي دخل
 للموت الطبيعي الذي يكون على الاجل المضروب كعادة الخليفة في دكرهم في نهر هفان

على لسان خاتم الانبياء كما نزع المجد ايضا كان مؤخرا من قوله وجاعل الذين
 اتبعوك فوق الذين كفروا فقد ضاع الترتيب على كل حال - وعاد على المجد ما كان يؤد
 على علماء الاسلام انهم حرفوا الكلم عن مواضعه باضاعة ترتيب الكلم وصاروا يمحوا
 فقد صار يهوديا باقرا -

٥) ان كان المراد بالتوفي الموت الطبيعي وبالرفع رفع الدرجات فلم خصه عليه السلام
 بجميع اللفظين مع ان احدهما يستلزم الآخر وفيه اوجح اليه او كان المناسب ان يصر
 بلفظ النفس كقوله تعالى يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الرُّوحُ إِلَى رَيْبِكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
 على السنة المعروفة لان يورد المواعيد الاربعة على ضمير المخاطب نسا -

٦) اذ انزلت آية آل عمران في وفد بنجران باتفاق علماء النقل وعند هوان المسيح عليه
 السلام رفع جسمه فهل يجوز ان يأتي القرآن بعين اللفظ الذي كانوا يقولون به من قبل
 فيوقعهم في هوة الضلال ابد ابل المسلمين معهم ايضا ولا يرد عليهم تلك العقيدة ان
 لو تكن حقة -

٧) اذ انض القرآن على رفعه عليه السلام وتواتر الحديث بنزوله عليه السلام فاستوعب
 القصة بأجزائها فهل يمكن للمسلم ان يحرف فيها ويحمل الالفاظ المبنية بعضها على بعض
 على ما يفسد طباقها واتساقها واذا كان بين الرفع والنزول طباق فهل يحمل النزول
 الا على ضد الرفع او يحمل على ظهور مثيل ويترجم على الموضوع بالنقض أي يُنَوِّت مآ
 رعاة القاتل من الطباق -

٨) اذا قال الله تعالى وَمُطَهَّرُونَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وقد رجمته اذن من مثل الارض
 المقدسة ومن بين بني اسرائيل الذين هم اولاد الانبياء في الاصل وانما كفروا بكفرهم

به عليه السلام قبل يجعل الله في دار الوثنية كبلدة الكشيرة وهل يتأتى التطهير للكذب في الروح كلا وهل يقيم التوفى على الجسد وكذا التطهير والتخليص له ويكون الرفع من اليقين لغيره.

٩ إذا قال الله تعالى في عيسى عليه السلام **وَجَعَلْنَا الَّذِينَ اتَّبَعُوا قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ولم يقل غود ذلك في موسى عليه السلام مثلاً قبل يصدق ذلك بل لا تكلف إلا على اعتبار نزولهم عليه السلام قبل ذلك اليوم.

١٠ ما الوجه في أن الله تعالى لم يذكر في قتل الأنبياء غير عيسى عليه السلام الرفع وكان أحوج إلى ذكره فأنهم قد قتلوا على جرائمهم على زعم اليهود والعياذ بالله وكل مقتول كذلك ملعون في شريعته فإن كان الرفع في مقابلة اللعن كما يقول المحدث إلا الرفع الجسماني كانوا حقاً بذلك.

١١ إذا كان التوفى بمعنى الإمامة لا يصحراً على اليهود ولا تسلياً لعيسى عليه السلام إلا بطريق المفهوم المخالف وهو عدم القتل من اليهود ولذا أحسرت به النساء في الرد عليهم النساء في عهد نبي الأنبياء بخلافه تعالى مع عيسى عليه السلام فإنه متقدم عليه وليس فيه إلا لفظ التوفى ولا يكفي فكيف ترك القرآن ذكر للنطوق في آل عمران والتقى بالمفهوم وهل هو إلا ترك الجادة والاكتفاء بعرض الكلام كيف وقد يطلق التوفى في نحو كانت فزيد على يد عمرو ضربه بالسيف فمات من حينه وعند الترمذي في عبد الله بن حرام مات عبد الله وترك سبع بنات وكان من شهداء أحد وقد قال الله تعالى ليحيى عليه السلام **وَسَلِّمْ عَلَيْنَا يَوْمَ يُؤْتَى الْوَيْمُ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا** ومع هذا قل شهداء عليه السلام وكيف تعبر الإمامة في الرد عليهم فإنها إن كانت عند سعيهم في القتل

كان كان الله بآدبغيتهم وكأته قال لا تقتلوه وأنا أمية الآن وأكفيهم وإنما بقي
كالاختلاف في النظر والاعتبار مع حصول المقصود مع أنه لم يظهر أثر في الشاهد و
الحس المراد عليهم وإنما أحيل الأمر على علم الله تعالى واعتباره وإن تراخت وانت على
الاجل المضروب كان الله ذكر ما لا دخل له في التخليص وترك المقصود الأصلي وهذا
عي في الكلام ريسان القرآن عنه وهل لمبادرة الله بموت أحد لصيانت عن الأعداء
نظير في سنة الله -

(١٢) لا شك أن الله تعالى لو قال لعيسى إني متوفيك ثم رافحك إلى ثم مطرك من الذين
كفروا ثم جعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة لكان إيبين للواقع ومع
هذا عدل إلى الواو فلا يدل هذا على أنه أراد أنه يفوز هذه المواعيد مرة لا أنه يرتب
بينها بأن يتوفاه عليه السلام أي يتسلمه ويتحقق به الرفع ويتحقق بالرفع التظهير و
يتحقق جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا واذ رفعة اليه كان دليل على فوقية متبعية
ولما كان الرابع ليس عين الثالث زاد ههنا جعلاً كأن يحتج به إلى جعل مستانف و
لوقيل ومعل الذين اتبعوك على الذين كفروا فكأن قولهم وكروا اجتماع صنعهم وكان
قوله ومكر الله والله خير المبكرين مجتمعا صنع الله وتدبيره فكذلك قول إني متوفيك
أي متسلمك إلى الجوارى وأمنى جماع الكلام والباقي بسبب من فله أقل من أن كان
افضاه إلى الموت بعد نزوله عليه السلام فأشاره محصنة الاعتبار -

ثم إن كان الترتيب معنى الموت مثلاً فهل لا كناية في ترتيب التوفي والرفع ترتيباً لقرآن
نفس فقد ذكر الرفع في النساء والواو فقد علم عندك ونزل ذكر التوفي وإبقاء السائل وهي
قصة القيامة فآخره إلى هناك فاشأر به إلى الترتيب بينهما -

(١٣) لما كان عند اليهود ان القتل ورفع الدرجة لا يجتمعان ويستلزم القتل لللعن كما
 الرفع يستلزم عدم القتل وانهم يتجنبون ما منعوا الجمع وسلك القرآن مسلك المجازاة
 مما ثبت بذكر الرفع في عيسى عليه السلام نفى قتله واستدل به عليه امكن الاحد
 ان يستدل بمقتولي من قتل من الانبياء على ايديهم على عدم رفعهم وهو اللعن العيا
 بالله افيكون القرآن على هذا قد سلم له ذلك في هؤلاء الانبياء فان السياق سياق
 واحد من قوله فيهم انقضوا دينهم وكفرهم بايات الله وقيل لهم الانبياء بغير حق
 الى قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله الى قوله وما قتلوه يقينا
 بل رفعة الله اليه وهل يدخل في النظم المعجز مثل ذلك الاختلال والباطل
 الصريح عياذ بالله لا اله الا هو-

(١٤) اذ الم يكن القتل منافيا لرفع الدرجات مطلقا بل كان مستوجبا له في بعض الصور
 فكيف قابل القرآن بينهما في قوله وما قتلوه يقينا بل رفعة الله اليه وان جازى
 مع الخصم مجازاة فهل رد ذلك الباطل في موضع اوسكت على الباطل وابقاه مجازاة
 في الابقاء ايضا وان قيل ان الصلب يتأفي لا القتل مطلقا وقد جرى ذكره في ما قبل
 فكيف قابل بين وبين القتل وترك المقابل الاصيل وذكر غيره بل ذكر خلاف المقصود
 والفرض مع انه كان اذن وما صلبوه يقينا بل لم واصوب للجزوهل هذا الاري في
 الكلام او الغاؤه ان عقيدة اليهود ان القتل على الجرمية يستلزم اللعن مطلقا-

(١٥) اذا كان المراد بقوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعة الله اليه الرد على غرضهم
 الذي اصفوه ولم يذكر فكيف ذكر في قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
 رسول الله غير المقصود بل خلافه وهل هذا الاري في الكلام او الغاؤه هل القاء ذلك

على العرب الذين لا شعور لهم بمسلمات اليهود واعتباراتهم الخفية الامثل القساء المتكلم اصطلاحاً وضع في نفسه على مخاطب كقول المعايمة -

(١٧) اذا كان القرآن نص بقوله وما قتلوه وما صلبوه على نفسيهما واجتنيهما فكيف يسوغ لمسلم ان يقول انه عليه السلام صلب ولكن لم يميت وهل يجوز عن التأويل احد فقد اتفق الشيطان في لفظ التلبية على عمرو بن لحي لا شريك لك الا شريكاً هو لك تملِكُهُ وما ملَك -

(١٨) اذا كان المراد بقوله تعالى **وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** ايمان الكتابي به عليه السلام عند الفقرة فهل المناسب لذلك ان يقال وان من اهل الكتاب الذين يؤمنون به عند موته او يأتي بما هو نص في الاستقبال -

(١٩) اذا راعى نص القرآن في قوله وما قتلوه يقيناً بل رفع الله اليه المقابلة بينهما والطا والطا واستوفى الكلام فيه طرد أو عكساً أي نفى القتل واشتت ضده وهو الرفع وهذا الطرد والعكس صريح ما يكون في اراد المتكلم وعنايته كما قيل **وَبَضْدُ هَاتَيْنِ الْأَشْيَاءِ** فهل يجوز العدول منه الى اعتبارات مخترعة لا اثر لها ولا اثار في هذه الشريعة وايضاً اذا لم يكن رفع الروح الابد للموت كان المناسب ذكر الموت اولاً فحين ذكر موته عليه السلام في النساء بل قوله وما قتلوه يقيناً هو في حيوته ولا بد وفيها أي في تلك الحياة ذكر بل رفع الله اليه فهمها حالها حيوته ورد تعالى **مُورِدَ وَاحِدٍ لِحَيَوَاتِهِ وَمَوْتِهِ** بحيث يفتقر مورد اعنى انهما حالهما موضوع واحد للموضوعان فلان اثبات احد جزئي مانعة الجملة ينتج في آخره فحتمه ذلك الاثبات وهذا النبي كالرفع وعدم القتل مجتمعان في وقت للحياة ولو كان نرفع بعد الموت لزم ذكر الموت اولاً وقد نص على الحياة بعد

بقوله **وَأَنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْأَيُّومَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**.

(١٩) إذا قال اليهود انه قُتِلَ قَتْلَةً لَعْنَةً والعياذ بالله وقال الله تعالى في رد همل لم يكن القتل راساً فكيف بلازم فهل انصرف الكلام الى نفي القتل مجرداً بان نُظِرَ في النفي الى نفي القتل وطرح اللازم عن النظر اذ الكلام انتهى الى تركه ونفي الملزوم وهو نفي وارد بالنظر اليه مع لازمه فاذا تعين الاول فهل يُرَاعَى في مقابلة قوله تعالى **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا** نفس القتل او يعتبر ذلك المطروح ما حكم السليقة في نحو هذه العبارة لم يكن هناك قتل فضلاً ان يكون لعن **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا** وفي نحو قولنا هذا الذي ادعى النبوة في الفجاء لم يكن مؤمناً بل اخذ الله والقاه في الدرك الاسفل فكيف ان يكون مهدياً او نبياً او مسيحاً وان لم يكن عالمائاً بل جاهلاً محضاً فكيف ان يكون محققاً موقفاً لاجل في هذه العبارة في مقابلة العلم ام في مقابلة التحقيق والتوفيق.

(٢٠) لا ريب ان قوله تعالى **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** يريد به انه في زمان سيعمر في القتل ما استطاعوا قتله وقوله **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا** بالنظر الى ذلك الوقت بعينه وحل الثاني محل الاول فكيف يرتبط ترخي الثاني عن الاول حقت من الدهر واي ليل عليه من القرآن والتاريخ وهل هو الاتسويل ركب الشيطان لا ولياً له

(٢١) اذا كان قوله تعالى **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا** لفياً للقتل ونشأ الموت صارت قد ير الكلام كما نرى في قوله تعالى **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** وقال الله بل الله فرب يبيح خذ ويصلح رد عليهم مع انقطاع حيوتهم عليه السلام اذ ذلك ونصب البحث في الصور وهل يقال ان انقطاع الحيو عند سيعمر في اماره الخيبة والعياذ بالله افلا يكون موت العبد العدم

على الانبياء عليهم السلام ليس عنده غير ذلك بضاعة فخذله الله واخزاه واحول
 ويقول ان كل من شرب من ماء من غير ان يشرب به ويرويه ذكره الشقي في الامم والاعمال سنة

ولا قوة الا بالله-

فصول في آيات المائدة فيما ذكره المفسرون في آياتها قبل في البحر المحيط
 يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اُجِبتُمْ قَالُوا اَلْعِلْمُ لَنَا اَنْتَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ
 مناسبة هذه لما قبلها انه لما اخبر تعالى بالحكم في شأه في الوصية وامر بتقوى الله
 والسمع والطاعة ذكر هذا اليوم الموعود والخوف وهو يوم القيامة فجمع بذلك بين
 فضيحة الدنيا وعقوبة الآخرة من حروف الشهادة ومن لم يتق الله ولم يسهم-

وقال ايضا

قال ابو عبد الله الرازي ثبت في علم الاصول ان العلم غير والظن غير والحاصل عند
 كل احد من الغير انما هو الظن لا العلم ولذا قال عليه السلام نحن نحكم بالظواهر والله
 متولى السرائر وقال عليه السلام انكم تختصمون اليّ الحديث والانياء قالوا لا علم لنا
 البتة باحوالهم انما الحاصل عندنا من احوالهم هو الظن والظن كان معتبرا في الدنيا
 لان الاحكام في الدنيا كانت مبنية على الظنون واما الآخرة فلا التفات فيها الى الظن
 لان الاحكام فيها مبنية على حقائق الاشياء وبواطن الامور فاذا السبب قالوا لا
 علم لنا ولم يذكر البتة ما معهم من الظن لان الظن لا يبره في القيامة انتهى كلامه
 وقال في قوله تعالى وَاذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ اَنْتَ كُنْتَ لِلنَّاسِ آيَةً
 قال ابن عباس وقتادة والمجهر بهذا القول من الله تعالى انما هو يوم القيامة يقول
 على رؤوس الخلق فيعلم الكفار ان ما كانوا عليه باطلا-

وقال في قوله يَا نَارُ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ-

قال اهل السنة مقصود عيسى تفويض الامور كلها الى الله تعالى وترك الاعتراض بالكلية ولذلك ختم الكلام بقوله فلانك انت العزيز الحكيم اى قادر على ما تريد في كل ما تفعل لا اعتراض عليك.

فصل في تحقيق كلمة اذ من قوله تعالى واذا قال الله يعيسى انت قلت للناس اتخذوني واخي الهين من دون الله وبيان غرض النجاة انها لما مضى وان دخلت على المضارع واذا المستقبل وان دخلت على الماضى اعلم انه كما عندهم تغيير الشئ الماضى بصيغة المستقبل ويسمونه حكاية الحال والاستحضار وينشدون فيه قوله

فن ينكرو وجود الغول منكم	اخبر عن يقين بل عيان
باني قد لقيت الغول تهوى	بسهب كالصفيحة مصححان
فاضربه فادهش فخرت	صرى باليدين وللجبر ان

وقد يكون هذا البقاء اثر ما مضى كما فى الصحيح ولها يقول حسان هـ
وهان على سراة بنى لوى ببقاء تلك الاشعار كذلك عند استحضار الشئ المستقبل بلفظ الماضى وهذا الجزم المستقبل وجعله نصب العين وعبر اى ومسمع من المخاطب وهذا كثيرا ما يكون بلفظة اذ وسما فى القرآن العزيز فانه قد كثر فيه تصدير الايات بها وتذكير الامور ماضية كانت او مستقبلية بها والاستلغات الناطق بها وتوجيه عهدها بها وانما الميزكرو الاستحضار المستقبل كما ذكرنا حكاية الحال لانهم فهموهذا الاستحضار مودى كلمة اذهنا فكانها هي التي جعلت حاضرنا فاستغنوا بها عن قوله ذكر النيسابوري فى تفسيره ههنا او ورد على الحكاية كقول الرجل لصاحبه كانك بنا وقد دخلنا بلدة كذا وصنعنا كذا وهذا هو الامر الفصل فيه ثم انه قد يتعلق الغرض

كثيرًا لبيان أنه إذا وقع فعل في المستقبل وتحقق فيه ثيف يكون الأمر في الضرورة
 يعبر في ذلك المقام عن وقوع ذلك الشيء المستقبل بصيغة الماضي فهو مستقبل
 في الواقع ولكن تعلق الغرض ببيان أنه إذا مضى في المستقبل ودخل في الوجود ما إذا
 يكون ومثل هذا الاعتبار دخلت كلمة إذا مضى الماضي فليست هناك قلب إلى
 المستقبل صواب بل لذكر أنه إذا وقع في المستقبل ومضى كيف الحال تقولك إذا لم يكن
 فلا نفاكرمه ثم إذا حياك فحجب به تسود شيئاً فشيئاً ليس الشرط لقلب الماضي إلى
 المستقبل وإن كان واقفاً فيه بل لسياق القصة شيئاً فشيئاً بمعنى جزء من جزء فكما
 يقع جزء من جزء يسره كذلك ويفرض نفساً هناك معاً وماؤة وكقولك إذا لم يكن
 فلا نفاكرمه كذا فليس لقلب الماضي إلى المستقبل بل للتعبير عن المستقبل بالماضي
 وكان الحكاية في الماضي بصيغة المستقبل وفي المستقبل بالماضي راجع الاتقان و
 الرضى صلواته ما ذكره الإسماعيلي من دخول الفاء على الماضي الجزاء وليس هذا مسئلة هنا
 من تقدير من في قوله تعالى
 المفاجأة نفهم في الصور بل هو قريب من معنى المفاجأة وهي الحال عند هو وكيف إذا ريد
 الفراغ من فعل في المستقبل وبيان ما إذا مضى فيه كما يبين في الماضي مستقبل
 بالنسبة إلى ما مضى قبله كما تقول إذا لم يخرج أمس يلقاك البارحة وكنت سرت حتى أدخل
 البلد وكان يفعل كذا - وقد يتعلق الغرض ببيان المستقبل في الزمان المستقبل كقول
 تعالى فَاذْأَبْرَقَ الْبَصَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ أَيْنَ الْمَقَرَّةُ وَبَيَانُ الْأَمْرِ فِيهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا
 جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ أَهَ قَسِمْتُ بِمُحَمَّدٍ رَبِّكَ وَاسْتَعْفِرُوا أَنْ كَانَ قَبْلَ الْفَتْحِ رَاجِعُ الْفَتْحِ
 ص ٢٤٠ وما ذكرناه الوجه في كثرة الماضي بعد كلمات الشروط وقل من نصب عليه إلا أني
 رأيت في الروض الأثقف ص ٢٤٠ فإن قال قائل فكيف الوجه في قوله سبحانه وَلَوْ تَرَى

إِذْ وَقَعُوا وَكَانَ ذَلِكَ وَكَوْنَتِي إِذْ الْخَيْرُ مَوْنٌ نَاكِسُورٌ وَسِرٌّ لَيْسَ هَذَا الْمَا قَالِ ابْنُ هُشَاةٍ
 بِمَعْنَى إِذَا التَّيَّعُ الِاسْتِقْبَالُ قِيلَ لَهُ وَكَيْفَ تَكُونُ بِمَعْنَى إِذَا وَإِذَا الِاقْتِمَاعُ بَعْدَهَا الْإِبْتِدَاءُ
 وَالْخَبَرُ وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ إِذْ الْخَيْرُ مَوْنٌ نَاكِسُورٌ وَسِرٌّ وَإِنَّمَا التَّقْدِيرُ وَلَوْ تَرَى نَدْمَهُمْ
 وَحُزْنَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعْدَ وَقْفِهِمْ عَلَى النَّارِ فَادْظُرْ مَا جُزَّ عَلَى أَصْلِهِمْ وَلَكِنْ
 بِالْإِضَافَةِ إِلَى حُزْنِهِمْ وَنَدَمِهِمْ فَالْحُزْنُ وَالنَّدَامَةُ وَاقْعَانِ بَعْدَ الْمَعَانِيَةِ وَالتَّوْقِيفُ فَقَدْ
 صَارَ وَقْتُ التَّوْقِيفِ مَاضِيًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا بَعْدَهُ وَالَّذِي بَعْدَهُ هُوَ مَفْعُولٌ تَرَى فِي
 هَذَا الْخَوْمَتَا يَتَوَهَّمُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تَلَقَّا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَتْهَا فَيَتَوَهَّمُ
 أَنْ إِذَا هُمَا بِهَا بِمَعْنَى إِذَا لَمْ يَكُنْ حَدِيثٌ قَدْ مَضَى وَلَيْسَ كَمَا يَتَوَهَّمُ هِيَ عَلَى بَابِهَا وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا
 مُسْتَقْبَلٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْإِنْطِلَاقِ لِأَنَّهُ بَعْدَهُ وَالْإِنْطِلَاقُ قَبْلُهُ وَلَوْلَا حَتَّى لَمْ يَجَازِ أَنْ
 يَقَالَ الْإِنْطِلَاقُ أَذْ رَكِبَا وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْغَايَةِ فِي حَتَّى دَلَّ عَلَى أَنَّ الرُّكُوبَ كَانَ بَعْدَ الْإِنْطِلَاقِ
 وَإِذَا كَانَ بَعْدَهُ فَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى وَكَانَ ذَلِكَ مُسْتَلْتَمًا الْحُزْنُ وَسُوءُ الْحَالِ
 الَّذِي هُوَ مَفْعُولٌ لَتَرَى وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَذْكُورٍ فِي اللَّفْظِ فَهُوَ بَعْدَ وَقْتُ الْوُقُوفِ فَوْقَ
 الْوُقُوفِ مَا جُزَّ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ أَوْ يَنْبَغِي أَنْ يُلَاحَظَ مِنْ هُجْرٍ أَيْضًا وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْجُزْءَ الْمَتَّخِذَ
 مِنَ الزَّمَانِ الْمَاضِي مُسْتَقْبَلٌ بِالنِّسْبَةِ لِمَا قَبْلَهُ وَالْجُزْءُ الْمُتَقَدِّمُ مِنَ الزَّمَانِ لِلْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا
 لِمَا بَعْدَهُ فِي الْعِبَارَةِ وَامْتَلَأَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَا تَحْصِي مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَعَلَيْهِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَقْرَبُوا مَنْ حَتَّى يَطْرُبَ إِذْ أَنْظَرْتُمْ - وَلَا تَقْرَبُوا مَنْ عِنْدَ الْمُتَجَرِّبِينَ الْمُتَجَرِّبِينَ
 حَتَّى يُقَاتِلَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُواهُمْ وَقَوْلُهُ إِنَّ نَاشِئَةَ نَارٍ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ
 آيَةٌ فَظَلَّتْ - وَقَوْلُهُ وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ عَصِي فَقَدْ هَوَى - وَقَوْلُهُ وَمَنْ يَسْتَبْدِلْ الْكُفْرَ
 بِالْإِيمَانِ فَقَدْ صَلَّى سَوَاءَ السَّبِيلِ وَعَلَيْهِ فُحْوَ قَوْلُهُ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَفُحْوَ النَّبِيلِ

إِذَا أَذْبَرُوا الصَّيْحَمَ إِذَا السَّقَرُ وَكَثِيرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ فَإِذَا أَقْرَأَهُ فَأَتَتْهُ قُرْآنُهُ وَقَوْلُهُ حَيْثُ كُنْتُمْ
قُولُوا وَجْوهَكُمْ شَطْرَهُ وَقَوْلُهُ فَسَوِّفَ يَعْلَمُونَ إِذَا الْفَلَاحُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَقَوْلُهُ فَإِذَا
مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرُّ عَانَتِهِ إِذَا اخْتَلَنَهُ نِعْمَةً مِمَّا قَالِ إِنَّمَا أَوْتَيْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ وَفَصْلُ الْخُر
حَقِّ إِذَا جَاءَهُمْ وَأَوْفَعَتْ أَبْوَابُهَا أَي سَيَقْوَاهُ إِذَا وَصَلُوا إِلَيْهَا وَمَنْزِلَ أَجَلِ اللَّهِ
إِذَا جَاءَهُ لَا يُؤَخَّرُ - وَمِنْ الْأَحَادِيثِ وَإِذَا قَالَ غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا
أَمِينَ وَكَثِيرٌ يَخُذُ ذَلِكَ فِي الصَّيْحَمِ مِنَ النُّسخَةِ الْإِصْدِيقَةِ ٩٦٩ وَمِنْهَا ١٣٦ وَصَحَّفَتْ
سَمْعًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي وَعَلَيْهِ فَيُحَقِّقُ الْحَمَاسِي -

إِنْ يَسْمَعُوا سَبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا	مَنْ وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
---	---

وغير محصور مثله - هذا - وفي الفتاوى الحديثية لابن حجر المكي الهيثمي بالتاء المشناة من
فوق نسبة لمحمد إلى الهيثمي من أقاليم مصر الغربية وقال العلامة الأمير في شجرة نسبة
للهايثمي من قرى مصر يكتفى في تصدير الآيات بأذوانها مفعول به فعل هذا الاعتبار
جاءت كلمة إذ هنا يدل عليه نظم القرآن صريحاً لما قال في صدر الكلام يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ
الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا أَنْتَ أَعْلَمُ الْغُيُوبِ فصدر بانه يوم
القيامة وعمد الرسل ثم خص بالذكور عيسى بن مريم فقال إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَذْكُرُ
نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ الْآيَةُ فقال أذكر وهو لما بعده
عهد الألاما انقضى الآن وإنما قال إِذْ قَالَ اللَّهُ عَلَى حَدِّ مَا تَقُولُ أَذْكُرُ مَا أَقَامَتِ الْقِيَامَةُ
وقال الله لك كذا وكذا ثم ذكره قصة المائدة وهو أيضاً مما يذكره تعالى يومئذ وهو تميم
للحوالة فيما قبله ولذا لم يعطف كما في البحر بن عطية وأوصح في النهر تحت قوله ثم و
إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى عَاقِلٌ لِّلنَّاسِ ثُمَّ قَالَ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مَا نَتَّخَذُ

للناس الآية بصيغة الماضي لتقدير ما اذا وقع في يوم القيامة وقال عيسى انك انت
 علام الغيوب وهو بعينه جواب الرسل يوم القيامة ثم ذيل الكلام بقوله هذا يوم يقيم
 الشريقتين صدقهم فهذا اكله يوم القيامة نصا صريحا لا كما زعم ذلك المحدث ان هذا
 قد مضى وبني عليه ما بني من مضى وفاته عليه السلام فذلك المحدث اتخذ الهه هو احدى
 احله دار البوار واخره دار النور ولا قوة الا بالله - وهذا الذي ذكرناه من كون هذا اكله
 في يوم القيامة هو صريح الاحاديث الصحيحة ففي القم من حديث الشفاعة لكن وقر
 في رواية الترمذي من حديث ابى نضرة عن ابى سعيد انى عجلت من دون الله وفي
 رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس انى عجلت الهام من دون الله وفي رواية
 ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد ان يغفر لى اليوم حسبي اه وفي المواهب من
 او اخرها وفي حديث النضر بن النضر عن ابيه قال حدثنى بنى الله صلى الله عليه وسلم
 قال انى لقاهم انتظر امتى عند الصراط اذ جاء عيسى فقال يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك
 يسألونك لتدع الله ان يفرق بهم الامم الى حيث شاء لعظم ما هو فيها وعند ابن
 ابى حاتم عن ابى هريرة قال يلقى عيسى حجة ولقاء الله تعالى في قوله واذا قال الله
 يعيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني واولي الهين من دون الله قال ابو هريرة
 عن النبى صلى الله عليه وسلم فلما لقا الله سبحانه ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق
 الى اخر الآية وقد رواه الثوري عن معمر بن طاوس عن طاوس بنحوه ذكره ابن كثير قال
 في الدر المنثور اخرجه الترمذي وصححه والنسائي اه وذكر روايات كثيرة نحوه وهو الذي
 صرح به ائمة الدين فى كتاب الرد على الجهمية للإمام احمد بن حنبل رحمه الله وقلنا
 للجهمية من القائل يوم القيمة يعيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني واولي الهين

مِنْ دُونِ اللَّهِ الْيَسْ هُوَ الْقَائِلُ أَهْ وَإِنْ حُلَّ عَلَى مَسْئَلَةٍ نَحْنُ فِي الصُّورِ فَلْيُضَفَّ إِلَيْهَا سَبَقُ
 الوجود التقديري على الوجود الشهادي فعند الطبري في تاريخه عن مجاهد أنه قال يقضي
 الله عز وجل أمر كل شيء ألف سنة إلى الملائكة ثم كذلك حتى يمضي ألف سنة ثم يقضي
 أمر كل شيء الفاء كذلك أبداً قال في يوم كان مقداره ألف سنة قال اليوم إن يقول
 لما يقضي إلى الملائكة ألف سنة كن فيكون ولكن سماه يوماً كما شاء كل ذلك عن
 مجاهد قال وقوله تعالى وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ قَالَ هُوَ هُوَ
 سواءاً -

فصل في محصل هذه الآيات ومخلصها ونسقيها حتى يتغمح عطف الكلام ويمتاز من غير
 ويصيب الناظر عرضها وفحواها ومرامها ومرماها -

أعلم أن ذلك الشقي وتبع اللاهوري قد شغباً فيها بما يدل على أن المشيئة الإزلية
 قد قضت قضاء مبرماً مجتهداً بمقاصد القرآن الحكيم وروايتها من التوفيق فزعم
 الشقي في تذكرة الشهادتين أن حاصل جوابه عليه السلام عن سؤال الله تعالى إنما
 هو الاعتذار بعد علمهم عليه السلام بفساد أمتهم وزعم في كتاب البرية وتبصر رثيته
 اللاهوري أن حاصل الجواب أن فساد أمتهم لم يقيم ما دام فيهم وإنما وقع بعده ثم قال
 فلو كان نزولاً مقدراً للعلم به فكيف يعتذر بعد العلم وأنه عليه السلام
 يقول إن فساد أمتي من بعد وفاقي والفساد قد وقع بمشاهدة حال أمتهم عليه السلام
 فالوفاة قبله وقد مضى - وهذا أحد سرفاه من التفسير المظهر والافهم أهون على الله
 من ذلك واختار في التفسير المذكور أن التوفي هو الرفع وبني كلامهما المسروق على أخذ
 التوفي بمعنى أموت واخذ الموت مأخوفاً وقد مر الكلام في مستوفي ثم لما أجيب أن هذا

مقول يوم القيامه الموت بعد النزول ماض بالنسبة اليه جعل يحسن انه قد مضى عند
الرفع وقد مر من اقضت لنفسه فيه ايضاً وناقض نفسه في عدم علمه عليه السلام بنفسه
امته ايضاً في آية كالات فرغمها ان روم عيسى عليه السلام حين علم في السماء بفساد
امته واعلم به دعا الله ان ينزل نزولاً مثالياً فكان ذلك الشقي نزوله وباض فيه الهاماً
ايضاً وكأنه لا يعرف ولا يحفظ ما يخرج من بطنه والعياذ بالله وقد قال الفارسي هـ

چيست خاک را با علم پاک

کجا عیسی کجا حبل ناپاک

والاشبه بحال من يجعل التوفي في المائدة بمعنى الموت ويجعل الموت عند الرفع ان يكون
يهود ياصرفا فقد قيل كن يهود ياصرفا والا فلا تلعب بالتوراة فان ظاهره وكنت عليهم
شريد اما د مفسر فيهم كلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم هو المقارنة بينهم واعد
الفصل فان كان التوفي بمعنى الموت فهو وزن حقيقة اليهود وهذا يليق بحال ذلك الشقي
الرجيم واذا علمت هذا فاعلم ان مدارج ابيه عليه السلام ليس على عدم علمه بفساد
امته ولا على عدم وقوعه في حين كونه فيهم وانما الجواب حرف واحد وهو عدم قوله
عليه السلام لا منه الامامه الله به الا اخاذة الهاء والعياذ بالله ولا رضاه به ولا سكوت
عنه بل ما امره الله به هذا وهو قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبد الله
ركني وركبته هـ هو حرف الجواب وسائر الكلمات اما تمهيد واما تنذيل واذا انظر هذا
فمقول قوله تعالى يوم نجمع الله الرسل فيقول ما اذ اجتمعت قالوا لا علم لنا انك انت
علام الغيوب يدل قوله انك انت علام الغيوب انهم جناء عليه فالوا لا علم لنا فهذا
في قوله لا علم لنا الا انهم لا علم لمر اصلا فكيف اذ اجتمعت من كل امة بشهيد وجئت
بك على هؤلاء شهيداه وحي بالشهيد والشهداء وعد ابن كثير في قوله تعالى قال

الْحَوَارِيُّونَ ثُمَّ أَخْبَارَ اللَّهُ إِلَى فَالْتَبَيَّاتُ مَعَ الشَّاهِدِينَ هـ من ابن عباس قال سمعته من محمد
 قال وهذا السناد جيد له - وهناك وجوه أخرى حسنة ذكرها المفسرون منها ما في العالم
 قال ابن عباس معناه لا علم لنا إلا ما نلت علم به مناؤه وقد يدور بالبال أن القياس
 كان أنه لا يتصور سؤال الله من أحد لأنه لا يكون إلا للاستفهام لكن جرى لوجه واحد وحكم
 فقوله لا علم لنا أي لا علم عندنا وإنما العلم عندك تعطينا من تشاء بهما تشاء فلما كان هذا
 أول محاضرة لهم مع تعالى ذكره أولاً لإظهار هذه الحقيقة هناك ثم جردوا على سنته
 تعالى شأنه وذلك لاحتياج آدم وموسى قدرته لإظهار قدره وأعاد في جواب عيسى عليه
 السلام علام الغيوب فكان قوله هذا على وفق سائر الأنبياء ومراعاة وجه لا غير ثم قال
 إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ كَرِهْتُمْ عَلَيْهِ
 السَّلَامَ وَعَلَى الْوَلَدَتِهِ وَذَكَرَهُ بِهِ وَهُوَ جَزِيٌّ مِمَّا قَبِلَ أَي مِنْ جَمْعِ الرِّسْلِ وَسُؤَالِهِمْ عَنِ الْجَبِيَّةِ
 بِهِ فَهَذَا يَضَاهِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلَا تَرَدُّدٍ ذَكَرْتُ نِعْمَتَهُ بِالْمَانَّةِ وَاسْتَطَرَّدَ قِسْمَتَهَا بِإِلْعَافِ الْإِنِّ
 قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَتَرْتُهَا عَلَيْكُمْ فَتَمَنَّيْتُكُمْ مِنْكُمْ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ عَنْ آدَمَ الْإِبْرَاهِيمَ
 مِنَ الْعَالَمِينَ هـ فأوعده بالكفر بعد وعيد أشد من أشد ما قال إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
 وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَهْلِي أَهْلِي مِنَ دُونِ اللَّهِ فَمَزَجَ الْإِبْرَاهِيمَ الْقِيَامَةَ بِإِلْعَافِ
 لَتَصْدِيرِهِ بِقَوْلِهِ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ وَتَنْبِيلِهِ بِالشَّهَادَةِ وَهِيَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا هـ ولكونه على رءوس أمة عليه السلام ولا يكون اجتماعهم معاً إلا
 فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا فِي السَّمَاءِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَوْمَ يُخْشَعُونَ لَهُمْ وَمَا يُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ يَقُولُوا هَـ أَنْتُمْ أَصْلَانَا عِبَادِي هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ هَـ
 أَرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَسْتَ تَسْتَلِ الْفَرَسَيْنِ هـ ثم قال قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ

لِي يَحْيَىٰ فَمِنْهُنَا تَزِيهٌ سُبْحَانَهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَتَهْوِيلٌ مَا يَقُولُونَ وَتَمْهِيدٌ لِلْجَوَابِ
 وَلَيْسَ بِجَوَابٍ بَعْدَ وَكُنْ أَوْ لَمْ أَقُلْ إِنَّ قُلْتُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
 نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ إِيهَاءٌ إِلَى الْجَوَابِ وَلَيْسَ بِهِ بَعْدُ لِي أَنْ قَالَ مَا قُلْتُمْ
 كَلِمَةً إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدَ وَاللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَمِنْهُنَا هُوَ حُرُوفُ الْجَوَابِ مِنْ حَيْثُ
 كُونُهُ مَسْئُولٌ وَقَدْ تَمَّ الْجَوَابُ ثُمَّ لِمَا كَانَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شَهَادَةِ اللَّهِ أَيْضًا فِي الْأَرْضِ
 أَنْتَصَبَ إِدَاءَ الشَّهَادَةِ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ كُونُهُ شَاحِدٌ الْأَمْنِ حَيْثُ كُونُهُ مَسْئُولٌ أَمْرٌ
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دَمُنْتُ فِيهِمْ قُلْتُمْ لَا تَوْفِيقِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ
 وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فَقَوْلُهُ هَذَا لَيْسَ وَجْهًا لِعَدَمِ الْعِلْمِ إِذَا فِي الْحَيَاةِ أَيْضًا قَدْ
 تَخَفَى عَلَيْهِمْ أَشْيَاءُ كَمَا قَدْ تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْمَمَاتِ أَشْيَاءٌ فَلَمْ يَطْرُدْ بَلْ هُوَ مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ
 وَبَيَانٌ لِعَدَمِ تَقْصِيرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَا بَعَثَ بِهِ وَعَدَ قَوْلُهُ لَهُمُ إِلَّا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ
 حِينَئِذٍ يَمْتَدِّجُ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ إِي كُنْتُ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ وَلَيْكِنْ
 الْكَلَامُ سَاكِنٌ عَنْ وَقُوعِ التَّخَاذُعِ الْهَيَّ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ حِينَ كُونُهُ فِيهِمْ أَوْ بَعْدُ لِأَنَّ سَوَالَ اللَّهِ
 تَعَالَى كَانَ عَنْ نَفْسِ صَدْرِ الْقَوْلِ مِنْهُ لَعَنَ مَقُولَهُمْ أَعْلَمُ بِهِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ وَلَوْ كَانَ السُّؤَالُ
 كَيْفَ وَقَعَ هَذَا فِي أَمْتِهِ لَعَسَ الْجَوَابُ أَذِنَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ رَدُّ اللَّهِ عَلَيْهِ بَاقِي
 لَهُ مَوْضِعًا لِلْجَوَابِ وَسَأَلَهُ عَنْ نَفْسِ صَدْرِ الْقَوْلِ مِنْهُ إِذَا قَالَ أَمْ لَمْ يَقُلْهُ فَسَهْلُ الْجَوَابِ
 وَقَوْلُهُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دَمُنْتُ فِيهِمْ يَعْمَلُ الْمَتَدِي مِنْهُمْ وَالضَّالُّ لِأَنَّ شَهَادَةَ
 الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْأَجْمَعِ لَا يَخْصُ الضَّالِّينَ مِنْهُمْ وَلِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ لَعْنَتِي بِهِمْ فَإِنَّهُمْ
 عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَمِنْهُنَا وَجِبَ فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ وَهَذَا
 أَوْجُهُ أَخْرَفَهُ مُسْتَطَابَةٌ ذِكْرُهَا الْمَفْسُورُونَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَكُنْ أَوْ لَمْ أَقُلْ تَعَالَى هُوَ الرَّقِيبُ

عليهم لا ينصرف في معاملة الاقتداء كما لا يخفى ثم ما الحرج في ان يذكر سيرته معهم في
ما قبل رفعه وما بعد نزوله وما بعد وفاته ويترك مدة الرفع لانه كان خارقا للعادة
فلم يذكره وقد كان الله تكفل له بعدة وكان السؤال عن نفس صدور القول من الاعين
وجوده في امتهم من غير سبب منه واقتراء الناس ثم بقاءه والقول منه والعياذ بالله
انما كان يتصور حين كونه فيهم لا بعد رفعه فلهذا تركه والحاصل انه ليس محط قوله ولکن
عليهم شهيد اه وقوله فلكم اوقيتين اه واقعة الاقتاذيل هو جمع بين الجواب واداء
الشهادة وشهادته بالخاط الى زمانه الى الآخر لانه قد نزوله بعد فناسب ان يذكر
التوفي ان اريد به الموت بعد النزول فان هذا ماض قد وقع قبل يوم القيامة بخلاف
قوله ايني متوقيتان فانه مستقبلي لا يذكر الرفع فانه لا يعرف كيف وقد كفل بالانظهير
وهو في نسبة هذا القول اليه الزم لانه لو كان هذا القول منه والعياذ بالله لبقى الى
الابد سنة سيئة وسنة شنيعة فناسب ان يطلق نفي عن في كونه معهم اى قبل الرفع
وبعد النزول وليس السؤال منحصر في من هو منهم الى زمان خاتم الانبياء بل يتم ما بعد
فان المقول لو كان كان باقيا وكيف وقد قل في من يؤمن به بعد النزول ويوم القيمة
يكون عليهم شهيد اه والبراءة من هذا وظيفة منحصرة في لانه مقول عليه ومنعلق
لا غير فزومه البراءة من متي وقع في الازمان وان يتبرأ منه بالنسبة الى كل الزمنة وقد
كانت هلكت في امتان عظيمتان محب مفروط ومبغض مفروط كما جاء في علي بن ابي طالب
فناسب ان ينزل ويتبرأ من اتخذه الها حين بقاء عالم التكليف وهو دار الدنيا ولم
يجز لاحد غيره من الانبياء ان يقتضه الامة الها فلا بد له ان يصلحهم ويتولى ذلك بنفسه
معه معاملة في الوقتين فلذا اعمر الكلام وقال ما دمت فيهم ليشمل الوقتين والادوات

فيهما العزيمه فانهما اقل قليل وقد احيى هو عليه السلام ايضا مرة ثانية - ولا مرداه مآ
 الفائدة في ذكر ما بعد الموت فان وقوع الاتحاد بعد موته عليه السلام اثر التزول وغير محلو
 واما بعد رفعهم فمشاهد وانه وان سلمنا ان قضية الشهادة عامة لكن كيف لتسا
 مع جزئية الاتحاد ومثل هذا يكثر في القرآن يخص بعض موضوع آية ونعيمه اخرون
 كما في قوله تعالى **اَسْكِنُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ** وَجِدْكُمْ نَحْبَتَ فاطمة بنت قيس
 بالرجعيات وعمد عمره للمبتوتة ولو حائلة واورث ذلك اختلافا في ما بين الائمة
 بعد هم وايضا المعنى انه لا يمكن من قول **لِلسَّحَابِ** ذلك في زمان الشهادة كقوله من لسانك
 حينئذ ولا بعد التوفي ثم ان شهادته عليه السلام على الناس كان القياس فيها ان
 تطول في البيان لطول عمره عليه السلام فابدى هو عليه السلام في هذه العبارة فاجزها
 غاية اليجاز وكانت جامعة فلهذا تلقاها منه عليه السلام خاتم الانبياء صلى الله عليه
 وسلم اذ علم به طريق اداء الشهادة هناك وايضا بين اداء الشهادة وبين ما قبلها
 مناسبة ذاتية لا تختلج الى الخلف اخر من ابداء عرض فيه - واذا التقت ما ذكرناه
 اتضح لك انه ليس مدار الجواب انه انما وقع بعد توفيه فلم يعلم به فانه يجوز ان كان
 وقع قبل توفيه وان لم يقع لعمران وقع وعلم به فلا بد من منعه وقال الله تعالى في
 المائدة قبل ذلك **لَقَدْ نَقَرُ الَّذِينَ قَالُوا لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ السِّيمُ بْنُ مَرْيَمَ** وقال الميم يسي
اَسْرَأِيلُ اعْبُدْ وَاللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ اِنَّهُ مَنْ تَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ
 مَا وَبَّه النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ اِنَّه وينبغي ان يراجع ما ذكره ابن حزم في كتابه
 من ص ٣٢٠ - وانما المراد بالدار خروج عن عهدة شهادته بعد التوفي علم بما بعد التوفي
 اجبالا اولم يعلم به اصلا فالقدر المنطوق به هو الخط لا ما يقدر وما يسبق الى الاوهما

وصار الحاصل انه ليس للحط وجود الاتحاد اوعدم قبل الوفاة بل القول من اعدائه
ودخوله في عهد الشهادة اوعدمه فان العلم والشهادة متغايران وان قوله وَكُنْتُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ينسحب على وقوع الاتحاد وعد من كليهما ولا يختص بالعدم قبل الشهادة
لان تنافي الوجود بل تنسحب على الوجود والعدم فالعرض لي شاهد فخر مني شهادة لا غير
كنت شاهداً في حياتي وانت رقيب اذ ذاك ايضاً فلما توفيته انفردت انت بمكونك
رقيباً وقوله وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يعني ان الشهادة التي نسبته الي هي لك ايضاً
بل اعم واتم ولو كانت الشهادة تتمم الوجود كانت الرقابة تمنع بالاولى فكان ذكرها
غير مناسب للمقام اذ فيه عود الاعتراض على حضرة تعالي والعباد بالله ثلث العوض
ان كان اني انما علمت حاله وما دمت فيه حاله بعد وفاتي صدق على الوفاة بعد
الزول ايضاً فان مدة الرفق قد تغفل الله لتبطل بيرة والحق ان وظيفة الشهادة فقط
لا اعدم ما لا ينبغي في الكون فان الشهادة هي الاطلاع على ما يقع لا غير وتلك ايضاً
ما دام فيه وما الرقابة وما بعد التوفي فاليه سبحانه وتعالى فاما ما ذكر بعض الى الجملة
وهو نوع من صنعة الاختبار ففي ما بعد شهادته ولم يزد رقيباً قبل رقابة الله تعالى
بين الشهادة والرقابة والتقصيل الى ما بعد الميت وما قبل ذكر الشهادة فيما قبله والرقابة
في ما بعده والحال انها عامة وهي المذكورة في النساء بقوله تعالى وَتَوْمُ الْقِيَمَةِ يَكُونُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا واذن فقد بطل ما قاله تالعه ذلك الشقي ان التعوي لا يبدان بيوت
قبل الاتحاد الها فلقد اعتذرت له ثم حمل قوله وان مررت اهمل الكتب على لصاري و
هو جيل من ثوانه لو ترمز له عليه السلام قد اعتذر بعد العلم كان ذا الوجهين الكيفية
كلهم اذ علموا انك انت ابراهيم الغيوب فليكن على هذا الوجه والحاصل ان الامور

ثلاثة عدد موقوف اخذاه الهأ في زمانه هذا هو الاول -

او وقوع في زمانه وعد معلوم به هذا هو الثاني او عد موقوف له هو ذلك كيفما كان الا
وقع في زمانه او لم يقع وعلم به اوله يعلم هذا هو الثالث وهو الجواب في نص الآية و
نطقها وليس عليها الا انه ان علم به لزومه منهم من ذلك لا غير فاعلم - ثلث سوال
عن علمه بنفسه امته لو كان فانما يكون عن علم به حين كونه فيهم والعلم بعد النزول
بما قد مضى قبله وبعد رفعه لا يدخل في عهده فله ان ينفي ذلك العلم ان كان التوفي
بمعنى الاخذ وان كان بمعنى الموت فكذا اياق الجواب عنه ويطلق السؤال حقا
ثم اعلم انه قال **ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ وَلَمْ يُقَلْ دَأَنْتَ** سننت للناس مثلاً لما ذكرنا
وقد مر عليهم في قوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** الاخطأ في التعلق بهم شهيداً وهو كما في قوله **يَكُونُ الرَّسُولُ**
عَلَيْكُمْ شَهِيدًا هذا في الخبر **راخبر ابن ابي حاتم وابن اسكروا بن مرويه عن ابي موسى الاشعري قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعي بالانبياء واممها ثم يدعى
بعضي فيذكر الله نعمته عليه فيقرها يقول **بعضي بن مريم اذكر نعمتي على والدك**
الآية ثم يقول ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اخذوني واخرجيهم من دؤن الله فينكر ان يكون
قال ذلك فيؤتى بالنصارى فيسألون فيقولون نعم هو امرنا بذلك فيطول شعر عيسى
حتى يأخذ كل ملك من الملائكة بشعرة من شعر راسه وجسد فيجاثمهم بين يدي الله
مقدار الف عام حتى يوقم عليهم الحج ويرفع لهم الصليب وينطلق بهم الى النار اه قال
ابن كثير وقد روي بذلك حديث مرفوع رواته الحافظ ابن عساکر في ترجمة ابي عبد الله
مولي عمر بن عبد العزيز وكان ثقة قال سمعت ابا بردة يحدث عن عمر بن عبد العزيز عن ابيه
ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره - وقال بعد ذكره هذا

عه وفي القديس النسيب الشفيخ في الدين بن العربي قوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** في قوله **يَكُونُ الرَّسُولُ**
عليكم شهيداً ان مراده كأمري بآية تعلق معهم وقوله فلما توفيتي اي لما اخذتني بالكلية فاعلم

حديث غريب عزيزه وهذه الرواية عين ما قلناه في الآيات سواء بسواء ثم قال إن
 تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قد ذكرنا وقد ذكرنا
 وجهه وقد اخذناه عليه السلام ما قبل في المائة قال الله إِنْ مَنَزَّلْنَاهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ
 يَكْفُرْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِنَّا لَا نَغْفِرُ لِمَنْ كَفَرَ مِنْ الْعَالَمِينَ أو ما في آل عمران إذ قال
 اللَّهُ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُؤْتُوا مَوَافِقًا إِلَىٰ وَمُطَرِّفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاجْعَلِ لِلَّذِينَ
 اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ نُزُلًا وَهُمْ لَا بِشِيرَاءٍ وَمَا لَهُمْ مِنْ
 لُجُجٍ فِيهِ وفي معالم التنزيل والانس الجليل أنه وقع قوله إن تُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ أَوْ
 مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ الرِّفْعِ أَيْضًا فِي مَنْ عَصَى مِنْ أَهْلِ الْمَائِدَةِ فَأَذِنَ قَدْ مَضَىٰ هَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّةً قَبْلَ الرِّفْعِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِأَمْرِ اخْتِزَاةِ الْهَيْئَةِ
 كَمَا يَتَوَهَّمُ قَالَ فِي مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ سَلَمَانَ الْفَارِسِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ عِيسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْعَلْ مَا نَدَىٰ فِي رِزْقِ الْفُقَرَاءِ دُونَ الْإِغْنِيَاءِ فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى الْإِغْنِيَاءِ حَتَّى شَكُوا
 وَشَكَّاهُوا النَّاسَ فِيهَا وَقَالُوا اتُّرُونَ لِلْمَائِدَةِ حَقًّا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَىٰ عِيسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ إِنْ شَرِطْتَ أَنْ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ نَزْلِهَا عَذَابُهُ عَذَابُ آيَاتِ الْعَذَابِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَقَالَ
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 أَهْ وَذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ إِسْنَادَهُ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَلَمْ يَذْكُرْ تِلَاوَةَ الْآيَةِ وَقَالَ هَذَا غَرِيبٌ جَدًّا
 قَطَعَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَقَدْ جَمَعْتُ أَنَّ لِي كَوْنُ سِيَاقَةٍ أَوْ وَكَمَلِ اللَّهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَعْلَمُ وَعَزَاةٌ فِي الدَّرَجَاتِ الْمُنْشُورَةِ مِنَ الْخُرُوجِ وَفِي الْمَعَالِمِ وَقِيلَ هَذَا فِي التَّفْرِيقِ
 مِنْهُمْ وَمَعْنَاهُ أَنْ تُعَذِّبَ مَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ وَإِنْ تُغْفِرَ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَهْ وَفِي الدَّرَجَاتِ الْمُنْشُورَةِ وَاحْتَرَجَ

ابو الشيخ عن ابن عباس ان نعيم بن قيس قال سمعت عبادك يقول عبيدك قد استوجبوا العذاب
بسقالتهم وان تعفرتهم اى من تركت منهم ومد في عمره حتى اهبط من السماء الى الارض
يقتل الدجال فزولوا عن مقاتلتهم وودك واقروا انا عبيد وان تعفرتهم حيث رجوا
عن مقاتلتهم وانك انت العزيز الحكيم اه قوله مد واهبط بصيغة الماضي المحمول بقوله
ابن عباس ثم قال قال الله هذا اليوم نقيم الضد قين صدقهم فقد لك كل وض ان
يوم القيامة واقول صدق الله ورسوله وسينفعنا ان شاء الله تعالى صدقنا في العقائد
في المسائل وفي هذه المسئلة وسيعلم الذين ظلموا اى مقلب ينقلبون

تحذير بلغني ان المحدث اللاهوري يقول ان مسئلة حياته عليه السلام اخذها
المسلمون وتعلموها من النصارى والافليس لها في اصل الاسلام اصل وهذا كذب
يستنزل الرجل بها اللعنة من الله والملائكة والناس اجمعين فقد تواترت الاحاديث
عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بنزوله عليه السلام واتخذ الجماعة عليه من
كافة الامة المحمدية اجماعا عابدا فصل نهر القول بالنزول الثاني اعني به ظهوره في
عليه السلام هو الذي ذهب اليه بعض نصارى اوربا في الاغصان القرينة فاجمعت المعارف
للبيسني من تاريخ الالفين وسيرة نبيه صلى الله عليه وسلم بل هذا يوجد في الرسائل باللسان الهندية
التي تشبهها كثر من نصارى فخذ منهم هؤلاء الملاحدة لانه انكشف على ذلك
الاستقبي كما يذكره ربه الذي يعرفه في تاريخه من اول ما انكشف على كفار النصارى في
الارض من تشييد سنوق بعض المشركين منهم السوم فاتبه شبهة ناقب

وبعض من عذر عن نسيان ربه نسيان الروحانية لظهور شخص وكل ما قاله
التابع مستبعد عنه سوفه من سببر حزين لسار احمد خان وكان يريد التوفيق الصلح

بين النصرانية والاسلام وانكر المعجزات رأساً وانكر كثير من المتواترات كوجود الملائكة
ونعيم الجنات وانكر الحديث والحج في الآيات وحرف القرآن بما شاء فلو كان مثل هذا
نبوة فالفضل للنقد ولتجنزه نبياً والعياذ بالله وهو كان يتبع في بعض ذلك للطبيب
محمد حسن الامروهي وهو رجل يؤمن بكل حق وكل باطل ولا حول ولا قوة الا بالله -

وينعم اليه في بعض اقواله كما في الخراب في صدر اليه والباب انه المسيح المنتظر من
اليهود والنصارى والمسلمين وان عيسى بن مريم صلوات الله عليه قد مات صلباً و
مضى لسبيله كمن مضى من الناس وان روحه الشريفة قد تقمصت به فهو هو بعينه
دون بناء وبروحه دون جسده اه وهذا وهو ما هي اصول هذين الشقين وهذا الذي
اسرع الى الكفر من متبوع الشقي فانه تدبر فيه حطو خطوة واستدبر الله تعالى فيه
دركه فكأن يظهر برهته من عمرة ان ميسر عليه السلام حي في السماء وسيترى منها
وان عليه قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدينين
كله اشاع في براهين ثم اشاع في جملة انبشري ان الله تعالى الهنسي بوفاة المسيح وان الله
بنزوله هو ظهور شيل له والى هو ولكني كتمت هذا الا لها عشرين سنين وادعى ان الآية
المذكورة في حقهم نعم الله ذكره في الاعجاز الاحمدي وذكر في الازالة انه يمكن فهو عشرة الاف
مثيل لمسيح سواي في الازمنة الآتية وانه يمكن ظهور شيل في دمشق بحيث يصدق
عليه ظواهر الفاظ الاحاديث وانه اي شيء اشكل على العلماء وقد يمكن ان يأتي مسيحه
بمثل ما يعلمونه فيحصل بغية مودع في اثبتة كليات اسلام انه كوشف بانه بعد
انقراض زمن يظهر النفس والشرك والظلم في البرثانياً وتظهر عبادة المسيح واتخاذ الهماً
ثانياً فيمنع ينزل المسيح نزولاً ثانياً وتختتم الدنيا عنده ولقد صدق من قال

دروغ كورما نفاظه نباشد ولقاتل ان يقول له فمن انت اذن الاحد من الاشقياء الذين ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وهو في كل ذلك
يدعي الهاما الهاما ثم ذهب الى ان عقيدة حيايته عليه السلام اشراك بالله وكفر
بالحياة بالله فكان كافرا يا قراؤني أكثر عمره وبقي على الكفر ازيد من خمسين سنة فافضل
يديك من نبوة كافر ومن عيسويته ومهد ويته بل من ايمانه وعقله فاني اترو في
كونه انسانا ولعل شيطان تمثل وتشكل فصار ايت في ما رأيت احدا من بني آدم مؤثرا
من الفرق الى القدر كبر او طغيا تا وشرامثا فاذا بلغ خلاف احد فيما يوجب اليه شيئا
اوفي بغية وحرص له ولو ادنى خلاف لا يملك نفسه وليست شيط غضبا ويشط طغيانا
ويقيم في عرض بكل ما امكن ولا يبقى ولا يذروا ستمر عليه مدى عمره ولما حاجه النصارى
سلط لسانه على عيسى عليه السلام بما تنشق به الالكباد يعمل مع كل من ناظرة على
الحق وانحمد كذلك والاحول ولا قوة الا بالله فاعتبر واستعبر وتدكر عند ذلك قوله تعالى
وَلَمَّا حُزِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّوْنَ (الى ان قال) اِنْ هُوَ اِلَّا عِبْدٌ
اَنعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي اِسْرَءِئِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَّالِكَةً فِي الْاَرْضِ
يَخْلَفُوْنَ وَلَئِنْ لَعَلَّمْنَا السَّاعَةَ فَلَا تَمُوتُنَّ هُمَا وَاتَّبِعُوْا هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَا
يَصُدُّكُمْ شَيْطَانُ رَبِّهِ لَكُمُ عَذَابٌ مُّبِينٌ ه لعلك تبين من الشيطان فاذا قرأت القرآن
فَاَسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

مخدبر آخر ثم اطاعت على بعض تحريفات أخر لذلك المحدث زيف باقاة علمه و
قله دينه وقله حياءه لم تكن حاجة أيدها على وجهه ولكن هناك جاهلون لا يعرفون
العلوم الشرعية والاشياء وانما اجناعتهم معرفة اللسان الانكليزي (اغير وبعد ذلك

لهم دعاوى بسيطة وجهل مركب وذلك المحدث نفس كذلك وهناك ملحدون أيضاً
مثله فارتدت ذكر نبذة منها ما يتعلق بما نحن فيه شفقة على المسلمين -

منها لقولهم لما نقلناه من قصة وفد نجران في آيات آل عمران فجعل فيه قول صلى الله
عليه وسلم (وان عيسى ياتي عليه الفناء) بمعنى الماضي وتمسك فيه بأن النصارى لا
يقولون بموته عليه السلام بعد نزوله فلم يكن بمعنى الماضي لما وافقوه صلى الله عليه
وسلم عليه وهذا جهل قبيح يظهر ما شغل من الرواية تامة فلنقلها تأنيماً ثم تمته
عن التفسير الكبير فقد جمعها في موضع ورفقها الطبري باسناده في موضعين قال
(والقول الثاني) من ابتدأ السورة الى آية المباهلة في النصارى وهو قول محمد بن اسحق
قال قد مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران ستون راكباً فيهم اربعة عشر
رجلاً من اشرفهم وثلاثة منهم كانوا اكابر القوم احدهم اميرهم واسمه عبد المسيح الثاني
مشيرهم وذو رايهم وكانوا يقولون له السيد واسمنا اليم والثلث خبرهم وسقهم
وصاحب مد راسهم يقال له ابو حارثة بن علقمة احد بني بكر بن وائل فعطوك الروم
كانوا اشرفهم ومولوه واكرموه لما بلغهم عنه من علم واجتهاده في دينهم فلما قد موافق
نجران ركب ابو حارثة بغلته وكان الى جنب اخوه كرز بن علقمة فبينما بغلة ابى حارثة
تسير اذ عثرت فقال كرز اخوه تعس الابد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو حارثة بل تعست امك فقال ولم ياتنى فقال انه والله النبي الذي كنا ننظره
فقال له اخوه كرز فما يمنعك من وادعت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك اعطونا مالا
كثيرة واكرمونا فلما مات محمد صلى الله عليه وسلم لاض واما ناكل هذه الاشياء فوق ذلك
في قلب اخي كرز وكان يصغر الى ان اسلم فكان يحدث بذلك ثم تكلم اولئك الثلاثة

الامير والسيد والحبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اختلاف من ادباؤهم فقال
 يقولون عيسى هو الله وتارة يقولون هو ابن الله وتارة يقولون ثالث ثلاثة فيحتجون بقولهم هو
 الله بانه كان يحيى الموتى ويدري الاكام والابرص ويدري الاسقام ويغفر بالغيوب و
 يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير ويحتجون في قوله امرانه ولد الله بانه لم يكن
 له اب يعلم ويحتجون على ثالث ثلاثة بقول الله تعالى فلما اوجعنا ولو كان واحدا
 لقال فعلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا فاقالوا قد اسلمنا فقال
 صلى الله عليه وسلم كذبتم كيف يحكم اسلامكم وانتم تشبهون الله ولدا وتعبدون الصليب
 وتاكلون الخنزير فقالوا فمن ابوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
 في ذلك اول سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلمينا ظرهم فقال الستم تعلمون ان الله يحيى الاموات وان عيسى ياتي عليه الفناء
 قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيوم على كل شئ يحاوه ويحفظه ويرزقه فهل عباد
 عيسى شيئا من ذلك قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا
 في السماء فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الا بما علم قالوا لا قال فان ربنا صبور عيسى
 في الرحم كيف شاء فبما تعلمون ذلك قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا لا ياكل
 الطعام ولا يشرب الشراب ولا يجذث لحدث وتعلمون ان عيسى حملته امرأة كحمل
 المرأة ووضعت كما تضع المرأة وغذي كما يغذي الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب
 او يجذث لحدث قالوا بلى فقال صلى الله عليه وسلم فكيف يكون كما انتم صرتم اثم ابوا
 الا بحجود اثم قالوا بلى محمد الست تزعم ان الله وروح منه فقال بلى قالوا فحسبنا فانزل
 الله تعالى فما الذين في قلوبهم زيغ فيثبتون ما تشابه الآية ثم ان الله تعالى امر

محمدًا صلى الله عليه وسلم بما اعتمدوا ذلك فدأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الى الملاحمة فقالوا يا ابا القاسم دعنا نستظر في امرنا ثم نأتيك بما تريد ان تفصل
 فانهم فروا ثم قال بعض اولئك الثلاثة لبعض ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد
 عرفتم ان محمدًا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما الاغن قوم
 نبيا قط الا وفي كبيرهم وصغيرهم وانه الاستيصال منكم وان فعلتم وان انتم قد ابستم الا
 دينكم والرافعة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعذك وان نتوك على دينك ورجعتم على
 ديننا فابعث رجلا من اصحابك معنا يحكم بيننا في اشياء قد اختلفنا فيها من اموالنا فانكم
 عندنا راضا فقال عليه السلام اتوني العشية ابعث معكم الحكم القوي الامين وكان عمر
 يقول ما احببت الامارة قط الا يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فلما صلبناهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الظاهر سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره وجلست انطاكول له ليراني فلم يزل
 يردد بصرة حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدأه فقال اخرجه معهم واقض بينهم بالحق فيما اختلفوا
 فيه قال عرفنهم بها ابو عبيدة اه في هذه الرواية اشياء وجعل مسالا تقول بالنصارى
 في زماننا اصلا وقد سبها كلها وقد فخرنا من حيث الاستدلال ثم ابواني الاخر ترك دينهم
 قد قالوا ذلك في خلوتهم ايضا وصدقه صلى الله عليه وسلم ثم لم يرضوا بترك دينهم وهو قوله
 فمروا ثم اتوا الاممخودا وقولهم ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم وقولهم ان انتم قد
 ابستم الا دينكم والرافعة على ما انتم عليه اوفي مثل هذا البيان يتشى تحريف ذلك الشقي ثم من
 ادراه ان النصارى كلهم لا يقولون بذلك وقد كان نصارى الشام ومصر من هو قريبي من
 عيسى عليه السلام لا يقولون بصلبه اصلا ويقولون برنجه مجسدا وان نزوله من اشرار الساعة

كما مر عن الجواب الصحيح وقد دل القرآن والحديث ان بعض النصارى كانوا بقوا على الحق اذ
 ذاك وقد مر شي من عن ابن عباس تحت قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْفِتْرِ وَأَيَّةُ الصَّفِّ فيكونون يقولون بموته بعد نزوله وانما الشاع فريسة
 الصليب في ديار اوربا بولس واصحابه صرح بذلك مؤرخهم دي بونس وطن وغيرهما
 كما في الفارق وقد استأصل قضية الصليب اجتمعا عقلا ونظرا من التاريخ وغيره فلم
 يهد الله تعالى ذلك المحدث ان يقلد علماء الاسلام وقد النصارى وقد قال في الفارق و
 معلوم ان نصارى سوريا هم الذين وقعت هذه الحادثة بينهم فهم اقرب الناس الى العلم
 بحقيقتها وكذلك من جاورهم من نصارى المصريين وغيرهم لحصول الجوار وقرب المسافة
 فشهادتهم اقرب للحق من غيرهم ونقل عن الموسيوار واريوس انه قد عثر على فصل من
 كتب الحواريين واذا كان في نفس كلام الباسليديين اه وهم ينكرون الصليب رأسا وذكر
 معهم تسم فرق اخرى يوافقونهم في انكار الصليب وقال لا يخفى على من وقف على حقائق
 التاريخ ان مسئلة الصليب من اهل المسائل التي ولدت الشقاق بين النصارى عمومًا
 ونصارى البلاد الشامية ومصر قبل الاسلام خصوصًا فان الاكثر منهم كانوا يرفضون
 حصول الصليب رفضًا كليًا قال والبعض الاخر كان يرفضه استنادًا الى الاولة التاريخية
 اه وذكر في تاريخ كليسيافرقا اخر ينكرون الصليب اصلاً وذكر في فقه المنان انه لم يوجد في
 النسخ الاصلية من تاريخ يوسف بن ثمران اصل البحث مع وفد نجران انما كان في نفي التو^{هبة}
 عليه السلام وهو حاصل على كل حال على تقدير مضي موته او استقباله فترو المناقشة
 في اللفظ لذلك وبالحكمة ان الرواية صريحة في حيوته عليه السلام واعلم ايضا انه لا
 يوجد عند النصارى تفصيل حاله عليه السلام بعد نزوله فلعلهم لم يناقشوا هذا التوايضاً

ثم ان ذلك المحمد يكثر في كلامهم من جعل المضارع ماضياً وجعل الماضي مستقبلاً ويكره
ويحتمل كانه سمع انه قد يكون في لغة العرب فيستعمله ولا يميز الحبل عن غيره ولا يعرف
كنا قيل به ان السفينة اذ المنيه مأموراً والحول ولا قوة الا بالله -

ومنها نسبت الى الامام الرازي انه قائل بالرفع الرتبة له عليه السلام لا الرفع المكاني و
نقل فيه عبارة الامام واعلم ان هذه الآية تدل على ان رفعه في قوله **وَرَفَعْنَاكَ** الى الله هو
الرفع بالدرجة والمرتبة لا بالمكان والجهة كما ان الفوقية في هذه الآية ليست بالمكان
بل بالدرجة والمرتبة اهـ -

وهذه النسبة الى الامام ان صدرت عن عذرة حياء وقلندرين والافئلة فهو
عقل فارق الامام صرف صفات في اثبات الرفع الجسماني له عليه السلام وبسطة بما لا
مزيد عليه فهل يتمكن احد بعد ذلك تنويف كلام الامن اضله الله على جمل وانما
مراده رحمه الله ان ليس المقصود هو الرفع المكاني لعينه وانما كان ذلك لتعظيم الرفع الرتبة
كما يقال مثل ذلك في معراج صلى الله عليه وسلم وكما يقال مثل ذلك في رفع الخطباء
والائمة على المنابر وهذا هو مراد الراغب ايضاً كما مر عن البحر نقله عنه وكما اوضحناه في
عبارة كشف الاسرار ونظر الامام فيه الى دفع تمسك المشبهة ايضاً في اثبات المكان له
تعالى كما مر ايضاً وقد قال البوصيري هـ

رافعاً رأسه وفي ذلك الرفع **عَمَّ إِلَى كُلِّ سُوْدٍ اِيَّاهُ**

واول من افترى على الامام ذلك هو سائر محمد خان فتبعه هؤلاء كما هو ديدنهم -
والله الموفق لمن اهتدى -

ومنها تحريف لقوله تعالى **وَاذْهَبْتَ بِنِيَّ اسْرَائِيلَ عَنْكَ اِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الْكَاذِبُ**

كفروا أن هذا إلا مستحسّن من موضع بحيث يجمع مع عقيدة ذلك المحدث في صلبيه
 السلام والعباد بالله وعد مومته وتمسك بقوله تعالى والله يعصمك من الناس إن الله
 لا يهدي القوم الكافرين مع أنه عليه السلام قد شجر وجهه يوم أحد وكسرت ربا عينه
 وسمته يهودية يوم خيبر وهذا النقض سرقه الجاهل من الكبير وغيره ثم لم يمتد للفروق
 فإن الكف هو صرف اعداءه عليه السلام من الحيلولة بينهم وبينه ولذا ورد في
 الكف على اعداءه ليكون ابلغ واكد بخلاف العصمة فإنها الوقاية وتصدق بان لم
 يمكن اعداءه صلى الله عليه وسلم من اخذ مثلاً ومنه المعصم أي المجاب والفزع أي المنتقى
 فالكف من اول الامر بخلاف العصمة فإنها في الاصل الحبل ومنه واعتصموا بحبل الله
 جميعاً ومن الكف الحاق من الاول الى الثم ويزجرو في الفارسية يقولون بازروانين
 داندن والعصمة يقولون انگاه دشتن ومنه قوله هـ

وعد الغيرك كفها والمعصم

اليوم عندك دلها واحد يثا

باعتبار ان الكف تفضي الى الشئ بقامها والمعصم شئ -

ثم ان المائدة من اخر السور نزولاً وهذه الآية من اخر الاي نزولاً كما قد بسط في روض
 المعاني واختار ابن كثير صححه واذا كان نزول اخر افعند الترمذي وغيره عن عائشة
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من
 الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راساً من القبة فقال لهوا يا ايها الناس انصرفوا
 عني فقد عصمتي الله هذا حديث عريق قد صحه الحاكم واقوه الذهبي وذكر ابن كثير
 متابعات وشواهد لكثيرة وحسنه الحافظ في باب الحراسة في الغزوة سبيل الله و
 شاهد الله في باب تفرق الناس عن الامام عند القاتلة واتفقت هذه الاحاديث القوية

مع اختلاف في تاريخ نزول الآية على انه صلى الله عليه وسلم لم يحرس بعد نزولها و
 كذا ذكره في المواهب وغيره من كتب السير فلم يوفق ذلك المحدث للاميان بها وامن
 بما عند النصارى فنعود بالله من الحور بعد الكور ثم ان قوله تعالى **وَإِذْ لَقِيتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ**
عِنْدَكَ هو في معاملة جريئة وهو مدرج لقتله عليه السلام وقوله تعالى **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ**
مِنَ الْكَافِرِينَ يخاطب الانبياء صلى الله عليه وسلم امر كل من يجب على العرب بعد نزول آية فيها
 فرق من هذا الوجه ايضا.

ومنها النكارة لتكلمه عليه السلام في المهد وتعلقه بمضي كان في قوله تعالى **قَالَ الْوَلَدُ**
لَكُمْ مِمَّنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا لو حملت الآية على ان ذلك كان في زمان نبوته عليه
 السلام اى كيف تكلم من كان صبيا من ذي قبل ومن هو النسبة اليها كالصبي ان
 كان بالغايى انه في ايمنهم طفل امس فحمل على المحاورة الهندية ولم يوفقه الله تعالى
 فهم المراد وماذا يقول الجاهل في حق قوله تعالى **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ**
أَوْ أَتَقَاتَى السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ فهل يحمل على المضي البعيد قال في المعنى يجوز فيه نقصان
 كان وتعلمها وزيادتها على التامة حملا في التفسير الكبير نحو ما شاء الله كان وما لم يشأ
 لم يكن وهو حسن وحمل في الكشف على وجه الطف فقال اى كيف تكلم من عظم صبي
 وهذه المعبودية ابغى في مرادهم ولا تستفاد الا من كان واقبل ايضا ان لفظه كان قد
 اخرج قولهم هذا الى محرم القاعدة فتلوت لو اكيف تكلم من هو في المهد صبي لم يكن
 بخرج محرم القاعدة بخلاف قولهم كيف تكلم من كان في المهد صبي فانه شمل كل من
 كان بهذا الوصف ونحو هذا اما قروا ان قولنا ليس زيد بقائل ابغى من قولنا ليس زيد
 قائما فان الاول يخرج الكلام الى نقد بران زيد ليس برجل قائما فكذلك انه يفيد ان

مع اختلاف في تاريخ نزول الآية على انه صلى الله عليه وسلم لم يحرس بعد نزولها و
 كذا ذكره في المواهب وغيره من كتب السير فلم يوفق ذلك المحدث للاميان بها وامن
 بما عند النصارى فنعود بالله من الحور بعد الكور ثم ان قوله تعالى **وَإِذْ لَقِيتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ**
عِنْدَكَ هو في معاملة جريئة وهو مدرج لقتله عليه السلام وقوله تعالى **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ**
مِنَ الْكَافِرِينَ يخاطب الانبياء صلى الله عليه وسلم امر كل من يجب على العرب بعد نزول آية فيها
 فرق من هذا الوجه ايضا.

مع اختلاف في تاريخ نزول الآية على انه صلى الله عليه وسلم لم يحرس بعد نزولها و
 كذا ذكره في المواهب وغيره من كتب السير فلم يوفق ذلك المحدث للاميان بها وامن
 بما عند النصارى فنعود بالله من الحور بعد الكور ثم ان قوله تعالى **وَإِذْ لَقِيتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ**
عِنْدَكَ هو في معاملة جريئة وهو مدرج لقتله عليه السلام وقوله تعالى **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ**
مِنَ الْكَافِرِينَ يخاطب الانبياء صلى الله عليه وسلم امر كل من يجب على العرب بعد نزول آية فيها
 فرق من هذا الوجه ايضا.

زيد اليس ممن شأنه القيام وكان يمكن حمله ايضا على نحو قوله هـ

في غفوة المجنة العليا التي وجبت	لهم هناك بسعي كان مشكوكا
---------------------------------	--------------------------

وقوله هـ

فكيف اذا امرت بدرا قورم	وجيران لنا كانوا كرام
-------------------------	-----------------------

ولكن الشقي يجري على ما يأخذ من كتب النصاري وهو لا يعرفون كلامه في المهد كما
في الاجوبة الفاخوة والتفسير الكبير ايضا واعتض المجد على كلامه في المهد بعين ما
ذكره في الكندي عن النصاري وفي العميم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى الحديث فيجب على المسلمين ان يؤمن به ولا يصني الى
ما يوسوس الشيطان به ونص القرآن ويحكم الناس في المهد وكلام الناس في
المهد ولا يمتثل غيره وهو المراد بما في آية مريم فلم يرتد المجد للايمان ولا لذوق
العربة وهذا الاخر يشنع على النصاري بان الاسلام من عليهم واحسن اليهم حيث ذكر
نبيهم باحسن ذكروا افضلهم فكفروا بهذا النعمة ولم يشكروا والحال ان نفس بهذا الوصف
فهو يبني تفسير القرآن على ما هو عند هو حتى انه يبني على مواضعهم الباطلة المختصة
كالدلالة الروحية من مواضعهم فخصه بهم ثم يظهر النكير عليهم استمالة للمسلمين وتليسا عليهم والحق الله
ومنها تعلقه في موته عليه السلام بقوله تعالى **وَأَوْصَانِي بِالْحَقِّ وَالْكَوْفِ مَا دُمْتُ حَيًّا**
لَإِنِ الزُّكُوفَ لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا لِي الْحَكِيمُ وَ
جَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا لُتُّ وَأَوْصَانِي الْآيَةَ أَنَهُ مَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَانِ
نَبُوْتِهِ لامقولة صباه وقال ان هذه الافعال ماضيات لا تستقيم على معنى الاستقبال
اصلا وجعل يحزأمن يقول به وقال كيف يكون المعنى الخوسيوتيني الكتاب وسيجعلني نبيا و

سيجعلني مباركاً وسيصني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وقال لا يرتبط قوله ما دمت حياً
 بقوله واوصاني بالصلاة والزكاة ما لم يكن مضمي الحكم بهما هذا الكلام وهذا في غاية
 الجمل والغباطة زعمانه متى قيل ان الماضي ههنا في الواقع مستقبل ان تبدل الترجمة
 ويتغير التعبير حينئذ ولم يدرك الجاهل ان الامر لو كان كذلك وكانت الترجمة تتبدل عند
 هذه الاختبارات في العبارات ما كانت الفائدة في العدول من المستقبل الى الماضي في
 مقتضيات الاحوال والاعتبارات المناسبة فهو يزعم ان العلماء متى قالوا في مقام ان
 الامر المستقبل ههنا عبر عنه بالماضي لنكتة ما مثلاً او الامر الماضي عبر عنه بالمستقبل
 لمزية ما انه بعد ذلك تصير الترجمة كذلك وهذا غاية الحق فانه لو كان كذلك ما كانت
 الفائدة في العدول عن الظاهر والعلماء انما يريدون به المصداق فجعله مفهوماً ومفاسد
 الجمل اكثر من ان تحصى واذا علمت هذا فمعنى الآية على الماضي على حاله وانما المستقبل
 وقوعاً ما وعد او امر به فقد تغير العبارة والنظر اذن قال اني عبد الله اتاني الكتاب اى قد
 اتاني ولكن الكتاب ات وجعلني نبياً والنبوة آتية اى اودع في فطرة نبوية ورشحنى لها و
 رباني للبركة ايما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً والصلاة والزكاة آتية على
 شروطهما ووقتهما ومحلها وتفاصيلهما ثوان الصلاة في عرف القرآن يسند الى
 الملايكه والبشر وغيرهما من العالمين بحسب ما يليق بكل عالم عالم القرآن الله سبحانه
 في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وسبحه وهى مشترك معنوي لا
 يخلو عن معنى الشاء والشكر وان لم تكن في كل المواضع بمعنى نماز في معنى التركية كما ذكرنا ^{للقول}
 ولها اقسام ولها تفاصيل بحسب من اسندت اليه وبحسب المواضع والمحال وهو قوله
 تعالى كل قد علم صلاته وسبحه وكذا اللفظ السجود في عرف القرآن اقسام بحسب المحال

وانما تبادرت الازكان المخصوصة من لفظ الصلوة لمعاملتها بها الامن حيث تبادرها لغة
وبين هذين الامرين فرق نبه عليه العلماء كثيرا وقرابين العرف اللفظي والعرف
العملي فتبادر العبادة المخصوصة المعروفة في شريعتنا من لفظ الصلوة والسجود والزكاة
عرف علي اللفظي وعرف القرآن وعرف الامر السابقة اعتمد قال الله تعالى في السجود او
لَمْ يَرْوِ إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّقِيُوا بَلَاءَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ
دَاخِرُونَ هُوَ وَلِلَّهِ يُسَجَّدُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ هُوَ فِي النِّهَايَةِ وَاصِلُ الزَّكَاةِ فِي اللِّغَةِ الطَّهَارَةُ وَالنَّمَاءُ وَالْبَرَكَةُ وَالْمَدْحُ وَكُلُّ ذَلِكَ

قد استعمل في القرآن والحديث الله سبحانه وتعالى
ومن الجهل بهذا البيان اني من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ه ذاهبا الى العين وانما المراد المعنى الذي هو الزكاة فالزكاة طهارة للاموال والزكاة
الغطر طهارة للابدان اه وقد كانت قوت بالصلوة في هذه الآية حيث قال تعالى فَتَذَكَّرُ
أَقْلَامُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ه وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعَصِّمُونَ ه
وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ه ولو كان في القلب ايمان كان يكفي ما في نفس سورة مريم
قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِإِثْبَاتِ كَلِمَاتِكَ مَا كُنَّا نَمُوتُ وَنَحْيَاهُ وَمَا فِي أَخِيهِ عَمَّا قَبْلَهُ لِيُكْفِيَ حُجَّتَ الْكِتَابِ
يَقُولُ وَأَتَيْنَهُ بِالْحُكْمِ صَبِيحًا وَحَنَانًا مَنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَمَوْكَانَ تَقِيَّاهُ مع ان النبي يكون مخاطبا
باعتبار التبليغ للامة ايضا كما قال في هذه السورة في اسمعيل عليه السلام وَكَانَ يَأْمُرُ
أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَحَاصِلُ أَنَّ الصَّلَاةَ صَوْرًا وَالزَّكَاةَ صَوْرًا بِحَسَبِ الْمَوَاقِفِ الْحَالِ
فَيَكُونُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ يَقِيمُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَيُعَاهِدُهَا عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ الْحَالِ
وَالضَّمُّ فِي ذَلِكَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبِأَنْبِيَائِهِ دَعَا مِنْ بَاضِ الشَّيْطَانِ فِي صَدْرِهِ فَوَجَدَ

حرجاً من كل ما قضى الله به ولم يسلم تسليماً - هذا - ثم إن ما ذكره المفسرون أن المراد في
 عالم الأرض لا في عالم السموات كما في روح المعاني فهو مقبول أيضاً فإن شرائط الشئ وقت
 وما يتعلق به يكون محولاً على الحاضر اليس أنا ما مرون بالصلوة والزكاة فهل تكونان في
 كل وقت فليكن ذلك الحكم باعتبار الأرض ولا بعد فيه إلا لمن أزاغ الله قلبه كمثله
 ذلك المحدث فإن شيئاً إذا وافق هواه جعله دليلاً قطعاً كلفظ لو كان موسى وعيسى حين
 لما وسعهما الاتباعي فإنه لا أصل للأصل وإن خالف هواه ردة وإن كان حرجاً في
 أصح الكتب بعد كتاب الله كصحیح البخاري كما في تكلم عيسى عليه السلام في الهد منه
 ولم يرفع الموضع رأساً - ثم لا يخفى على المتأمل ما يعطيه لفظ الإيصاء من التراخي والأفضال
 فيما بعد بالنسبة إلى الوصى إليه والإيصاء إلى أحد هو العهد إليه والتقدم إليه في شئ
 ذكره علماء اللغة في الإيصاء والعهد - ثم إن الشريعة تغرب العبادة أوقاتاً وتوظفها عليها
 وتخص بركاتها وحكمها على ما بيننا وما بعد ما وتجعلها بأقية حكماً وهو حديث أبي هريرة
 عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة إلى
 الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر وقد سمعت حكم
 الحجة على ما بعد من العكرلة وعند مسلم وفيه أوليس قد جعل الله ما تصدقون به أن
 بكل تسبيح صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل تحميد صدقة وبكل تهليل صدقة الحديث
 هذا - وعند الضياء وفيه عن عبادة مرفوعاً اللهم احبني مسكيناً واتبني مسكيناً واحشني
 في زمة المساكين اه وعند أبي نعيم عن أبي هريرة مرفوعاً في أبي ذر رضي الله عنه أشبه الناس بعيسى
 وزهداً وبراً وأصل عند الترمذي عن أبي ذر وحسنه وصححه في المستدرک وأقوة الذهبي
 وإذا علمت هذا تبين لك ارتباط قوله ما دمت حياً بما قبله وأنه لا ينافي الرفع إلى السماء

اصلاً كما نرى ذلك الجاهل بل لا يبعد ان يكون ايماء الى طول حياته عليه السلام والآله
تجو العادة بذكره - ثم ان الاحاديث قد قلت في ذكر تفصيل حالاته عليه السلام في السلام
لعدم الحاجة - ولكن بما ذكره القرآن من الرفعة وشي من ذيلها وكثرت في نزولها عليه السلام
جدا وتواترت الحاجة اليه -

هذه هي الايات التي جاءت فيه عليه السلام واما آيات الاساس لها بهذه المسئلة
والعلق بصموات غير مقصودة فلما اراد ان تكلم عليها وسيحجب عنها الطلبة بسرها وتوضيحهم
ان شاء الله المستعان كعلقهم بنقوله تعالى **وَمَا أَحْسَنَ الْأَمْرِ ثَبُولًا قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ**
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ اهـ بجعلهم الخلو بمعنى الموت وهو حمل
بل هو كقوله تعالى **سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ** والسنة مستقرة او جعلهم الالف
واللام في الرسل للاستغراق وانما هو كقوله تعالى في عيسى عليه السلام **إِنَّمَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ**
الَّذِي نَسَّوْا قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اللام في كليهما للجنس ويتم المراد بالسياق بهذا
القدر وقها الصديق رضي الله عنه في موته صلى الله عليه وسلم وجازة عليه بالنظر
الى قوله **أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** وقراءتها قوله تعالى **إِنَّا كُنَّا نَبِّئُكُمْ وَأَنَّهُمْ**
مَيِّتُونَ - ايضا لهذا هذا وفي روح المعاني (وقرأ ابن عباس رسل بالتنكير) اهـ

وتعلقهم بقوله تعالى **وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ**
أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ - وانما هو بقوله تعالى **إِنَّا كُنَّا نَبِّئُكُمْ**
مَيِّتُونَ - ثم ان الآية انما جاءت في الاصنام مشادة سياق الايات وسباقها في الفعل
واما العباد المكرمون كمثل عيسى عليه السلام فقد اجاب القرآن عند هؤلاء الكفرة وقوله
من حيث قال في نحو هذا الجدل **وَلَمَّا حُزِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** -

وَقَالَ لَوَاءَ الْيَتَاخِيرُ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ الْأَجْدَالُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَبِيرُونَ إِنَّ هُوَ الْعَبْدُ
 أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ إِسْرَافِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ بَلَدًا فِي الْأَرْضِ فَخَلَقُوا
 وَإِنَّهُ لَعَالَمُ السَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِمَا وَتَسْبَحُونَ هَذَا أَحْوَاطٌ مَسْتَقِيمٌ وَلَا يُصَدِّقُ الشَّيْطَانُ
 إِنَّهُ لَكُمْ عَلِيمٌ فَتَبَيَّنْ هَ فُلْتَلِ هَذِهِ الْآيَةُ كَمَا ضَرَبُوا مِثْلَ جِدَارٍ فَإِنَّ الْجِدَارَ هُوَ التَّعْلُقُ
 بِالْعُمُومَاتِ الْغَيْرِ لِلْقَصُودَةِ الَّتِي لَا تَعْلُقُ لَهَا بِالْمَقَامِ وَتَرَكِ الصَّرَاحَ خَدًّا وَعَنَاوًا وَلِيَسْتَعِدَّ
 بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ -

فصل واخرج ابن أبي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي
 في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ مَخْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حَقَاقَةٌ عَرَاةٌ غَرَلَتْكُمْ قُرْآنًا بَدَأَ أَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ
 وَقَدْ آتَيْنَاكُمْ أَنْتُمْ تَحْلِيلِينَ هَ الْأَوَّلُ أَوَّلُ الْخَلْقِ بَيْكُسُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ الْأَوَّلُ وَهُوَ
 بَرَجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِ ذَاتُ الشَّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ احْصِلِي أَحْصِلِي فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا
 تَدْرِي مَا أَحَدٌ ثَابِعٌ لَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ
 فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ فَيَقَالُ مَا هُوَ إِلَّا لِمَنْزِلِ الْوَامِ تَدِينُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ
 مِنْ فَارِقَتِهِمْ وَقَدْ شَغِبَ الشَّقِيُّ وَتَابَعَ الرَّئِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَانَ التَّوْفِي هُوَ الْمَوْتُ وَقَوْلُهُ
 فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ صِيغَةُ مَاضٍ قَدْ مَضَى قَبْلَ زَمَانٍ التَّكْلُمُ وَهَذَا مِنْ قَلَّةٍ
 عَلَيْهِمَا وَكَثْرَةُ جَمَاهُمَا فَإِنَّ هَذَا يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْحَوْضِ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ
 وَغَيْرِهِمَا وَالْحَوْضُ بَعْدَ الْبُزْآنِ وَالصَّرَاطُ عَلَى مَا رَجَعَ الْحَافِظُ فِي الْفَقْهِ خَلَا قَالَهُ ذَكَرَ السَّيُوطِيُّ
 أَوْ اخْتَارَهُ الْحَافِظُ هُوَ الْأَشْبَاهُ الْحَوْضُ بِمَنْزِلَةِ التَّرْلِ لِلتَّرْبِيلِ وَالضَّيْفُ فَهُوَ بَعْدَ الْمَرَاكِحِ

[illegible]

عنه وقد يقال ان معناه العبد الصالح فكلما قاله تعالى في اللذان في ربه من العبدية من قبل فكان قد تقدم فحصل الحكاية الاولى بحكمها عليها للحكاية الثانية اذ كانت حكاية عن حكاية في حقيقة ثالثة والمعنى فاقول كما قاله العبد الصالح في اللذان في ربه من

قائمة زائدة قد تلت في الاحاديث انه عليه السلام ينزل بعد خروج الدجال
 فيقتله ويرجمه على حريته ثم يخرج يا جوح وما جوح فيهلكهم الله بدعائه وقد حرف
 المحذون تلك الاحاديث ايضاً. وكنت قد افوت في بحث يا جوح وما جوح مقالة
 حديثة تاريخية لا يسعها المقام وهذه نبذة منها اوردتها قالذي ينبغي ان يعلم ويكفي هذا
 ان الظاهر من امر ذي القرنين انه رجل ليس من اهل المشرق كما قيل انه فغفور الصين
 الذي بنى سد اهنالك في طول الف ومائتي ميل ويتر على الجبال والبحار لانه لو كان كذلك
 لقل في القرآن العزيز بعد سفره الى المغرب انه رجع الى المشرق كالراجم الى وطنه واهل
 اهل المغرب وانما هو من اهل ما بينهما والراجم انه ليس من اذواء اليمن ولا يقبأ من
 ملوك الجور والاهوا سكتة بن فيلقوس بل ملك اخمن الصالحين ينتهي نسبه الى
 العرب الساميين الاولين ذكره صاحب النسخ وارض لبنائه السد سنة (٣٢٩٠) من الهبط
 وذكره قبل العرب الساميين الذين ملكوا مصر كشاد بن عاد بن عوض بن ارم بن سام
 وابن اخيه سنان بن علوان بن عاد وبعد هما ريان بن الوليد بن عمرو بن علي بن عوج بن
 عاد قال ومن اطلق على هؤلاء الفراعنة بعد الريان العمالة فلنسبة الى علي بن عوج
 لا الى علي بن ارم بن سام الذين كانوا اسكنوا بكة وكذا هو اي ذو القرنين قبل
 ضحك بن علوان اخي سنان المذكور الذي قتل جمشاد ملك الازيرين وملكه وذكر اسم
 ذي القرنين صعب بن روم بن يونان بن تارخ بن سام فهو اذن من عاد الاولى لامن الروم
 او اليونان وقد قال الله تعالى **وَإِذْ كُنَّا أَزْجَلَكُمْ حُلُقَاءَ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ** وذكر ايضا ان كورش
 ليس هو كيقباد بل هو من الطبقة الثانية من ملوك بابل والاشبه في وجه تسميتهما
 عن علي وقد قواه في الفهم وشرحه في شرحه القاموس وذكر في الترتيل ثلاثة اسفار الاول

الى المغرب ثم الى الشرق ولم يذكروا جهة الثالث ولا قرينة على انه الى الجنوب فهو اذن الى الشمال
وسده هناك في جبل قوقايا الذي يسمى الآن الطائي غير محبوسة الجبال الاورالية وهو
المواد بأخر البحر ياء في كتاب خرقيل عليه السلام كما في روم المعاني قلت الجرياء في اللغة
الريح التي تهب من بين الشرق والشمال - وبني ايضا بعض ملوك الصين سداً الفخوض ومرتبة
ذى القرنين وهو سد كان المغول سموه الكوكوة وسماء الترك بوقوقة ذكره صاحب التبايع
واربع لبنائه سنة (٢٢٨١) من الهبوط وكذا بعض ملوك العجم من باب الامواب لمثل
ما ذكرنا وهناك سدود أخرى كلها في الشمال ثم لو ثبت ما اشتهر وشهره المورخون وذكره
في حياة الحيوان عن ابن عبد البر في كتاب الامم من الكركند ان ماجوج من ولد يافث
سكن هناك وان جوج الحق بهرون ما غوغ كما ذكره ابن خلدون بالعبرية هو ماجوج في
العربية وجوج هو يا جوج مع انه لم يذكر في كتاب خرقيل بلفظ يا جوج وانما ذكر جوج وسلم
انهما معرب كالغيميك في الانكليزية وان روسيا من يا جوج واهل بريطانيا من يا جوج
لم يدل على ان ذا القرنين سد على كلهم بل سد على فرقة منهم هناك قال ابن حزم في
الملل والنحل فيما يعترض به النصارى على المسلمين قديماً ان ارسطو ذكر السد ويا جوج ويا جوج
في كتاب الحيوان وكذا بطليموس في جغرافيا بل سوال تعيين السد او تعيين ذي القرنين
وقم من اليهود اولاً عنه صلى الله عليه وسلم كذا يستفاد من بعض روايات الدر المنثور
بعض الناس جعل اللفظين (منكوليا) و(منجوريا) وبعضهم (كاس ميكا) وبعضهم (جين ماچين)
وهو كما ترى واغجب منه ما في التبايع من ذكر بناء بيت للقدس ان علماء بني اسرائيل كانوا
يطلقون على صور وصيدا (چين وماچين) ونقل بعضهم عن تلميذ كليسياس فرقة من الفرق
الاريسية لقبها يا جوجي والمفسدون في الارض لا يصدق على كلهم فانه اهلاك النسل

والحرث وتخريب البلاد والنهب والسفك وشن الغارة لا اخذ الممالك بالسياسة
والتدبير وهو اذ موصوفون بذلك لا الاول واذا انقطع هذا اللقب عنهم لان لوتقي
المعروف الا بوصف الافساد فان كان شعبهم يمتد الى الهيوطيته واهله في بعض الآثار
ادخل فهو انسان الغاب او الجبارين في ياجوج وما جرح فراجع انسان الغاب والجبارين
الداثرة وفي البحر انه قد اختلف في عددهم وصفاتهم ولم يصح في ذلك شيء اه قلت
قد صح في كثرة عددهم احاديث وكذا نقل عن كتاب الجمان في تاريخ الزمان للعيسى
عن تاريخ ابن كثير انه لم يصح في صفته كثير شيء واذا كان هو الاثر ياتون خارجين عن الروم
واخلا قهر وسيرتهم فليسوا بمرادين وانما المراد فرقة منهم هي شعبهم في الشمال
والشرق ولم يخرجوا في اخرا الايام وليس انهم مسددون بالتدبير من كل جهة بل من كل
من شعب هناك فان قيل انهم ايضا قد ارتفع عنهم المنعم الحسي منذ زمان طويل و
انك السد وقد خرجوا قبل فاذن لم يكن هذا الخروج مراد افانه لم يتحقق نزول عيسى
عليه السلام قبيل ذلك ويستمر الامر هكذا حتى يخرج بعض منهم الذين لم يخرجوا الى الا
في عهد عيسى عليه السلام ويكون الخروج مرة بعد مرة كمثل خروج الخوارج واخرون جابا لمرة
من السد ولم يذكر في القرآن لفظ الخروج من هذا السد فقط ههنا ولما ذكر في الانبياء
حتى اذا انقضت ياجوج وما جوج لم يذكر السد والروم فكان الخروج لعدوهم وكان قوله
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يومى ان بعضهم في مقابلة بعضهم الاخرين فالبعض
خارجون من السد والبعض الاخرون من غير وكان ذلك السبيل وضم خروجهم في وقت خروج
اخرين منهم وقد وقع في مكاشفات يوحنا الانجيلي خروجهم مرة بعد مرة اي من سد
عليهم او لم يسد وكذا ذكره في الناسخ عن الفصل الحادي عشر من سفر ستميزين من

كتاب اليهود وهم عند هؤلاء الحديث عندنا قال فيه وجن في خزائن الروم بالخط العبري
 ان بعد اربعة الاف سنة واثنتين واثنتين وتسعين سنة يبقى العالم تيتا وتجري فيهم
 حروب كوك وماكوك وتكون سائر الايام ايام الماشيخ. وهذا التاريخ على ما يؤرخ به
 اليهود مولد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ويبقى العالم بعدة بيتما
 لا راى له اى تحتتم النبوة وتجري بعد ذلك وبعد خير كثير ملاحم
 يا جوج وما جوج وينزل اذ ذاك عيسى عليه السلام وصاحب الناس
 حمل الماشيخ على خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكن اذ كرههم
 في كتاب حزقيل ولم يذكر السد فيا جوج وما جوج اثم ممن سد عليهم فقد
 جمع القرآن حال اعمهم واخصهم وذلك لسؤالهم عن ذى القرنين لاعن يا جوج وما جوج
 فقط فذكر اول من سد عليهم منهم ثم عمر في قوله وَكَرَّكُنَا بَعْضُهُمْ يُؤْمِنُ وَيُكْفِرُ فِي بَعْضٍ هُوَ
 اذن الاستمرار القيد حتى يتصل خروجهم المخصوص بنزول عيسى عليه السلام فوقع
 هنا في القرآن اعم مما في الحديث وكذا في قوله وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَسْلُونَ فذكر كل
 حدب ولا بد من ذلك ان ثبت ان الاوربا وبينهم وان لهم خرجات او ذكر في
 القرآن من سد عليهم فقط لكن لم يذكر ان اليندك ويكون خروجهم مرة بعد مرة حتى
 يكون خروجهم المراد عند نزوله عليه السلام وقد بدى ابلد كآله في زمانه صلى الله
 عليه وسلم حيث قال ويل للعرب من شد قد اقترب فثم اليوم من روم يا جوج وما جوج
 مثل هذه وهؤلاء الذين خرجوا كذا كذا من غير سد الا يقال انهم خرجوا اعليل لانهم
 انصدى نخلة وانتماء وفي بعض من هؤلاء اصلا وشعبا ليسوا انصدى سيخرجون عليه في
 اخر الزمان وذكر في كتاب حزقيل خروجهم على بنى اسرائيل ففي روح المعاني وفي كتاب

حرقبال عليه السلام الاخبار نجية هم في اخر الزمان من اخر الجرمية في امور كثيرة لا يحصى
 الا الله تعالى وافسادهم في الارض وقصد هوسيت للقدس وهلاكهم من اخرهم في
 بريتة بانواع من العذاب اه وذكروا في الاحاديث النبوية تجميعهم الى الشام فليس لهم
 عليه متبصلاً بالانذراك وانما المتصل به خروجهم على الناس وهو كذلك في بعض الاطراف
 كما في الكنز ص وقد تاتي احاديث اشراط الساعة بالتقاط اشراطها من البين وترك
 ما بينها فلهو خرجات مرة بعد مرة وليس القرآن العزيز نصافي ان السد منهم من كل
 جهة ولا ان مدم خروجهم في الزمن الآتية لعدم الانذراك فقط فان ذلك اذذاك
 اى عند بناءه ودهر ابعده واما بعد ذلك فلهو خرجات فنية حتى اذا انفتحت يا جوج
 وما جوج الآية فلم يقل حتى اذا فتح الروم والمراد تلك النوبة من الخرجات وينبغي
 ان يعلم ان قول ذى القرنين قال هذا سمعتم من ربي فاذا جاء وعدى جملته دعا وكان
 وعدى ربي حقا قول من جانب لا قونية على جعلهم منه من اشراط الساعة ولعله لا يعلم له
 بذلك وانما اراد وعدا نكاه فاذن قوله تعالى بعد ذلك وتركنا بعضهم يومئذ
 يمشون في بعض الاستقرار القدي نعم قوله حتى اذا انفتحت يا جوج وما جوج وهو من كل
 حدب يتسلون ه هو من اشراط الساعة لكن ليس في الرد ذكر فاعلم الفرق واعلم ايضا
 ان السد الذي رواه صوابي كما في الفقه والدر المنثور وحيوة الحيوان الظاهر انه سد اخر
 لا هذا السد ويأجوج وماجوج فيه بمعنى اهل الشرث وحديث حفر السد كل يوم اعل
 ابن كثير في تفسيره رغبانه لعله سمع من كعب فان كعبا روي عنه مثل ذلك وقد
 ذكره ايضا ابن كثير في الفقه ان عبد بن حميد رواه عن ابي هريرة موقوفا او كانوا احفروا
 اوله وتركوا ويحضرونه عند خروجهم المخصوص ايضا وان كانوا اخرجا قبل ذلك خروجا

غير خروجهم على عيسى عليه السلام فان الله تعالى قد قال وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ذَكَرَهُ
ابن كثير ايضا واقول ان كان في ايمان الناظرين سعة فلا ضيق في تسليمه ايضا و
الحاصل انه ان كان قد اندك او كان لم يندك ولكن كان لم يبق مانعا بحسب الزمان
بان يكون خروجهم من طرق بعيدة من وراء الجبال والسد على البوابير والمراكب الحديثة
للاسفار الطويلة فخرجهم المخصوص ليس متصلا به كيف وهو منذك اذن منذ زمان
طويل ولم يبق من السد الذي جعله الناظرون سد ذي القرنين الا اثر وطلل ولم
يتصل خروجهم فلك به فليكن برهة من الزمان اخرى كذلك لانهم خرجوا في زماننا
هذه افيطلب عيسى عليه السلام في فانه اذا تراخى من اندك اكم او من خروجهم من
طريق فليتراخ امد الاخر ايضا وان لم يندك مقدرا بين الصدفين وليس لزيادة
طول حتى يستبعد خفاءه فكفى روح المعاني في قوله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين في
قراءة فقم السين وضمها السد بالضم الاسم وبالفتح المصدر وقال ابن ابي اسحق الاول ما
رأته عينك والثاني ما لآثر يانه اه وذكره كذلك في الجغرافيا امر اذن على الانتظار ويدور
الامام فليستظرفانهم ان خرجوا مثله من طريق اخر لكنهم لم يخرجوا على هذا التقدير من السد
واذن كان السد اندك او لم يندك لكن قد انهدم ما بناه ذلك المجد اساسا وراسا
على كل حال وكذا الميفة اكان الاوربا وبينهم لم يكونوا فانهم لم يخرجوا من السد
وان خرجوا عن الناس كيف وذلك المجد نفس من ذرية ماجوج على تحقيقه فانه من
المعول هذا مع ما هو عليه عند الجغرافيين انه لم ينكشف الى الآن عليهم حال بعض
الجبال والقفار والبحار

ثم لما كان الانكليز من الالمانيين وهم من ذرية جومراخي ماجوج فليسوا من نسل

ما جوح ولا يعيد ما ذكر في الالمان انه خرجوا من كوة قاف واورال فلن جبل اورال
 سلسلة مستطيلة من الشرق الى الغرب ولو يكن نسل ما جوح او الذين سلكهم
 الا في شرقه وذكر في دائرة المعارف جوح من جومروانه ملك السكيثيين فياجوح
 اخوان ما جوح وهو كذلك عند اليهود كما في لفظة الجاران فاحذر قول الخراصين و
 مذ هب السكيثيين ميتة الوحي اى علم الاصنام فليسوا بنى اسرائيل ايضا وجوح
 الذى هو من ذرية يعقوب رجل اخروج الذى عدم ما جوح في كتاب خزقل
 ليس من ذرية يعقوب بل هو معاد لبنى اسرائيل فلو سلم ان جوح والى روسيا
 فليس الذى سد عليهم اياهم بل هم بعض من جوح الذى يعلم من كتابه ان جوح
 اقرب مسكنا وما جوح ابعد ولما كان الاريانة اصل الاورباوين كيف يكون
 الاورباوين من ما جوح والا لكان الهنود منهم الا ان يقال انه قد تبدلت القابهم
 فلهذا يجرى في الاورباوين ايضا وقد قال في الفتح في حديث ابشروافان من ياجوح
 وما جوح الغا ومنكم رجل قال القوطي قوله من ياجوح وما جوح الف اى منهم من
 كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعنى من اصحابه ومن كان مثلهم اهـ
 قلت وهو عن عمران بن حصين عند الحاكم في المستدرک وابشرواف الذى نفس محمد
 بيده انكم مع خليقتين ما كانتا مع شئ الاكثر تاه ياجوح وما جوح ومن هاتين
 بنى آدم وبنى ابليس اه فوقهم مفسرا ولم يستند به في الفتح وقد صحح الحاكم واقتصره
 الذهبي فاعلمه - وقل اخرجه الترمذى والنسائى في تفسيره ان ذلك
 واعلم ان ما ذكرته ليس تاويلا لافى نقران بل زيادة شئ من التاريخ والتجربة بد عن
 اخراج لفظه من موضوعه فلا يتسم الخرق فان التاريخ لما ذكر ان بعض الشعوب

الخارجة من السد من نسل ياجوج وماجوج ايضا قلنا ان ثبت فالقرآن لم يذكر السد
 على كاهله ولا من كل جهة فليكن الخارجون المذكورون من ياجوج وماجوج ولكن
 ليسوا بمرادين في القرآن وان ثبت انه اندك او خرجوا من جانب آخر فليكن موج
 بعضهم في بعض متحدة امستمر حتى ينزل عيسى عليه السلام فيخرجون ايضا من بلادهم
 من السد المذكور ويفسدون في الارض حتى يهلكهم الله تعالى بدائه عليه السلام
 كيف وقد قال الله تعالى في الانبياء وحرام على قريّة اهلكناهم ولا يرجعون
 حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهمو من كل حدب ويتسلون اى حرام عليهم غير ما
 نقول وهو انهم لا يرجعون الى الدنيا ثانيا لقوله التمير والتم اهلكنا قبلهم من القرون
 الاخرى لا يرجعون ويدخل تحت النفي رخصة الروافض وبروز ذلك المحدث فانهم
 جعله انه هو حقيقة ما اطلق عليه انه رجوع الاول وقيل انه سير جم كما جاء في عيسى
 عليه السلام مرفوعا وقد مر انه راجع اليكم فان كان هذا هو حقيقة رجوع احد كما افترقا
 انه معروف الكتاب السماوية فقد حرمته الآية فان الاعتبار في ذلك لما يسميه اهل
 العرف رجوعا لا غيره وكذا عجمي شيل ان كان مجيئا مبتدأ فليس هذا رجوعا الاول وان
 قيل ان رجوع الاول هو هذا فقد شملت الآية ولا يظهر ما قيل في الآية ان المراد حرام
 عليهم انهم لا يرجعون اليها فانه لو كان مراد الميزكر في السياق الاهلاك او لا
 الاصرار اذن ذكر الحلف على ذلك وذكر حرمه عدم الرجوع اليه كالمستدرك وقد
 جاء في الحديث ان عبد الله بن حرام لما استشهد باحد واستند على الله تعالى ان يحضر
 الى الدنيا ليستشهد ثانيا اجيب بما في الآية اخرج الترمذي وحسنه واذا الرجوع الى
 الدنيا فلا تناسخ ايضا تنقل الارواح في الابدان واذا من القيامة لتجري كل نفس

ما عملت ومن اشرطها غروب يا جوج وما جوج فخر جهنم في قرب القيامة ومن
اشرطها ونزول عيسى عليه السلام قبيل ذلك بصريح تواتر الاحاديث فيه انهم
يُزَوَّجُونَ نِعْمَةً أَوْ نَرَاءَةً قَرِينًا ومعلوم انه ليس من موضوع القرآن استيعاب التاريخ و
الاوقات كلها فمن اعتبر بالتاريخ فليزده من عنده كانه خارج منضم ولا يزيد للتاريخ
على ذلك لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.

خاتمة الرسالة في آية ختم النبوة

قد قال بعض اتباع ذلك الشقي ان آية ما كان مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ
رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ هي كقول الناس فلان خاتم المحققين فلان خاتم
المحدثين فلان خاتم الحفاظ ونحو ذلك وهذا اخذ لان لحقه ولم يفهم محل ذلك و
محل الآية وهو الاتحاد اى ترك الحكمات ولخذ التشابهات وهذا الذي اخزى
كل ملحد في الدنيا فلا تراهم الا وهم يتعلقون بشئ في غير علمه وقد ادركه الجهل و
الخزي من وجوه الاول ان قول الناس هذا محاوراة عامية يستعملونها في المقامات
الخطابية وفي مقام اللطم واللباقة والمساهلة والمساخطة وعن علم جزئي قاصر ينشأ
عن الإحساس بامر وقتي مع الانحياز عن رعاية الجوانب والوجوه ولا يكون مبناهما
وعطفاً التحقيق والعقيدة بخلاف قوله تعالى فانه لا يتعداه التحقيق ولا يتخطى
حقيقة الامر بمقدار حرف وسماه في مقام بيان العقائد ومن وجوه الاعجاز انه لا
يمكن في القرآن وضع كلمة مكان كلمة لانه لا يعرف حق المقام وحقيقة الامر وحق

اللفظ غيره. الثاني ان قائل القولة العامة لا يريد التحقيق بنفسه وانما يريد سائر
 وقته فانه لا يحيط علمه بالغيب ولا يعلم ما في كتم المستقبل حتى ينطق ببراءة
 الدوام بخلاف البارئ تعالى فكلما عن علم كلي محيط. الثالث ان هذه المقولة
 العامة يقولها كل واحد بحسب ظنه ويقولون في عصر واحد لجماعة ولا يعرفون احد
 ما قاله الاخر. الرابع انه يقول كل واحد بحسب عصره ولا تعلق له مع المستقبل
 الخامس ان بهذا الاعتبار يطلق على كل من الانبياء الاثنين على ما جوزه ذلك الشقي في
 بعض المواضع خاتم الانبياء باعتبار فلا يبقى الاية معصل السادس انه قال ان
 معناه انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء اي انه يسجل على نبوته اقول وعلى
 هذا الوقت مدعى جميع الانبياء لما عرفت ولا معنى له من حيث السياق فان كان على
 هذا ان يقال مقدار الانبياء لا خاتمة وان قيل ان هذا بطن الاية قلت لا يجوز
 اعتبار الا بعد الفراغ عن الظهور وتحت الابد له فالظهور الختم الزباني ولا يجوز تركه فان
 مراد الاية بحسب العربية انه انتفت ابوة احد من رجالكم وحلت محلها نبوته
 وختمها فكما ان الابوة انتفت رأساً فلذا النبوة بعدة واما الختم بمعنى انتهاء ما بالعرض
 الى ما بالذات فلا يجوز ان يكون ظهر هذه الاية لان هذا المعنى لا يعرفه الا اهل
 للعقول والفلسفة والتزويل نازل على متفاهل لغة العرب لا على الذهنيات الخفية
 واذا كان نفي ابوته احد من رجالنا مطلقاً الى آخر الدهر وحل محلها ختم النبوة كان
 ختمها ايضاً الى اخرة وهذا مراد الاية بالتأمل الصادق قال في الاكليل استدلال به
 على من ان يقال له ابو المؤمنين وهو احدى الوجهين عندنا هو في حديث الشفا
 عن ابن عباس في الكثر برمز الطيارين والامام احمد عن عيسى عليه السلام في

صلى الله عليه وسلم بخلاف محمد فقد سموه طمعا في ان يكونوا انبياء وينبغي ان تراجع
 المرواة من اسماء صلى الله عليه وسلم حيث قل وقال ابن الجوزي في الوفاء قال ابن
 قتيبة ومن اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يسبق له احد باسمه صيانة
 من الله تعالى لهذا الاسم لما فعل بهي اذ لم يجعل له من قبل سميا وذلك انه تعالى
 سماه في الكتب المتقدمة وبشر به الانبياء فاجعل الاسم مشتركا فيه شاعت الداعي
 ووقعت الشبهة الا انه لما قرب زمنه وبشر اهل الكتب بقره سمو اولادهم بذلك
 اهو لاحد من حديث علي اعطيت اربعاً لم يعطهن احد من انبياء الله تعالى قبلي
 اعطيت مقاتيح الارض وسميت احمد وجعلت امتي خير الامم وجعل لي التراب طويلا
 اهو لعل المراد باحمد صاحب الحمد فيتناول اسمه محمد أ وقال عبد المطلب هـ

انت الذي سميت في القرآن

في كتب ثابتة المثنى

احمد مكتوب على البيان

ذكره السهيلي وذكر ان الحمد عند الفرائض من العمل لقوله تعالى واخبره عوهم ان الحمد
 لله رب العالمين وان روعي الافتتاح بالحمد فقد جعله الله تعالى فاتحا وخاتما
 كما مر من الحديث هـ

والطيبون على المبارك احمد

صلى الاله ومن يحف بعرضه

ثم قال في الاحزاب بعد البقرة والمائدة ما كان محمد اباً احمد من رجال الحكم ولعن
 رسول الله وخاتم النبيين فاستوعب اجزاء المراد كلها مرتباً واما قوله ولقد بعثنا
 في كل امة رسولا فقص ما ضيئ ويريد بالامة القرن طولا لا القوم عرضا لقوله شمر
 انشأنا من بعد هرون اخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون هـ شمر

أرسلنا رسلنا بآياتنا تتراى كلما جاء أمة رسولها الذبوة الآية الى ان قال ثم أرسلنا
 موسى وأخاه هرون فالتوا في السلسلة الطولية والامة القرون وكحد يث انكم
 تتمون سبعين امة انتم خيرها وكرمها على الله وكذا قوله ولعل امة رسول كيف
 وقد قال بعيد لعل امة اجل فاذ جاء اجلهم فلا يستأخرون سنة ولا يستقيمون
 وهذا كان سنة الله قبل ابراهيم عليه السلام من الاطاعة والتسليم وكانت
 سنته بعد ابراهيم قوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتب فصرها بعد علي السلام
 في ذريته ثم ختمها بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم

ثم ان المراد في ابوة التبني وانما قيد على هذا ابراهيم لئلا يتوهم من صورة اللفظ
 ان لم يكن مراد انني كونه ابا الاولاد صلى الله عليه وسلم ايضا ولم يكن مراد ابا العباد
 بالله او المراد في الابوة مطلقا ففي جامع البيان ما كان محمدا ابا احد من رجاكم
 حتى يثبت بينه وبينه ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها والراد ولد
 لا ولد ولده واما قاسم وابراهيم وطاهر مع انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال فساكنوا من
 رجالهم والمعنى ان كونه ابا انسيا لا يحكم شئ ناقص فليس له معكم هذه العلاقة
 بل له معكم علاقة كونه رسولا اليكم ونبيئا فوضع التعلق الاعلى والاشمل موضع
 الانزل وبذلك الامر لا ينبغي بدل الامر الاناسي ولا يريد جواب قوله انه ما يتوفاه
 ليس في سياق هذه الآيات بل المقام مقام تقرير حوازي نكاح منكوحة زيد اذا قضى بها
 وطراى نزل عنها ثم في الموضع ومن ذكره تحت الآية انما ذكره استفادة منها لان
 الآية سيقت له هذا في روح المعاني وغيره ما حاصله انه لما كان في التبني مفسدة
 اختلاط الانساب والموارث وتحريم الحلال وكان في الرسوم الفاشية لا يصلح الامر

الا بعد ان يعمل المصطفى في نفسه بهم وسيما فيما اخذ به اس عارا وانفة ابطال القرآن
 الحكيم امر النبي فقال ما كان محمد ابنا احد من رجالكم ولا رسول الله وخاتم
 النبيين وكان الله بكل شيء عليما يريد انه لبس الامر انه ما كان ابازيد فقط بل انه
 ما كان اباحد من رجالكم فلما لم يكن له ابن منصف فكيف يقال انه فخر حليلا ابنه
 وقوله ما كان لعله فهو وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي لا ينبغي هذا المصعب
 قوله ولكن رسول الله يعني انه ليس له صلى الله عليه وسلم ابوة صورية لاحد من
 رجالكم كما تكون للاب النسبي ولكن له ابوة معنوية للامة تكابرة الاستاذ والشيخ و
 ابن السهام ذكاه وقوله وخاتم النبيين يعني ان ابوته المعنوية هذه دائمة الى ابد
 الدهر ويريد به ايضا انه آخر النبيين وامتة آخر الامر وكتابه آخر كتاب ومعه آخر
 عهد بعد العهد العتيق والتوسط وسجدة آخر مساجد الانبياء فلا تقوموا من هذه
 النعمة التي لا تترك لغواتها وليكن هذا ما شر الوجه فان القرآن قد اطلق انه صلى الله
 عليه وسلم خاتم الانبياء الى آخر الدهر وليس غيره بهذا الوصف وعلى تحريف لك
 المحدث ينقلب الامر فيكون خاتم النبيين ذلك الشقي اوضيرة والعاذ بالله وكذا ينقلب
 الامور التي تتفرع على هذه الاخرية وقد كان هذا في مناقبه صلى الله عليه وسلم من
 الايات والاخبارات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي لسان العرب خاتمهم
 رحمتهم آخرهم عن الحياضي ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليه وعليهم
 الصلوة والسلام وفي جمع البحار خاتم النبوة بكسر التاء اي فاعل الختم وهو الاتمام و
 بعقرها بمعنى الطابع اي تم يدل انه لا ينبغي بعدا ولعل الخاتم بالغم ابلغ فانه يدل على ان
 النبوات مجتمعة فيها ترتب وتاليق وتناسب وعليه يدل حديث قصر النبوة واخر

لبنته لا كيف ما اتفق كالمجموع الاعتباري وانه صلى الله عليه وسلم وقع خاتمتها
بالفهم وان نبوته لنبوة الانبياء كاخاتمهم المحيي فلا يجري فيه انه فمقولنا خاتم المحققين
كما زعموا المحدث والاحزاب ان ياتي بعده صلى الله عليه وسلم نبي شرعي ايضا فلا يبقى
احتمال انه صلى الله عليه وسلم وقع خاتما بالكسر للنبوات التي لم تستفد منه
صلى الله عليه وسلم وهي التي تقدمت صلى الله عليه وسلم وبقي باب النبوات المستفقا
منه وهي التي تتأخر منه مفتوحة لم يختم عليه ثم ليس دليل هناك على هذا التفصيل
الا التسويل وحسبنا الله ونعم الوكيل -

فائدة تنفع ولا تقصر يد الله تعالى بخلق الخلق في اول يوم من الاسبوع
كما اختاره ابن اسحق فيما ذكره الطبري وفيه حديث ابى هريرة عند مسلم وختمها يوم
الخميس واستوى على العرش يوم الجمعة كما في مسند الشافعي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابن اسحق في ما نقله عنه الطبري ولو خلق آدم ايانا بعدا وهو المراد بقوله تعالى ان
رَبُّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الآية
ثم بعد قرون الله اعلومها خلق في يوم من الجمعات آدم ايانا بالبشر عليه السلام و
جعل الله تعالى يوم الجمعة مباحا وعيدا وكان هو يوم السبت في التوراة والسبت
بمعنى ترك الله بل ونحو الراحه يكن اليوم قبل يوم الراحه يوم السبت المشهور الآن -
قال في جامع السيار في الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام وما مستأمن لغوب وهذا قول اليهود ان الله تعالى فزع من الخلق يوم
الجمعة واستراح يوم السبت ويسمى يوم الراحة اه وعمر الدين من عدم وجود آدم عليه
السلام الى سنة نبوة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ستة الاف سنة انبيا بالنبوة

السبعينية من التوراة من عهد آدم الى تارح في ذكر السنين واعتباراً بالنسبة العبرية
 في أكثر ما بعده وهذا هو الصواب في التاريخ وما ذكره ذلك الجاهل ان تلك المدة
 (٣٤٢٠) فهو لا يلتفت اليه ولكن لا يعاب بما يذكره اليهود من الاف الوف واياه
 منها فانه من قول المخاصين وليس عند قوم من اقوام الدنيا ما يؤرخون به ازيد
 من سبعة الاف وكذا لم يكن ازيد من ذلك عند الصابنين والباببيين والكهنة
 والاشوريين والعبرانيين والرومانيين واليونانيين والمصريين والفرس والترك الحبشة
 والهند واهل الصين وغيرهم ذكره في دائرة المعارف وغيرها وبعث خاتم الانبياء
 صلى الله عليه وسلم في اوائل الالف السابع وحد يث الدنيا سبعة الاف سنة انا
 في غيرها الفارواه الطبراني والبيهقي في دلائل النبوة وان ساقطاً من حيث الاستسا
 لكن موافق لما شهد به التاريخ وقد فوى الطبري في تاريخه ما عن ابن عباس قال انما
 جمعة من جمعة الالف سبعة الاف سنة فقد مضى ستة الاف سنة ومثوستوليدين
 عليها مئوسنين ليس لها موحداه وذهب اليه وما ذكره صاحب النسخ من نبأ الباس عليه
 السلام في ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم من ان الدنيا اليه ست بازيد من ثنتي
 وثمانين ثوباً (وهو خمسون سنة رعاية لسبعة اسابيع وان ابن دؤود) اي من ثم ياتي
 اذ الذي يمكن تنزيل على الصحيح بالافضل من عهد هبوط آدم الثاني وودونهم سبباً لـ
 يستفاد مما ذكره الطبري عن هشام في كتابه من تاريخه هو الوجه في اختلاف النسخة
 العبرانية والسبعينية فكان العبرانيون يؤرخون بالطوفان ان لم يكن الخزن عمداً
 قال الشهرستاني واما السبت فلوان اليهود عرفوا المورود التكليف بملازمة السبت وهو
 اي شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية حالة وجزأى زمان عرفوا ان الشريعة

الاخيرة حتى وانما جاءت لتقريب السبت لا الابطال اهـ وقال وهو باسمهم اجمعوا
 ان في التوراة بشارة لبواحد بعد موسى وانما اقرهم في تعيين ذلك الواحد اولى الزمان
 عن توحيد وذكر امتيحي وانما رآه في الاسفار وخروج واحد في آخر الزمان هو الكوكب
 الذي نشأ في أرض بني اسرائيل من شرق عليهم واليهود على انتظاره والسبت يوم ذلك
 الرجل وهو يوم الاستواء بعد اغنى وقد اجتمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من
 خلق السموات استوى على عرشه اهـ قال فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي
 ستة الاف سنة فان يوماً عند الله كالف سنة مما يعد بالسير القمري وذلك هو
 ما مضى من لدن آدم الى يومنا هذا وبه يتم الخلق اهـ وقال قبله في ذكر العناية من
 اليهود وهو يصدقون عيسى عليه السلام في مواضعه واشاراته الا انهم لا يقولون
 بنبوته ورسالته بل هو من اولياء الله المخلصين عندهم قالوا وقد ورد في التوراة ذكر
 المشيخا في مواضع كثيرة وذلك هو السبع قال وورد فارقليط وهو الرجل العالم
 كذلك ورد ذكره في الانجيل فيجب حبه على ما وجد على من ادعى ذلك تحقيق صحة
 اهـ قلت لا يصدق انما لا يصدق في جميع النسخ لا في نسخة ابن كثير اهـ بنينا على الله عليه وسلم
 في ذكره في قوله لبارئ من ربهم عن بكرمتي قوله تعالى في يومه من مقداره
 خمسة عشر سنة والى يومنا هذا اخرجه يومه من اربعة وخمسون الف سنة
 في قوله تعالى في يومه من ربهم عن بكرمتي قوله تعالى في يومه من مقداره
 قبل آدم عليه السلام من خلق السموات والارض ثم خلق آدم ومنه الى اخره قبل
 هذه الخمسين سنة اخلق العيش على نساء بخمسين الفا وازيد قال تعالى وهو الذي
 خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على السائر الآية وروى مسلم من

حديث عبد الله بن عمرو فرأى أن الله قد رما قدير الخلاق قبل أن يخلق السموات
 والارض فخصين القا وكان عرشه على الماء اه وعن عمران بن حصين عند البخاري كان
 الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ وخلق السموات
 والارض اه قال في الفقه وقد وقع في قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ كان عرشه
 على الماء ثم خلق القلم فقال كتب ما هو كائن ثم خلق السموات والارض وما فيهن
 فصرهم بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش اه وعند البيهقي في كتاب الاسماء والصفات
 قال كان الله عز وجل ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب جل ثناؤه في الذكر
 كل شئ ثم خلق السموات والارض اه وراجعه روح المعاني ص ١١١ فاذا علمت هذا علمت
 ان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بعث في آخر يوم من اسبوع الاخرة وهو الجمعة
 اي السبت في الاصل وقد اخطأ اليهود حيث جعلوا يوم العيد والراحة بعدا ويزيد
 مدة اتمته على الالف ما شاء الله تعالى كما ذكره السيوطي في رسالته بسط الكف في
 مجاوزة هذه الامة الالف وهو صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لا يبعده ومن
 ادعى النبوة بعده وتحدى فهو كافرا واجماع القاطم من الامة المحمدية وحسب
 المؤرخون محسب من الدول واعمار الملوك والمعاصرات والكتابات العديدة وغير
 ذلك وقد جهدوا في غاية المجهود فلم ينقص من آدم عليه السلام الى خاتم الانبياء صلى
 الله عليه وسلم من ستة الاف سنة وذكر في الطبراني الحديث ان يوسف بن يعقوب المؤرخ
 المشهور قد ترك حساب النسخة العبرانية في مدة الدنيا مع كونه يهوديا فخا واقول لعل
 تحريف النسخة وقع بعد فانه معاصر ليعي وعيسى عليهما السلام وقال ايضا بعضهم
 ان قصة الصليب قد احدثت بتأريخه وليس في النسخ الاصلية ذكره عن مؤرخي الصليب

كما في فقه المنان من آل عمران وتشهد له عبارة ابن حزم في الملل والنحل وقد مر قطعة
منها فاذن قد طالع ما دعاه ذلك الشقي واقتراه من انه المبعوث في الافلاك
وقد مناه الشيطان به ودلاه بغرور وقد يلعب بمقام بني آدم مثل ذلك ولا
حول ولا قوة الا بالله-

ثم ان الامة اجمعت على ان الانبوة بعد صلى الله عليه وسلم والرسالة اجماعاً قطعياً
وتواترت به الاحاديث فهو ما تقي حديث فاولي بحيث ينقي به الختم الزمان كقوله لا
شبهة واعلم انه لما ختمت النبوة بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعت
الامة عليه اجماعاً قطعياً وقد اجمعت ايضاً على نزول عيسى عليه السلام من السماء
فذهبوا يفسرون قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فالرسول
بعدى ولا ينبغي فقال الاكثر ان المراد انه لا نبي بعد عيسى عليه السلام
من نبي قبله وهذا ظاهر لا يخبر عليه وهو المراد بالحديث لا غير واعتبر بما خرا اولاد
الرجل توفي من قبل وطال عمر من قبله فلا يقال اخرهم الا لمن كان اخر افرق بين وجود
الشئ وبين بقاءه ونزوله عليه السلام اعم هو للعمل بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم
فهو تابع له وليست نبوة مبتدئة حينئذ لان قد مضى ابتداءها ولكن بعض المصنفين
لما وفق بين نزول عليه السلام بعد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبين الحديث
الذكر ووجد التواتر نحوه وذهب يخرج عنواناً وعبارة لانتافي نزول عليه السلام لم
يجد في العبارة فقال ان نبوة التشريع قد انقطعت واما عيسى عليه السلام فاذن لا
يكون له تشريع وهذا القائل كان لا يعتقد صدق هذا العنوان الا على عيسى عليه السلام
لما تواتر في الدين واعتقد اجماع عليه ان كل من تحدى بعد صلى الله عليه وسلم بالنبوة

الحقيقية على المهود في الاديان السماوية فهو كما في قوله الملاحدة وحولوا مراهة وحوزوا
 النبوة بعدة صلى الله عليه وسلم لغيره نبوة حقيقية من غير تشريع ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم. ووقع مثل هذا البعض المخدئين في عبارة الملا على القاري
 في الموضوعات فانه لا يريد بقضية هذا المفهوم الى غير عيسى عليه السلام وعن غير
 ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم تعالى ما قاله ابن ابى اوفى الصحابي او غيره انه لو عاش
 لكان نبياً لكن لما ختمت النبوة قد رموته كما عند البخاري فمعروض الملا هذا لهذا انها
 لو كانت كيف كانت فذكر المفهوم كما مر وهو لا يريد ان مصداقه غيرهما فجاء المخدعون
 حولوا مراهة عما اوجهاوا وكثيرا ما ترد النقوض فيما اذا خرجت المفهومات الكدائية
 الجزئيات معينة فتقوم المفهومات منها وتصير خلاف مراد القائلين ايضا وتترد
 النقوض ترى فمن مؤمن يقف عند الحق ومن يلحد يسرق ما هو به ونظير هذا ما
 خرج اصحاب الفنون من تعريفاتهم للاشياء فكثرت النقوض فيها طردا وعكسا وهولا
 ينوون غير المعروف وهكذا تدور اجاث فيما اذا خرجت من الجزئيات طبائعا ومحش
 في خصائصها وفي اخذ الاوصاف من الجزئيات كقول اصحابنا المنفعية في الخروج من اصل
 بصنم المصلى خروجه من قوله صلى الله عليه وسلم وتحميها ان سببروكا نو اريد ور هذا
 المعنى متحقق في هذا اللفظ لكن لما ذكرنا المنفعية في قوله صلى الله عليه وسلم وتحميها ان سببروكا نو اريد ور هذا
 المنافية الاخر وزعم الناظرون انهم لا يتقيدون بلفظ الله كما وقع في صلوة التتمال
 والحال انهم يوجبونه. وكما يقول قائل ان الله لا يذكو اقم الصلوة لذكري فينقص
 اخرو يقول فاذا لا يتقيد بالاركان المخصوصة تنوع اشكال ذلك على الصوليين فانهم
 اذا ذكروا العلل والاصناف الملازمة صارت بحسب اللفظ اعلم من المقصود ولا يريدوا

عمومهم كقولهم في الصوم انه لقمه النفس كسر الشهوات وفي الزكوة انها للشكر وفي الحج
 انه لرؤية المشاهد وغير ذلك فيورد الجاهل انه لا حاجة اذن الى خصوص هذه العبادات
 وكيفي التعلق بالله تعالى كيفما كان واعجب منه ان العلماء لما فسروا لفظ الله لم
 يستطيعوا ان لا يتواضعوا ومكلي وهو لا يقصدون به الا اعرف المعارف وانما ذكروا
 المفهوم لان الجزئي لا يكون كاسبا لما تقر في محله والحاصل ان كلامهم رحمه الله كلام
^{دقوا ان كل جزئي مجموعة لبيان كنهه ليس من حيث المجموع ١٢}
 غير جيد في نفسه ولكن لا يريد ما يخالف ضروريات الدين ومتواتراته والعياد بالله
 ذلك من اهل الهوى والزعم والاحاد على خلاف مراده وكثيرا ما يقع مثل هذا اذا
 ابتلي العالم بالجهال ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور والحال ان الملائكة نفسا
^{كما دعي الله عن قوله تعالى وما من ابراهيم من الله اذا تمك من نصيبه ١٣}
 صرح في شرح الشفاء وغيره ان من ادعى النبوة المصطولة في الدين وتحمي كفر
 بالاجماع القطعي قال في شرح الفقه الاكبر ودعوى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
 كفر بالاجماع اتم ثمرانه لم توجد هناك نبوة حقيقية من غير تشريع وكذلك في انبياء
 بني اسرائيل كما صرح به الحافظ ابن تيمية رحمه الله في شرح الاصفهانية من حيث
 كان لهم تخصيص عام وتقييد مطلق ونحو ذلك من النسخ الجزئي وكذلك صرح بمثل
 ذلك الشيخ عبي الدين بن العربي رحمه الله وكيف ولا يكون بني الاويدخل الايمان به
 في اجزاء الايمان ولا يكون الايمان بدون الايمان به معتبرا فهل فوق ذلك شيء
 وانما نحن معاشرة الامة المحمدية فقد سبق ايماننا بعيسى عليه السلام وكمل ايماننا
 بواسطة نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يبق لنا الا معرفة عيسى عليه السلام بوجه عند
 نزوله ولا يقع فيه تردد منا حين ينزل وانما المحجة اذ ذاك بعض اليه وفيسأصلهم
 كما تواترت به الاحاديث فليست النبوة الغير التشريعية الانبأ لنبوة صرح بذلك

العارف السيد علي الهمداني ثم الكشميري في شرح الفصوص فلا تكون من المهترئين
 علم يبو، للحد المذكور اذن فرجة في حلقة الاسلام فليتبوا مقعده من النار يريدون
 ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون وليكن هذا آخر الرسالة
 وانا اضعف العباد واصغرهم الا فقر الاحقر محمد انور عفا الله عنه تمام الطلبة
 بدار العلوم الديوبندية ابن مولانا معظم شاه ابن الشاه عبد الكبير ابن
 الشاه عبد الخالق ابن الشاه محمد أكبر ابن الشاه حيد رابن الشاه
 علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ مسعود النوري الكشميري -

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وملائكته يصلون على النبي الاية لبيك اللهم في سعيك
 صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصدقيين والشهداء
 والصالحين وما سيج لك من تقي يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم
 النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد الشير
 الداعي اليك باذنك السرايم المنير وعليه السلام - وما توفيقي الا بالله عليه
 توكلت اليه انيب

مرآة الغنیۃ فی

دوش چوں از بے لوائی ہم نوائے دل شدم	عهد ماضی یاد کرده سوے مستقبل شدم
از سفر و امانده آخر طالب منزل شدم	کز نگاچو سوبو شایم غریبان دریدم
دشت و گلشت بهارستان خارستان بهم	فلو و تم بهم نفس اند نفس زاد و رسم
پیش و پس بانگ جریں کا دوان بقدم	دیدہ عبرت کشوم مخلفے نامہ پدید
تا روشن غیب از لطافت قدسم یاد کرد	رحمت حق بچو من در مانده را اعداد کرد
ما من خمیر الورایے بهر نجات اربا کرد	مقصود هر طالب حق آل مراد هر مرید
قبلة ارض و سما آیت نور کبریا	سید و صدر حق شمس ضحیٰ بدر دجی
شافع روز جزا و انکه خطیب انبیا	صاحب حوض و لؤلؤ خلق خدا و زینت
صاحب خلق عظیم و منکر جو و عظیم	آیت رحمت که شان اور و ست و زیم
رحمت للعالمین خواندش خدای کریم	خلق و خلق و قول و فعل و نبی و منت او حمید
دست او بیضا ضیا اجد و ترازا و صبا	حسب ذوقیت عطا ابر سخا آب بقا
وقف امر عالمی بر ضحیکساں رحمت لقا	عام اشوب از جمال طلعتش عید سعید
وارغ مہر او چراغ سینہ اہل کمال	شور عشق در سیمار و سلمان و بلال
ثبت بر ایمانے سے نعمان مالک بخیال	والہ آثار و معرفت و شبلی بازید
از حدیث و سحر و حیطہ اہل اثر	مسلم و شل بخای وقت بروصل سیر
سنت بیضائے فی نور دل ہر بالصر	انقیار اسوہ امت دارم دے تقلید جید
سید عالم رسول و عبد رب عالمین	آں زمان بودہ فی کادم بہ اندر مار و طین
صادق و مصدق و جی غیب مامون امین	در ہر آن چسبکہ کہ آورد دست از وعدہ و وعید

منبر اوسده و معراج اوسج قباب	در مقام قرب حق بر مقدم اوتج باب
کاندر انجانو حق بود و نبه دیگر حساب	دید و بشنید آنچه جزو کس نشنید و ندید
مدح حالش بیغ ذکر و شرح و منقش شرح صد	او امام انبیا صاحب شفاعت روز شر
همکنان زیر لوایش یوم عرض و نیست فخر	سید مخلوق و عبد خاص خلایق مجید
آخر و خیر الویس خیر الرسل خیر العباد	قدم اهل هایت اسوه اهل رشا
نعمه از بهمت او حلق را زاد و معاد	عالم از شحات انفاس کریمش تنفید
انتخاب و فخر تکرین عالم ذات او	برز از آیات حسم انبیا آیات او
مشرق و صبح و دج و ماسوا و سحر کاف او	ستیز از طلعت او هر تریب و بعید
دین او دین خدا تلقین او اصل مانی	نطق او وحی سماحقا نجوم استدا
صاحب اسرار او ناموس اکبر بر ملا	علم او از اولین و آخست برین اندرین
مولدش ام القره ملکش بشام آمد قرب	خاک راه طیبه از انبار و سبزه طیب
شرق و غرب از شیر دین مستطابش مستطیب	امش خیر الامم بر امست او بوده شهید
خاص گردش حق با عجاز کتاب مستطاب	حجت و فرقان و معجز تم فصل خطاب
نجم جمش در براعت هست برتر از آفتاب	حرف حرف او شفا هست و دلی بر رشید
العرض از جمله عالم مصطفی و محبت	حیاتم دور نبوت تا قیامت بے مرا
افضل و اکمل از جمله انبیا نزد خدا	نعت او صاف کمال او فروز تر از عدید
ما صبا گفتاشت لیبا کرده میباشد سلام	بوسه گل بر دوشش کرده و با عالم صبح شام
ابا بروی از خداست و سده و دویم سلام	نیز بر آغوش آید و جمله اخیا رعید
از جناب و سبب بشارت حقان مستبام	خاصه آن احقر که فقر هست از جمله انام
استغیثت است الغیث است سرور عالی مقام	در صله از بارگاهت در نشیمن قاصد

الحاشية المتعلقة بصفحة ١٤٤

وقد يقرر بان الانبياء عليهم السلام لما كانوا شهداء الله في الارض ومن جانبهم ليس وظيفتهم الا التبليغ مما امر الله به
 فلا يسأل عنهم في انفسهم وانما يسألون من الرسل اليهم بما يروا وهو قوله تعالى (يَوْمَ يُعْهِمُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا
 اجْتَبَيْتُمْ) فعندئذ يسأل عما قالوا ولم يلتزموا به في التبع الى الامم وهو قوله (وَاذْكُرْ آلِهَتَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) والله قال الله يعيسى ابن مريم انت قلت للناس
 اتخذوني وابي الهين من دون الله فقال سبحانه (اِنَّ ارايتم بشراعة هذا القول في انفسهم وخطاها ظاهرا كان مراد الله
 تعالى ايضا ان يتقوا على السبيل الذي كان من نفسه ليقوم الرسل على المفسدين ليريدوا حل في المعصية الا ان يقول
 (ما قلت لهم الا امرتني بهم) فحق القول من حيث ينبغي كونهم فاعل القول ولما القتل وهو قتل الله وتاريخه بانه
 متى كان قتلهم على عدو لا ينبغي التعرض لجوابه ثم قال (وكنتم عليهم شهداء) اما دمت فيهم فلما اتوا فيتم كنت انت القرب
 عليهم وامت على كل شيء شهيد) فذكر حقيقة وهي الشهادة التي لا تحتمل الحيانة فهو مراد من هذا القول من جهة
 وظيفته سرى ما مر من كونهم بالاطلاق انفسهم وايضا كان السؤال يورث انه عليه السلام لم يحل في عدو جانب الله
 وجنبيه لئلا يترد الى ان الشاهد من انفسه ذلك الجانب فدخل عليه السلام نفسه في ذلك الجانب وجعل نفسه
 في ذلك الطرف لكن لا بحيث يعظم النظر منه بالكلية فابقي موضعاً للشهادة كما قال سياحل الله عليه وسلم في
 شهاده احد اني شهيد على كل هؤلاء واخرج احمد بن محمد بن الحسن في الدعوى الساورة عن حنيفة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اني تبارك وتعالى استشارني في اتي ما ذ القتل به فقلت ما شئت من غير غش ولا عداوة قال لا تخزن
 في امك انما تخزن هذا اني اخلصت انفسك في العلم بتعيين القاتل انك من هؤلاء من في العلم بالامر والامر
 مثلاً لكون هذا هو السؤال عند سابقا فالمراد بالآية حواشيات الشهادة من عليه السلام وهذا هو العلم وعدمه لكن
 لصق في الآية بعد القول فارتبط به وفي حديثك انك لا تدري ما الحد الذي بعدك العلم فارتبط به في الان
 مدلولها عدم العلم فاعلمه ثم انما لا يريد توقيت شهادته بانها كانت ملزمة فيهم ثم انتبه وانما يريد اني لم
 اقبل بالشهادة ما دمت فيهم وهذا الاتيان في بقوله يستهان العلمين التوفي ففرق بين قولهم مثلاً وكانت شهادتي ما
 دمت فيهم فلما اتوا فيتم انتبهت بدين قولهم وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم وفي حديث حسنة في حاشي المعاصم
 الصغير في تعرض راي الاعمال على الانبياء وعلى الائمة والامهات يوم الجمعة) وايضا لم يقل علمت توقيت كنت انت
 الشهيد عليهم حتى يتقارب لابل المنقل الى شيء انبياء من الشهادة وهي المراقبة فانهم - وتخص ان قوله تعالى يورث حال
 الله يعيسى ابن مريم انت قلت للناس) ثم سأل عن القول من الامم الوقوم فيهم فبما في الجواب مع السؤال
 لرسل من الوقوم فما بينهم (قال سبحانه) اي عما يقول القلمون (ما يكون لي ان اقول ما ليس لي) اي لا يجوز لي
 قوله اصلاً وسبباً عن كون شهيداً من جانبك ان كنت قلت فقد علمت) ولم يمنع ذلك من ذكر الهمة ان لا يجوز
 ذلك القول ولا يخفى. ثم ذكر عدم الوقوم فقال (ما قلت لهم الا امرتني به ان اعبدوا الله ودينهم ودينكم) هو بعد
 بحقيقة الجواب (وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم) ارايتم احوالهم وامتهم مما لا يجوز فكيف انت اقول لهم بنفس
 ما لا يجوز ولا يخفى واخبر من استشهد لي (فلما اتوا فيتم كنت انت القريب عليهم) وخص لك الله والشهيد من
 بينهم بعد القول بخلاف القريب فانه انما اريد (وانت على كل شيء شهيد) في كل وقت ومن اقر بكتك الكبرياء والتمسني
 الى همة بيان اني ذلك القول من قوله وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم تاييد اني القول لانني العلم وانما
 نجد في المرفوع الحديث لقوم يجب انك لا تدري ما الحد الذي بعدك لا لا في الاية لاسبيل موضعاً لما اخبر
 به اي ما قلت لهم لا لغيرة الا ان لا تدري العلم في الآيات اصلاً ولا يدري عما قد تعرضت عن اختلاف ما يقبضه و
 اختلاف الخط والمورد والمؤمن مناهم على واستنجد فاعلمه ثم انقل الى الشاعرة وقال ان تقدم فيهم
 عبدك اقر في سياق الشفاعة انفسه في الاحاديث النبوية ليس في سياق البراءة لانها ولا هناك وهو عام
 للمذكورين في قوله وكنتم عليهم شهداء والمذكورين في قوله فلما اتوا فيتم كنت انت القريب عليهم ولا يخفى ان
 عدم الجرمية يبرأ أي انفسهم يبرأ في الشفاعة بغير شيء والله اعلم.